

حول المنعة

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء



حول المتعة

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العظمة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٦ م

دار العظمة / كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

daralesmah@hotmail.com - ٣٩٢١٤٢١٩ / ٠٠٩٧٣ - ١٧٥٥٣١٥٦ / ٠٠٩٧٣

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

وبعد فإن هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ خليفة بن عبيد
الكلباني العماني تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات
المذاهب الإسلامية عموماً والتي كانت مثاراً للحوار ولم تزل كذلك...
وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد
والإطالة ، ومع ذلك فإنه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية
التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به اتباع أهل البيت (ع) حتى
تكون بالغة الحجة ، قوية الدلالة... هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة
تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقاً
فيستضيء من كان يبحث عنه .

وفي هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على المتعة بأسلوب مبسط
بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب
التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجوبها...

الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعد مسألة زواج المتعة من المسائل الخلافية التي بحث فيها فقهاء المسلمين على اختلاف مذاهبهم وأولوها العناية الكبرى بحثاً وتمحيصاً بين مثبت لهذا النوع من الزواج وبين نافي له، بعد اتفاقهم على مشروعيته في صدر الإسلام.

والذي يبدو لمن تتبع هذه المسألة في مختلف مواضعها من كتب التشريع سواء ما يتعلق منها بالتفسير والحديث أم كتب الفقه، أن المسلمين على اختلاف مذاهبهم لا تكاد كلمتهم تختلف في أن هذا النوع من الزواج مما شرع في صدر الإسلام ونزلت فيه آية من الكتاب العزيز وهي آية: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) ^(١) والمقصود بها نكاح المتعة، أو الزواج المنقطع، أو الزواج المؤقت إلى أجل مسمى.

(١) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٢٢٤.

وهي كالزواج الدائم لا تصحّ إلا بعقد يشتمل على قبول وإيجاب، كأن تقول المرأة للرجل زوجتك نفسي بمهر قدره كذا ولمدة كذا فيقول الرجل قبلت. ولهذا الزواج شروطه المذكورة في كتب الفقه كوجوب تعيين المهر والمدة، فيصح بكل ما يترضى عليه الطرفان، ويحرم التمتع بذات محرم كما في الزواج الدائم ولا يجوز الجمع بين الأختين ويجب الرجوع إلى إذن الولي إذا كانت بكرا ووليها حي والمراد بالولي الأب والجد للأب.

وعلى المرأة المتمتع بها أن تعتد بعد انتهاء الأجل بحيضتين لمن تحيض وبخمس وأربعين يوم لمن في سن الحيض ولا تحيض وتعتد بأربعة أشهر وعشرة أيام في حالة وفاة زوجها.

وهي كالزواج الدائم بالضبط إلا أنه ليس بين المتمتعين إرث ولا نفقة فلا ترثه ولا يرثها والولد من الزواج المؤقت كالولد من الزواج الدائم تماما في حقوق الميراث والنفقة وكل الحقوق الأدبية والمادية، يلحق بأبيه، ولا طلاق في هذا الزواج وإنما ينتهي بانتهاء الأجل.

وبعد هذه المقدمة المختصرة حول هذا الزواج وشروطه أدخل الآن في البحث عن أدلة هذا الزواج من الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح.

آية المتعة

أولاً : سوف أبحث في قول الرواة : « نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها ... » .

ما هو المراد من هذا القول :

هل المراد متعة الحج أم متعة النساء ؟

فأقول : لعل المراد منها متعة النساء كما سوف يأتي وليس بمتعة الحج .

فعن عمران بن الحصين قوله : « نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها ... » .

قال في تفسير ابن كثير :

« كما جاء في الصحيحين عن عمران بن حصين قال نزلت آية المتعة في كتاب الله وفعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثم لم ينزل قرآن يحرمها ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه
ما شاء قال البخاري يقال إنه عمر»^(١).

وقال في البخاري:

«حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر حدثنا أبو
رجاء عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال أنزلت آية المتعة في
كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم
ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما
شاء»^(٢).

وقال في سنن البيهقي:

«وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي حدثنا أبو عبد
الله محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن محمد حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن عمران أبي بكر حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين قال
نزلت آية المتعة في كتاب الله عز وجل وفعلناها مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم رواه البخاري في الصحيح عن مسدد ورواه مسلم
عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد وعمران هو بن مسلم
القصير»^(٣).

(١) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٢٣٤.

(٢) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٦٤٢.

(٣) سنن البيهقي الكبرى، ج ٥، ص ١٩.

وقال في مسند أحمد :

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى حدثنا عمران القصير حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين قال نزلت آية المتعة في كتاب الله تبارك وتعالى وعملنا بها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم تنزل آية تنسخها ولم ينه عنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى مات »^(١).

وقال الشوكاني في نيل الأوطار :

« وعن عمران بن حصين قال نزلت آية المتعة في كتاب الله تعالى ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات متفق عليه »^(٢).

وراجع المصادر التالية :

والمسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٣ ص ٣٢٦ و ص: ٣٢٧
وغوامض الأسماء المبهمة ج: ٢ ص: ٧٩١ و سنن البيهقي الكبرى ج: ٥
ص: ١٩ و التمهيد ج: ٨ ص: ٢١٣ و حلية الأولياء ج: ٦ ص: ١٨٠ .

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج: ٤، ص: ٤٣٦.

(٢) نيل الأوطار، ج: ٥، ص: ٣٨.

سؤال :

**قد يقول لكم قائل بأن الآية
المقصودة والمراد هي المتعلقة بمتعة
الحج فما هو الرد؟**

الجواب : نقول أولاً : على فرض أنها فعلاً متعلقة بمتعة الحج فإننا
سوف نحصل على فائدة خارجية وهي مخالفة عمر لكتاب الله لأنه
قال برأيه وخالف القرآن هذا أولاً .

وثانياً : نقول لا نسلم أنها متعلقة بمتعة الحج لأسباب

منها :

أولاً : هذه الروايات التي مرت وهي مطلقة من غير تعليل بمتعة
الحج فمن أين أتى التعليل أكيد من المؤلف ، لأن التعليل ليس من
النبي أو الصحابي الذي روى الرواية وإنما التعليل من الكاتب
والناقل للرواية مثال على ذلك :

قال في صحيح مسلم :

« حدثنا حامد بن عمر البكر اوي ومحمد بن أبي بكر
المقدمي قالا حدثنا بشر بن المفضل حدثنا عمران بن مسلم عن أبي
رجاء قال قال عمران بن حصين نزلت آية المتعة في كتاب الله يعني

متعة الحج وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينفه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى مات قال رجل برأيه بعد ما شاء»^(١).

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

«حدثنا معاذ بن المثني حدثنا مسدد حدثنا بشر بن الفضل حدثنا عمران بن مسلم عن أبي رجاء قال قال عمران بن حصين نزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء»^(٢).

وقال الصنعاني في مصنفه:

«أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن أبي شيخ الهنائي أن معاوية قال لنفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن جلود النمر أن تتركب عليها قالوا اللهم نعم قال وتعلمون أنه نهى عن لباس الذهب إلا مقطعا قالوا اللهم نعم قال وتعلمون أنه نهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة فقالوا اللهم نعم قال وتعلمون

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٩٠٠.

(٢) المعجم الكبير، ج ١٨، ص ١٣٥.

أنه نهى عن المتعة - يعني متعة الحج - قالوا اللهم لا قال بلى إنه في هذا الحديث قالوا لا^(١).

راجع المصادر التالية :

ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج: ٤ ص: ٩٥ وشرح الزرقاني ج: ٢ ص: ٣٥٥ والسنن الكبرى ج: ٦ ص: ٣٠٠ والمعجم الأوسط ج: ٢ ص: ١١٣ والمعجم الأوسط ج: ٢ ص: ٢٢٧ والمعجم الكبير ج: ١٩ ص: ٣٥٢ وتفسير ابن أبي حاتم ج: ١ ص: ٢٤١ وحجة الوداع ج: ١ ص: ٣٦٧ والجامع ج: ١١ ص: ٦٧ والمسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٣ ص: ٣٢٧.

فلو تدبرت هذه الروايات لتبين لك جيدا بأن كلمة " يعني متعة الحج " ليس من الراوي وإلا لقال أعني متعة الحج ولم يقل يعني فتأمل ذلك جيدا ومنها سوف يتبين الأشكال الآتي.

سؤال :

ولكن هناك كلمة واضحة بأنها من الراوي وهي قوله ولم تنزل آية تنسخ متعة الحج فما هو الجواب؟

(١) مصنف عبد الرزاق، ج ١١، ص ٦٧.

الجواب : أقول نعم ربما تشعر هنا بأنها من الراوي ولكن لو تتبعنا الروايات فسوف تجد بأن هناك روايات لم يذكر فيها هذا اللفظ وهذا القيد وهذا يكشف لنا بأن كلمة الحج أدخلها المؤلف وإليك هذه الروايات :

قال في صحيح البخاري :

« حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى عليه وآله وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء »^(١).

وقال ابن عبد البر النمري في التمهيد :

« روى الحسن وأبو رجاء عن عمران بن حصين قال نزلت آية المتعة في كتاب الله تعالى وفعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنه حتى مات قال رجل (بعد) برأيه ما شاء »^(٢).

وقال الفخر الرازي في التفسير الكبير :

« وأما عمران بن الحصين فانه قال نزلت آية المتعة في كتاب

(١) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٦٤٢.

(٢) التمهيد، ج ٨، ص ٢١٣.

الله تعالى ولم ينزل بعدها آية تنسخها وأمرنا بها رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وتمتعنا بها ومات ولم ينهنا عنه ثم قال رجل
برأيه ما شاء»^(١).

ومما يعطينا الوضوح أكثر أن المراد هنا متعة النساء وليس
متعة الحج تمتع النبي (ص) كما في روايات كثيرة أخذاً جزءاً منها :

فقد قال في صحيح مسلم :

« وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبيد الله بن عبد
المجيد حدثنا إسماعيل بن مسلم حدثني محمد بن واسع عن مطرف
بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين رضي الله عنه بهذا
الحديث قال تمتع نبي الله (ص) وتمتعنا معه »^(٢).

وقال النسائي في السنن الكبرى :

« أخبرني إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا عثمان
بن عمر يعني بن فارس بصري قال حدثنا إسماعيل بن مسلم عن
محمد بن واسع عن مطرف يعني بن عبد الله بن الشخير قال قال لي
عمران بن حصين إن رسول الله (ص) قد تمتع وتمتعنا معه قال فيها

(١) التفسير الكبير للرازي، ج ١٠، ص ٤١؛ الاستنكار، ج ٤، ص ٩٤؛ غوامض الاسماء
المبهمات، ج ٢، ص ٧٩١؛ وغيرها الكثير من المصادر.

(٢) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٩٠٠.

قائل برأيه»^(١).

وفيه أيضا :

« أنبا هناد بن السري عن عبدة يعني بن سليمان عن بن أبي عروبة عن مالك بن دينار قال قال عطاء قال سراقمة تمتع رسول الله (ص) وتمتعنا معه فقلنا لنا خاصة أمر للأبد قال بل للأبد»^(٢).

وراجع المصادر التالية :

سنن النسائي (المجتبى) ج: ٥ ص: ١٥٥ وسنن النسائي (المجتبى) ج: ٥ ص: ١٧٩، والمعجم الكبير ج: ٧ ص: ١٣٦ وشرح النووي على صحيح مسلم ج: ٨ ص: ٢٠٥ وحاشية ابن القيم ج: ٥ ص: ١٤٣ وحاشية ابن القيم ج: ٥ ص: ١٥٧.

ولكن قد يقول قائل :

ولماذا اعتبرت تمتع النبي [ص] دليلا على كون المراد متعة النساء وليست متعة الحج ؟

(١) السنن الكبرى، ج ٢، ص ٣٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٧.

الجواب: أقول الدليل هو في إجماع الأمة على أن الرسول (ص) قد ساق الهدى معه ولم يحل من إحرامه ولم يتمتع متعة الحج .

وهذه بعض الرويات وهي كثيرة جدا منها :

قد قال البخاري في صحيحه :

« حدثنا المكي بن إبراهيم عن بن جريج قال عطاء قال جابر قال أبو عبد الله وقال محمد بن بكر البرساني عن بن جريج قال أخبرني عطاء سمعت جابر بن عبد الله في أناس معه قال أهللنا أصحاب رسول الله (ص) في الحج خالصا ليس معه عمرة قال عطاء قال جابر فقدم النبي (ص) صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي (ص) أن نحل وقال أحلوا وأصيبوا من النساء قال عطاء قال جابر ولم يعزم عليهم ولكن أحلن لهم فبلغه أنا نقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس أمرنا أن نحل إلى نساءنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا المذي قال ويقول جابر بيده هكذا وحركها فقام رسول الله (ص) فقال قد علمتم أنني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا هديي لحللت كما تحلون فحلوا فلو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت فحللنا وسمعنا وأطعنا »^(١).

وقال في صحيح مسلم :

(١) صحيح البخاري، ج ٦، ص ٢٦٨١.

« فقال لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعاننا هذا أم لأبد فشبك رسول الله (ص) أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لأبد أبداً وقدم علي من اليمن ببदन النبي (ص) فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت إن أبي أمرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله (ص) محرشاً على فاطمة للذي صنعت مستفتياً لرسول الله (ص) فيما ذكرت عنه فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسولك قال فإن معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي (ص) مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي (ص) ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله (ص) فصرى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول الله (ص) ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله (ص) حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة

يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر
الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم
أضع من دمائنا دم بن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد
فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن
عبد المطلب فإنه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن
بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله»^(١).

وقال ابن قدامة في المغني :

« قال أحمد روي الفسخ عن النبي (ص) من حديث جابر
وعائشة وأسماء والبراء وابن عمر وسبرة الجهني وفي لفظ حديث
جابر قال أهللنا أصحاب رسول الله (ص) بالحج خالصا وحده وليس
معه عمرة فقدم النبي (ص) صبح أربعة مضت من ذي الحجة فلما
قدمنا أمرنا النبي (ص) أن نحل قال أحلوا وأصيبوا من النساء قال
فبلغه عنا أنا نقول لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس ليال أمرنا أن
نحل إلى نساءنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا المنى قال فقام رسول
الله (ص) فقال قد علمتم أنني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا
هديي لحللت كما تحلون فحلوا»^(٢).

وراجع المصادر التالية :

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٨٨٨-٨٨٩.

(٢) المغني، ج ٢، ص ٢٠٠.

الدر المنثور ج: ١ ص: ٥٤٣ والمسنند المستخرج على صحيح
مسلم ج: ٣ ص: ٣١٧ والمنتقى لابن الجارود ج: ١ ص: ١٢٥ وصحيح ابن
حبان ج: ٩ ص: ٢٥٦ وسنن أبي داود ج: ٢ ص: ١٨٤ وسنن ابن ماجه
ج: ٢ ص: ١٠٢٤ وسنن البيهقي الكبرى ج: ٥ ص: ٧ وسنن الدارمي ج: ٢
ص: ٦٩ والمطلى ج: ٧ ص: ١٢٠ وشرح معاني الآثار ج: ٢ ص: ١٩٠.

فإذا تبين لكم ذلك فإنني أحب أن أضيف إليكم دليلاً آخر
سوف يتبين لنا الأمر فيه أكثر، والأمر الذي سوف أضيفه هو
مجموعة من الروايات تذكر بأن التمتع كان مرتين على عهد النبي
(ص) وبما أن التمتع بمعنى متعة الحج لا يمكن أن يكون مرتين لأن
النبي (ص) لم يحج إلا مرة واحدة فقط فيتبين لنا بأن التمتع المراد
منه متعة النساء وليس متعة الحج .

وإليكم الروايات:

قال ابن مهران في المسند المستخرج على صحيح مسلم:

« حدثنا عبد الله بن عبد المجيد عن إسماعيل بن مسلم
حدثنا إسحاق حدثنا أبو محمد ابن حبان حدثنا أحمد بن إبراهيم
بن أبي يحيى حدثنا نصر بن علي حدثنا مسلم بن إبراهيم وثنا
سالم ابن عصار حدثنا إبراهيم بن بسطام حدثنا عثمان بن عمر
قالا حدثنا إسماعيل بن مسلم حدثنا محمد بن واسع عن مطرف بن
عبد الله بن الشخير قال قال لي عمران بن حصين ذات يوم إذا

أصبحت فاغد علي فلما أصبحت غدوت عليه فقال لي ما غدا بك قلت الميعاد قال أحدثك حديثين أما أحدهما فاكتمه علي وأما الآخر فلا أبالي أن تفشه علي فاما الذي تكتمه علي فإن الذي كان انقطع عني رجع إلي يعني تسليم الملائكة والآخر تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرتين فقال رجل برأيه ما شاء. لفظ مسلم ابن إبراهيم رواه مسلم عن حجاج الشاعر عن عبيد الله بن عبد المجيد عن إسماعيل^(١).

وقال ابو نعيم في حلية الأولياء:

«حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا اسماعيل بن مسلم عن محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرتين فقال رجل برأيه ما شاء الله هذا حديث صحيح ثابت أخرجه مسلم في صحيحه عن حجاج عن الشاعر عن عبيد الله بن عبد المجيد عن اسماعيل بن مسلم عنه وحدث به المتقدمون عن مسلم بن إبراهيم نصر بن علي وأبو مسعود الرازي وغيرهما^(٢).

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج ٣، ص ٣٢٦.

(٢) حلية الأولياء، ج ٧، ص ٣٥٥.

« حدثنا يعقوب بن إسحاق المحرمي وحفص بن عمر الرقي
ومحمد بن الحسن بن كيسان المصيصي قالوا حدثنا مسلم بن
إبراهيم حدثنا إسماعيل بن مسلم عن محمد بن واسع عن مطرف بن
الشخير قال قال لي عمران بن حصين تمتعنا مع رسول الله (ص)
مرتين قال رجل برأيه ما شاء» ^(١).

وقال في مسند الروياني :

« حدثنا نصر بن علي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا
إسماعيل بن مسلم العبدى حدثني محمد بن واسع عن مطرف بن
عبد الله قال قال عمران بن حصين ذات يوم إذا أصبحت فاغد على
فلما أصبحت غدوت عليه فقال لي ما غدا بك قلت الميعاد قال احديثك
حديثين اما احدهما فاكتب علي وأما الآخر فلا ابالي ان تفشييه فاما
الذي تكتبه فان الذي كان انقطع عني فقد رجع يعني الملائكة وأما
الآخر فتمتعنا مع رسول الله (ص) مرتين قال رجل برأيه ما شاء» ^(٢).

وقال المزي في تهذيب الكمال :

« أخبرنا أبو إسحاق بن الدرجي قال أنبأنا أبو جعفر
الصيدلاني ومحمد بن معمر بن الفاخر في جماعة قالوا أخبرتنا

(١) المعجم الكبير، ج ١٨، ص ١٢٢.

(٢) مسند الروياني، ج ١، ص ١٢٢.

فاطمة بنت عبد الله قالت أخبرنا أبو بكر بن ربيعة قال أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال حدثنا يعقوب بن إسحاق المخرمي وحفص بن عمر الرقي ومحمد بن الحسن بن كيسان المصيصي قالوا حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا إسماعيل بن مسلم عن محمد بن واسع عن مطرف بن الشخير قال قال لي عمران بن حصين تمتعنا مع رسول الله (ص) مرتين قال رجل برأيه ما شاء رواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبي علي الحنفي عن إسماعيل بن مسلم فوقع لنا عاليًا بدرجتين وليس له عنده غيره ورواه النسائي عن أبي داود عن مسلم بن إبراهيم فوقع لنا بدلًا عاليًا بدرجتين ورواه من وجه آخر عن إسماعيل»^(١).

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

«أنبأنا أحمد بن أبي الخير عن أبي المكارم أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا إسماعيل بن مسلم عن محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله (ص) مرتين فقال رجل برأيه ما شاء أخرجه مسلم من طريق إسماعيل هذا قال جعفر بن سليمان وخليفة بن خياط توفي محمد بن واسع سنة ثلاث وعشرين ومئة وقال بعض ولد

(١) تهذيب الكمال، ج ٢٦، ٥٨٠، ٥٨١.

محمد بن واسع مات سنة سبع وعشرين ومئة»^(١).

وبهذا ينتهي الكلام في آية المتعة وسوف أنتقل للبحث في قوله تعالى: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً).

لنرى ماذا قال المفسرون والرواة في هذه الآية:

فقد قال الفخر الرازي في التفسير الكبير:

«والقول الثاني أن المراد بهذه الآية حكم المتعة وهي عبارة عن أن يستأجر الرجل المرأة بمال معلوم إلى أجل معين فيجامعها واتفقوا على أنها كانت مباحة في ابتداء الإسلام روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم مكة في عمرته تزين نساء مكة فشكا أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم طول العزوبة فقال استمتعوا من هذه النساء واختلفوا في أنها هل نسخت أم لا»^(٢).

وقال السيوطي في الدر المنثور:

«وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف والحاكم وصححه من طرق عن أبي نضرة قال قرأت على ابن عباس (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) قال

(١) سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ١٢٢-١٢٣.

(٢) التفسير الكبير للرازي، ج ١٠، ص ٤١.

ابن عباس (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) فقلت ما
تقرؤها كذلك فقال ابن عباس والله لأنزلها الله كذلك

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال في قراءة
أبي بن كعب (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى).

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سعيد بن جبير قال في
قراءة أبي بن كعب (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى).

وأخرج عبد الرزاق عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقرؤها
فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فاتوهن أجورهن وقال ابن
عباس في حرف أبي (إلى أجل مسمى).

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ
بِهِنَّ مِنْهُنَّ) قال يعني نكاح المتعة.

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال هذه المتعة الرجل
ينكح المرأة بشرط إلى أجل مسمى فإذا انقضت المدة فليس له عليها
سبيل وهي منه بريئة وعليها أن تستبرئ ما في رحمها وليس
بينهما ميراث ليس يرث واحد منهما صاحبه^(١).

أقول سوف أتعرض عند البحث في أدلة القوم في الناسخ

(١) الدر المنثور للسيوطي، ج ٢، ص ٢٨٢-٢٨٥.

للمتعة للآيات التي ذكرت كناسخ لآية (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ...) .

لنرى هل تصلح كناسخ أم لا ؟

وقال الزمخشري في الكشاف :

« وعن ابن عباس هي محكمة يعني لم تنسخ وكان يقرأ
(فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى) ويروى انه رجع عن ذلك
عند موته وقال اللهم اني أتوب اليك من قلبي بالمتعة وقلولي في
الصرف»^(١).

وقال الأندلسي في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :

« وروي عن ابن عباس أيضا ومجاهد والسدي وغيرهم أن
الآية في نكاح المتعة وقرأ ابن عباس وأبي بن كعب وسعيد بن جبير
فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فاتوهن أجورهن .

وقال ابن عباس لأبي نضرة هكذا أنزلها الله عز وجل وروى
الحكم بن عتيبة أن عليا رضي الله عنه قال لولا أن عمر نهى عن
المتعة ما زنى إلا شقي»^(٢).

وقال في تفسير ابن كثير :

(١) الكشاف للزمخشري، ج ١، ص ٥٣٠.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للأندلسي، ج ٢، ص ٣٦.

وقوله تعالى: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
 فَرِيضَةً) أي كما تستمتعون بهن فآتوهن مهورهن في مقابلة ذلك كما
 قال تعالى: (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ)^(١)
 وكقوله تعالى: (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً)^(٢) وكقوله: (وَلَا يَحِلُّ
 لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا)^(٣) وقد استدل بعموم هذه
 الآية على نكاح المتعة ولا شك أنه كان مشروعاً في ابتداء الإسلام ثم
 نسخ بعد ذلك وقد ذهب الشافعي وطائفة من العلماء إلى أنه أبيح ثم
 نسخ ثم أبيع ثم نسخ مرتين وقال آخرون أكثر من ذلك وقال آخرون
 إنما أبيع مرة ثم نسخ ولم يبيع بعد ذلك وقد روى عن ابن عباس
 وطائفة من الصحابة القول باباحتها للضرورة وهو رواية عن الإمام
 أحمد وكان ابن عباس وأبي بن كعب وسعيد بن جبيرة والسدي يقرؤون
 (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) وقال مجاهد
 نزلت في نكاح المتعة ولكن الجمهور على خلاف ذلك»^(٤).

وقال الصنعاني في مصنفه:

«عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني عطاء أنه سمع ابن

(١) سورة النساء الآية ٢١.

(٢) سورة النساء الآية ٤.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٢٩.

(٤) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٤٧٥.

عباس يراها الآن حلالا وأخبرني أنه كان يقرأ (فما استمتعتم به
منهن إلى أجل فأتوهن أجورهن) وقال بن عباس في حرف إلى أجل
قال عطاء وأخبرني من شئت عن أبي سعيد الخدري قال لقد كان
أحدنا يستمتع بملء القدر سويقا وقال صفوان هذا بن عباس يفتي
بالزنى فقال بن عباس إني لا أفتي بالزنى أفنسي صفوان أمر أراكة
فوالله إن ابنها لمن ذلك أفزنا هو قال واستمتع بها رجل من بني
جمح»^(١).

فعلى هذا تبين لنا بأن قوله تعالى : (فما استمتعتم به
منهن إلى أجل مسمى) نازلة في نكاح المتعة وإنما الاختلاف قد
حصل بين الأمة في نسخها - هل نسخت أم لا - ؟

وما يهمنا الآن ليس النسخ وإنما الذي يهمنا هو إثبات أصل
الحلية وأما النسخ فسوف نتعرض إليه لاحقا.

إلى هنا توصلنا إلى أن المتعة محللة وثابتة في عهد
الرسول (ص) بالكتاب العزيز.

وسوف أنتقل الآن للبحث في الأدلة من السنة المطهرة لعلي
أجد أيضا ما يثبت وجود المتعة ويدل على حليتها.

(١) مصنف عبد الرزاق، ج٧، ص٤٩٨؛ تفسير البغوي، ج١، ص٤١٣-٤١٤؛ ناسخ
الحديث ومنسوخه، ج١، ص٣٦٦.

وسوف أقسم الأخبار إلى طائفتين؛ الروايات المبيحة
للمتعة في عهد الرسول (ص)، الروايات المبيحة للمتعة في عهد
الخليفين.

أولاً: التمتع في عهد الرسول

فقد قال ابن حجر في الإصابة:

«سمير والد سليمان لعنه سمرة بن جندب روى بن منده من
طريق مبشر بن إسماعيل عن حريز بن عثمان عن سليمان بن سمير
عن أبيه قال كنا نتمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم»^(١).

وقال في مسند الإمام أحمد:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن زيد أبي الحواري قال سمعت أبا الصديق يحدث عن
أبي سعيد الخدري قال كنا نتمتع على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بالثوب»^(٢).

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ١٨٥.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ٢٢.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد :

« عن أبي سعيد الخدري قال كنا نتمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنوب رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح »^(١).

وقال الشوكاني في نيل الأوطار :

« قال أبو داود إن بعضهم رواه موقوفا قال ورواه أبو عاصم عن صالح بن رومان عن أبي الزبير عن جابر قال كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نستمتع بالقبضة من الطعام على معنى المتعة .

قال ورواه بن جريج عن أبي الزبير عن جابر على معنى أبي عاصم وهذا الذي ذكره أبو داود معلقا قد أخرجه مسلم في صحيحه من حديث بن جريج عن أبي الزبير قال سمعت جابرا يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »^(٢).

وقال الصنعاني في مصنفه :

« عبد الرزاق قال قال بن جريج وأخبرني عمرو بن دينار عن

(١) مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٦٤.

(٢) نيل الأوطار، ج ٦، ص ٣١٠.

حسن بن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع رجل
من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهما قالا كنا
في غزوة فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول استمتعوا»^(١).

وشيه أيضا :

« عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير قال
سمعت جابر بن عبد الله يقول استمتعنا أصحاب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم حتى نهى عمرو بن حريث قال وقال جابر إذا
انقضى الأجل فبدأ لهما أن يتعاودا فليمهرها مهورا آخر قال وسأله
بعضنا كم تعتد قال حيضة واحدة كن يعتدنها للمستمتع منهن.

قال أبو الزبير وسمعت طاووسا يقول قال ابن صفوان يفتي
بن عباس بالنزى قال فعدد بن عباس رجالا كانوا من أهل المتعة قال
فلا أذكر ممن عدد غير معبد بن أمية»^(٢).

وقال الزيفلي في نصب الرأية :

« حديث آخر وأخرج مسلم أيضا عن عاصم بن أبي نضرة
قال كنت عند جابر بن عبد الله فاتاه أت فقال إن بن عباس وابن

(١) مصنف عبد الرزاق، ج ٧، ص ٤٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٤٩٩.

الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما انتهى»^(١).

وقال العقليم آبادي في عون المعبود:

« (نستمع بالقبضة بضم) القاف وفتحها والضم أفصح؛ قال الجوهري القبضة بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال أعطاه قبضة من تمر أو سويق قال وربما يفتح (قال أبو داود رواه بن جريج عن أبي الزبير الخ) قال المنذري هذا الذي ذكره أبو داود معلقا قد أخرجه مسلم في صحيحه من حديث بن جريج عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(٢).

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب:

« أبي داود موسى بن مسلم بن رومان وقد ينسب إلى جده ويقال صالح بن مسلم بن رومان روى عن أبي الزبير عن جابر حديث من أعطى في صداق امرأة ملاً كفه سويقاً أو تمراً فقد أستحل وعنه يزيد بن هارون بهذا رواه أبو داود وقال رواه بن مهدي عن صالح بن رومان عن أبي الزبير عن جابر قوله ورواه أبو عاصم عن صالح عن

(١) نصب الراية، ج ٣، ص ١٨١.

(٢) عون المعبود، ج ٦، ص ١٠٠-١٠١.

أبي الزبير عن جابر قال كنا نستمع بالقبضة من الطعام»^(١).

وقال في السنن الكبرى:

«أخبرنا محمود بن غيلان المروزي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن مسلم القرني قال دخلنا على أسماء ابنة أبي بكر فسألناها عن متعة النساء فقالت فعلناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(٢).

وقال في مسند الطيالسي:

«حدثنا يونس قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن مسلم القرشي قال دخلنا على أسماء بنت أبي بكر فسألناها عن متعة النساء فقالت فعلناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(٣).

وراجع المصادر التالية:

تلخيص الحبير ج: ٣ ص: ١٥٩ والمعجم الكبير ج: ٢٤ ص: ١٠٣

والمسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٤ من ص ٦٦ إلى ص: ٦٨

(١) تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٣٣١.

(٢) السنن الكبرى، ج ٢، ص ٢٢٦.

(٣) مسند الطيالسي، ج ١، ص ٢٢٧.

والمسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٣ ص: ٣٤١ وسنن سعيد بن منصور ج: ١ ص: ٢٥٢.

ثانياً، روايات التمتع على عهد الخليفتين

لقد قال في صحيح مسلم:

«وحدثنا الحسن الحلواني حدثنا عبد الرزاق أخبرنا بن جريج قال قال عطاء قدم جابر بن عبد الله معتمراً فجنّاه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر.

حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا بن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريش»^(١).

وقال في المسند المستخرج على صحيح مسلم:

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٢.

« حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا أبان بن مخلد حدثنا أبو عبد الله العطار حدثنا عبد الرزاق أخبرني ابن جريج قال قال عطاء (خرج جابر بن عبد الله معتمرا فجنّاه في منزله فسأله القوم عن أشياء فذكروا له المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله وأبي بكر وعمر) رواه مسلم عن الحلواني عن عبد الرزاق »^(١).

وقال ابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير:

« وأما عمرو بن حريث فوَقَّعت الإشارة إليه فيما رواه مسلم من طريق أبي الزبير سمعت جابري يقول كنا نستمتع بالقبضة من الدقيق والتمر الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر حتى نهى عنها عمر في شأن عمرو بن حريث وأما معبد وسلمه ابنا أبة فذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة بإسناده أن سلمة بن أمية بن خلف استمتع بامرأة فبلغ ذلك عمر فتوعده على ذلك وأما قصة أخيه معبد فلم أرها وكذلك قصة عمرو بن حريث مشروحة وأما رواية جابر عن الصحابة فلم أرها صريحا وإنما جاء عنه أنه قال تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدرا من خلافة عمر وفي رواية فلما كان في آخر خلافة عمر وفي رواية تمتعنا على عهد رسول الله وأبي بكر وعمر وكل ذلك

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج ٤، ص ٦٧.

في مسلم ومصنف عبد الرزاق ومن المشهورين بإباحتها بن جريج
فقيه مكة»^(١).

وقال في مسند الإمام أحمد:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا بن
جرير قال عطاء حين قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجنناهُ في
منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا له المتعة فقال نعم
استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر
وعمر حتى إذا كان في آخر خلافة عمر رضي الله عنه»^(٢).

وقال ابن حجر في فتح الباري:

«وقد أخرج مسلم حديث جابر من طرق أخرى منها عن أبي
نضرة عن جابر أنه سئل عن المتعة فقال فعلناها مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ومن طريق عطاء عن جابر استمتعنا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر»^(٣).

وقال الزيفلي في نصب الرأية:

«أخرج مسلم في صحيحه عن عطاء بن أبي رباح قال قدم

(١) تلخيص الحبير، ج ٣، ص ١٥٩-١٦٠.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ٢٨٠.

(٣) فتح الباري، ج ٩، ص ١٧٢.

جابر بن عبد الله معتمرا فجنناه في منزله فسأله القوام عن أشياء
ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما انتهى»^(١).

وقال الشوكاني في نيل الأوطار:

«ويمكن الجمع بأنه صلى الله عليه وآله وسلم أراد إعادة
النهي ليشيع ويسمعه من لم يسمعه قبل ذلك ولكنه يعكر على ما في
حديث سبرة من التحريم المؤبد ما أخرجه مسلم وغيره عن جابر قال
كنا نستمع بالقبضة من الدقيق والتمر الأيام على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدرا من خلافة عمر حتى
نهانا عنها عمر في شأن حديث عمرو بن حريث فإنه يبعد كل البعد
أن يجهل جمع من الصحابة النهي المؤبد الصادر عنه صلى الله عليه
وآله وسلم في جمع كثير من الناس ثم يستمرون على ذلك حياته
صلى الله عليه وآله وسلم وبعد موته حتى ينهاهم عنها
عمر»^(٢).

وراجع المصادر التالية:

الدراية في تخريج أحاديث الهداية ج: ٢ ص: ٥٧ وص ٥٨
والديباج على مسلم ج: ٤ ص: ١٤ والدراية في تخريج أحاديث الهداية

(١) نصب الراية، ج ٣، ص ١٨١.

(٢) نيل الأوطار، ج ٦، ص ٢٧٤ و ٢٧٥.

ج: ٢ ص: ٥٧ وص: ٥٨ ومصنف عبد الرزاق ج: ٧ ص: ٤٩٧ والسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٤ من ص ٦٦ الى ص: ٦٨ .

بعد أن انتهيت من الكلام عن الروايات التي تثبت لنا حلية المتعة في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي عهد الخليفتين أبي بكر وعمر.

نتعرض للحديث عن من هم الصحابة الذين كانوا يرون حلية المتعة ويعملون بها في عهد الرسول (ص) وبعد وفاته (ص) . وكذلك من هم الفقهاء الذين يرون حليتها من بعد الرسول (ص) .

فقد قال في هامش المنتقى للفتي نقلا عن البيان للسيد الخوني :

« قال ابن حزم: ثبت على إباحتها - المتعة - بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابن مسعود، ومعاوية، وأبو سعيد، وابن عباس، وسلمة، وعبد ابنا أمية بن خلف، وجابر، وعمر بن حريث، ورواه جابر عن جميع الصحابة: (مدة رسول الله (ص) وأبي بكر وعمر إلى قرب آخر خلافة عمر) ثم قال: (ومن التابعين طاووس، وسعيد بن جبير، وعطاء وسائر فقهاء مكة) »^(١).

وقال الشوكاني في نيل الأوطار:

(١) هامش المنتقى للفتي، ج: ٢، ص: ٥٢٠، عن البيان للسيد الخوني، ص: ٣١٤.

« وقد روى بن حزم في المحلى عن جماعة الصحابة غير بن عباس فقال وقد ثبت على تحليلها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من السلف منهم من الصحابة أسماء بنت أبي بكر وجابر بن عبد الله وابن مسعود وابن عباس ومعاوية وعمرو بن حريث وأبو سعيد وسلمة ابنا أمية بن خلف ورواه جابر عن الصحابة مدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومدة أبي بكر ومدة عمر إلى قرب آخر خلافته وروي عنه أنه إنما أنكرها إذا لم يشهد عليها عدلان فقط وقال بها من التابعين طاوس وعطاء وسعيد بن جبير وسائر فقهاء مكة » انتهى كلامه .

ثم ذكر الحافظ في التلخيص بعد أن نقل هذا الكلام عن بن حزم من روى من المحدثين حل المتعة عن المذكورين .

ثم قال : « ومن المشهورين بإباحتها بن جريج فقيه مكة ولهذا قال الأوزاعي فيما رواه الحاكم في علوم الحديث يترك من قول أهل الحجاز خمس فذكر منها متعة النساء من قول أهل مكة وإتيان النساء في أديارهن من قول أهل المدينة ومع ذلك فقد روى أبو عوانة في صحيحه عن بن جريج أنه قال لهم بالبصرة اشهدوا أنني قد رجعت عنها بعد أن حدثهم فيها ثمانية عشر حديثاً أنه لا بأس بها ، ومن حكى القول بجواز المتعة عن بن جريج الإمام المهدي في البحر وحكاه عن الباقر والصادق والإمامية » انتهى .

«وقال بن المنذر جاء عن الأوائل الرخصة فيها ولا أعلم اليوم أحدا يجيزها إلا بعض الرافضة ولا معنى لقول يخالف كتاب الله وسنة رسوله ، وقال عياض : ثم وقع الإجماع من جميع العلماء على تحريمها إلا الروافض وأما بن عباس فروي عنه أنه أباحها وروى عنه أنه رجح عن ذلك قال بن بطل روى أهل مكة واليمن عن بن عباس إباحة المتعة وروى عنه الرجوع بأسانيد ضعيفة وإجازة المتعة عنه أصح وهو مذهب الشيعة» ^(١).

وقال ابن حجر في تلخيص الحبير :

«وقد ثبت على تحليلها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من السلف منهم من الصحابة أسماء بنت أبي بكر وجابر بن عبد الله وابن مسعود وابن عباس ومعاوية وعمرو بن حريث وأبو سعيد وسلمة ومعبد ابنا أمية بن خلف قال وروا جابر عن الصحابة مدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومدة أبي بكر ومدة عمر إلى قرب آخر خلافته قال وروى عن عمر أنه إنما أنكرها إذا لم يشهد عليها عدلان فقط وقال به من التابعين طاوس وعطاء وسعيد بن جبير وسائر فقهاء مكة قال ووقد تنقصنا الآثار بذلك في كتاب الإيصال انتهى كلامه فأما ما ذكره عن أسماء فاخرجه النسائي من طريق مسلم القرني قال دخلت على أسماء بنت أبي بكر فسالناها

(١) نيل الأوطار، ج ٦، ص ٢٧٠-٢٧١.

عن متعة النساء فقالت فعلناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما جابر ففني مسلم من طريق أبي نضرة عنه فعلناها مع رسول الله ثم نهانا عنها عمر فلم نعد لها وأما بن مسعود ففني الصحيحين عنه قال رخص لنا رسول الله أن ننكح المرأة إلى أجل بالشيء ثم قرأ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم وأما بن عباس فقد تقدم وأما معاوية فلم أر ذلك عنه إلى الآن ثم وجدته في مصنف عبد الرزاق عن بن جريج عن عطاء قال أول من سمعت منه المتعة صفوان بن يعلى بن أمية قال أخبرني يعلى أن معاوية استمتع بامرأة في الطائف فأنكرت ذلك عليه فدخلنا على بن عباس فذكرنا له ذلك فقال نعم وأما عمرو بن حريث فوقعته الإشارة إليه فيما رواه مسلم من طريق أبي الزبير سمعت جابر يقول كنا نستمتع بالقبضة من الدقيق والتمر الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر حتى نهى عنها عمر في شأن عمرو بن حريث وأما معبد وسلمه ابنا أبة فذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة بإسناده أن سلمة بن أمية بن خلف استمتع بامرأة فبلغ ذلك عمر فتوعده على ذلك وأما قصة أبيه معبد فلم أرها وكذلك قصة عمرو بن حريث مشروحة وأما رواية جابر عن الصحابة فلم أرها صريحا وإنما جاء عنه أنه قال تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدرا من خلافة عمر وفي رواية فلما كان في آخر خلافة عمر وفي رواية تمتعنا على عهد رسول الله

وأبي بكر وعمر وكل ذلك في مسلم ومصنف عبد الرزاق ومن المشهورين بإباحتها بن جريح فقيه مكة»^(١).

وقال ابن شبة في أخبار المدينة:

«يقال إن عمرو بن حريث استمتع من امرأة من بني سعد بن بكر فولدت فجحد ولدها واستمتع سلمة بن أمية بن خلف من سلمى مولاة حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي فولدت فجحد ولدها واستمتع سعد بن أبي سعد بن أبي طلحة من بني عبد الدار من عميرة مولاة لكندة فولدت عبد الله بن سعد ثم استمتع منها فضالة بن جعفر بن أمية بن عابد المخزومي فولدت له أمية بن فضالة واستمتع عبد الله بن أبي عوف بن جبيرة السهمي من بنت أبي لبينة مولاة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تبيع الشراب ويغشى بيبتها فولدت له يوسف لا عقب له فقال له عمر رضي الله عنه أتعترف بهذا الغلام قال لا قال لو قلت نعم لرجمتك بأحجارك وكان عمر رضي الله عنه يعرف هذه المرأة بالسوء فحرم المتعة»^(٢).

وبعد أن نقلت لكم أقوال هؤلاء الأعلام في ذكر أسماء مجموعة من الصحابة كانوا يرون حلية المتعة فإنني سوف أنقل لكم الآن الروايات الثابتة عن أولئك الصحابة وسوف يكون ذكرى حسب

(١) تلخيص الحبير، ج ٣، ص ١٥٩-١٦٠.

(٢) أخبار المدينة، ج ١، ص ٢٨١ ذكر من استمتع قبل تحرير عمر رضي الله عنه.

الروايات عن أسماء في الحلية

فقد قال في السنن الكبرى:

« أخبرنا محمود بن غيلان المروزي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن مسلم القري قال دخلنا على أسماء ابنة أبي بكر فسألناها عن متعة النساء فقالت فعلناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(١).

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

« حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن صالح بن الوليد النرسي قالا حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن مسلم القري قال دخلنا على أسماء بنت أبي بكر فسألناها عن المتعة فقالت فعلناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(٢).

وقال أبو داود الطيالسي في مسنده:

(١) السنن الكبرى، ج ٢، ص ٣٢٦.

(٢) المعجم الكبير، ج ٢٤، ص ١٠٣.

« حدثنا يونس قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن مسلم القرشي قال دخلنا على أسماء بنت أبي بكر فسألناها عن متعة النساء فقالت فعلناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »^(١).

وقال ابن حجر في تلخيص الحبير:

« فأما ما ذكره عن أسماء فأخرجه النسائي من طريق مسلم القرشي قال دخلت على أسماء بنت أبي بكر فسألناها عن متعة النساء فقالت فعلناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »^(٢).

وقال في المسند المستخرج على صحيح مسلم:

« حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة عن مسلم القرشي قال سألت ابن عباس عن متعة الحج فرخص فيها وكان ابن الزبير ينهى عنه فقال هذه أمر ابن الزبير تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص فيها فادخلوا عليها فسألوها قال فدخلنا عليها فإذا امرأة ضخمة عمياء قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن روح.

(١) مسند الطيالسي، ج ١، ص ٢٢٧.

(٢) تلخيص الحبير، ج ٣، ص ١٥٩.

حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يوسف بن حبيب حدثنا
أبو داود حدثنا شعبة عن مسلم القري قال دخلنا على أسماء بنت
أبي بكر فسالناها عن متعة النساء فقالت فعلناها على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ثناه أبو محمد بن حيان حدثنا محمد
بن يحيى حدثنا عبد الله حدثنا أبو داود حدثنا شعبة وقال المتعة ولم
يذكر النساء. رواه مسلم عن أبي موسى عن عبد الرحمن عن شعبة
فقال المتعة ولم يذكر الحج وعن بندار عن غندر فقال قال مسلم لا
أدري متعة الحج أو متعة النساء»^(١).

وفي هذه الرواية نجد بأن الرواة حاولوا أن يخفوا الحقيقة
فلذلك نراهم تارة يقولوا متعة الحج وأخرى النساء وثالثة لا نعلم
الحج أم النساء.

الروايات عن الإمام علي ع في الحلية

فقد قال ابن جرير الطبري في تفسيره :

« حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن الحكم قال سأله عن هذه الآية (وَأَلْمَحَصْنَتْ مِنْ

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج ٢، ص ٢٤١.

النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ^(١) إلى هذا الموضع (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ) أمسوخة هي قال لا ، قال الحكم قال علي رضي الله عنه لولا أن عمر رضي الله عنه نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي^(٢) .

وقال السيوطي في الدر المنثور:

« وقال علي لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنا إلا شقي »^(٣) .

وقال الصنعاني في مصنفه :

« عبد الرزاق عن بن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قدم عمرو بن حريث من الكوفة فاستمتع بمولاة فأتي بها عمرو وهي حبلى فسألها فقالت استمتع بي عمرو بن حريث فسأله فأخبره بذلك أمرا ظاهرا قال فهلا غيرها فذلك حين نهى عنها قال بن جريج وأخبرني من أصدق أن عليا قال بالكوفة لولا ما سبق من رأي عمر بن الخطاب أو قال من رأي بن الخطاب لأمرت بالمتعة ثم ما زنا إلا شقي »^(٤) .

وقال الفخر الرازي في التفسير الكبير :

(١) سورة النساء الآية ٢٤ .

(٢) تفسير الطبري، ج ٥، ص ١٣ .

(٣) الدر المنثور، ج ٢، ص ٤٨٦ .

(٤) مصنف عبد الرزاق، ج ٧، ص ٥٠٠ .

«وأما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فالشيعة يروون عنه إباحة المتعة وروى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لولا أن عمر نهى الناس عن المتعة ما زنى إلا شقي»^(١).

وقال في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للأندلسي:

«وروى الحكم بن عتيبة أن عليا رضي الله عنه قال لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي»^(٢).

دفع إشكال

سؤال:

ولكن قد يقال لكم بأن هناك روايات عن الإمام علي تنهى عن المتعة من مثل هذه الرواية؟

ففي صحيح البخاري:

«حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا بن عيينة أنه سمع

(١) التفسير الكبير للرازي، ج ١٠، ص ٤١.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للأندلسي، ج ٢، ص ٣٦.

الزهري يقول أخبرني الحسن بن محمد بن علي وأخوه عبد الله عن أبيهما أن عليا رضي الله عنه قال لابن عباس إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر^(١).

الجواب : أقول بأن هذه الرواية عن الإمام علي عليه السلام لا تصلح لإثبات نسبة التحريم للرسول (ص) لما يلي :

أولا : لمخالفتها لروايات أخرى عن الإمام علي من مثل هذه الرواية :

« قال الحكم قال علي رضي الله عنه لولا أن عمر رضي الله عنه نهى عن المتعة ما زنى إلا شقى » وقد مر ذكر المصادر.

ثانيا : نجد الإمام علي ينسب النهي لعمر وليس للرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم.

ثالثا : نجد الإمام يقول في رواية أخرى :

لولا ما سبق من رأي عمر بن الخطاب أو قال من رأي بن الخطاب لأمرت بالمتعة ثم ما زنا إلا شقى فلو كان يرى الحرمة لما قال لأمرت بالمتعة لأن الأمر فيه خلاف النهي.

(١) صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٩٦٦؛ سنن البيهقي الكبير، ج ٧، ص ٢٠١؛ التفسير الكبير للرازي، ج ١٠، ص ٤١.

ولكن قد تقول لماذا لم يامر بها الإمام علي (ع) إذا كان يرى

حليتها ؟

الجواب : أقول لو أمر والحال هذه فسوف تحدث خلافات بين من يؤيد رأي عمر ومن يخالفه فالسكوت كان أولى والأمر بالمباح غير واجب .

رابعاً : نقول هذا الكلام وهذه الروايات ساقطة عن الحجية على التحريم لأن الإجماع من المسلمين على حليتها بعد خير سواء قلنا بثبوت النهي في خير أو لم نقل فإذا لحقت الحلية للتحريم فإننا نأخذ بالحكم المتأخر والحلية ثابتة بالإجماع بعد خير .

الروايات عن ابن عباس في الحلية

فقد قال في صحيح مسلم :

« حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال كان بن عباس يأمر بالمتعة وكان بن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما قام عمر قال إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازل (وَأُتُوا

الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) ^(١) كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء فلن أوتى
برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة» ^(٢).

وقال في المسند المستخرج على صحيح مسلم:

«أنبأ عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو
داود حدثنا شعبة عن قتادة سمعت أبا نصره يقول قلت لجابر ح وثنا
محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث
عن أبي نصره قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وابن الزبير ينهى عنها
قال إن أقواما يفتون الناس بغير علم فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله
فقال على يدي كان الحديث تمتعنا مع رسول الله (ص) فلما قام
عمر قال إن الله كان أحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل
منزلة (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه
النساء فلن أوتى برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة لفظ
غندر رواه مسلم عن أبي موسى وبندار عن غندر» ^(٣).

وقال في صحيح مسلم:

(١) سورة البقرة الآية ١٩٦.

(٢) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٨٨٥؛ الدر المنثور، ج ١، ص ٥٢٠؛ المسند المستخرج على

صحيح مسلم، ج ٣، ص ٣١٥.

(٣) المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج ٣، ص ٣١٥.

«وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس قال بن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال إن ناسا أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة يعرض برجل فناداه فقال إنك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له بن الزبير فحرب بنفسك فوالله لنن فعلتها لأرجمنك بأحجارك»^(١).

وقال المزي في تهذيب الكمال :

«أخبرنا به أبو إسحاق بن الدرجي قال أنبأنا أبو المجد زاهر بن أبي طاهر الثقفي قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال قال أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي قال أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني قال حدثنا حرملة بن يحيى قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن بن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال إن ناسا أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة يعرض برجل فناداه فقال إنك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل في عهد إمام المتقين يريد رسول الله

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٦.

(ص) فقال له بن الزبير فجرب بنفسك فوالله لئن فعلتها لأرجمنك
بأحجارك^(١).

وراجع المصادر التالية :

سنن البيهقي الكبرى ج: ٧ ص: ٢٠٥ وشرح النووي على
صحيح مسلم ج: ٩ ص: ١٨٨ والتمهيد ج: ١٠ ص: ١١٧ ونصب الراية
ج: ٣ ص: ١٧٦ ونصب الراية ج: ٣ ص: ١٨٠ والوقوف على الموقوف
على صحيح مسلم العسقلاني ج: ١ ص: ٧٦.

وقال ابن عبد البر النمري في التمهيد :

« عن أيوب قال قال عروة لابن عباس لا تتقي الله ترخص
في المتعة فقال ابن عباس سل أمك يا عروة فقال عروة أما أبو بكر
وعمر فلم يفعلوا فقال ابن عباس والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم
الله نحدثكم عن رسول الله (ص) وتحدثونا عن أبي بكر وعمر^(٢) .

وقال الطبراني في المعجم الكبير :

« حدثنا الحسن بن علي العمري حدثنا أبو بكر بن خالد
الباهلي حدثنا بشر بن السري عن بن أبي ذئب عن سعيد المقبري أن
بن عباس وعروة بن الزبير اختلفا في المتعة فقال عروة هي زنى وقال

(١) تهذيب الكمال، ج ٨، ص ١٧٦.

(٢) التمهيد، ج ٨، ص ٢٠٧-٢٠٨.

بن عباس وما يدريك يا عرية فمر بهما سلمة بن الأكوع فسأله بن عباس فقال غرب بنا رسول الله (ص) ثلاثة أشهر كنت أخرج مع الجيش فأقيم حين يقيمون وأمسي حين يمسون فقال النبي (ص) من شاء فليستمتع من هذه النساء»^(١).

وقال الصنعاني في مصنفه :

« عبد الرزاق عن بن جريج قال أخبرني عطاء أنه سمع بن عباس يراها الآن حلالاً وأخبرني أنه كان يقرأ (فما استمتعتم به منهن إلى أجل فاتوهن أجورهن) وقال بن عباس في حرف إلى أجل قال عطاء وأخبرني من شئت عن أبي سعيد الخدري قال لقد كان أحدنا يستمتع بملء القدح سويقاً وقال صفوان هذا بن عباس يفتي بالزنى فقال بن عباس إني لا أفتي بالزنى أفنسي صفوان أمر أراك فوالله إن ابنها لمن ذلك أفزنا هو قال واستمتع بها رجل من بني جمح»^(٢).

وقال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال يرحم الله عمر ما كانت المتعة إلا رحمة من الله رحم بها أمة محمد ولولا نهيه عنها ما احتاج إلى الرضا إلا شقي قال وهي

(١) المعجم الكبير، ج ٧، ص ١٣.

(٢) مصنف عبد الرزاق، ج ٧، ص ٤٩٨.

التي في سورة النساء (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى كَذَا وَكَذَا مِنْ الْأَجْلِ
عَلَى كَذَا وَكَذَا).

قال وليس بينهما وراثۃ فإن بدا لهما أن يتراضيا بعد الاجل
فنعم وإن تفرقا فنعم وليس بينهما نكاح. وأخبر أنه سمع ابن
عباس يراها الآن حلالا.

وأخرج ابن المنذر من طريق عمار مولى الشريد قال سألت
ابن عباس عن المتعة أسفاح هي أم نكاح فقال لا سفاح ولا نكاح
قلت فما هي قال هي المتعة كما قال الله ، قلت هل لها من عدة قال
نعم ، عدتها حيضة قلت هل يتوارثان قال لا ^(١).

وقال ابن عبد البر في الاستنكار:

« قال عطاء وسمعت بن عباس يقول يرحم الله عمر ما
كانت المتعة إلا رحمة من الله رحم الله بها أمة محمد (ص) ولولا
نهى عمر عنها ما احتاج إلى الزنى إلا شقي قال أبو عمر أصحاب بن
عباس من أهل مكة واليمن كلهم يرون المتعة حلالا على مذهب بن
عباس وحرّمها سائر الناس وقد ذكرنا الآثار عن أجازها في
(التمهيد) » ^(٢).

(١) الدر المنثور، ج ٢، ص ٤٨٧-٤٨٨.

(٢) الاستنكار، ج ٥، ص ٥٠٦.

وقال ابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه :

« قال عطاء وسمعت ابن عباس يقول رحم الله عمر ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امه محمد صلح فلولا انه نهى عنها ما احتاج الى الزنا الا شقي قال والله ٠ كاني اسمع قوله الا شقي قال عطاء فهي التي في سورة النساء فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضه الى كذا وكذا من الاجل علي كذا وكذا» ^(١) .

دفع إشكال

بعد أن تم الكلام عن موقف ابن عباس والمتعة فاقول هناك من يدعي بأن ابن عباس قد تراجع عن ذلك عند وفاته وذكروا بأن له في المتعة ثلاثة أقوال :

فقد قال الفخر الرازي في التفسير الكبير :

« أما ابن عباس فعنه ثلاث روايات احداها القول بالاباحة المطلقة قال عمارة سألت ابن عباس عن المتعة أسفاح هي أم تكاح قال لا سفاح ولا تكاح قلت فما هي قال هي متعة كما قال تعالى قلت

(١) ناسخ الحديث ومنسوخه ، ج ١ ، ص ٣٦٥ ؛ شرح معاني الآثار ، ج ٢ ، ص ٢٦ ؛ التمهيد ، ج ١٠ ، ص ١١٤ ؛ مصنف عبد الرزاق ، ج ٧ ، ص ٤٩٧ ؛ بداية المجتهد ، ج ٢ ، ص ٤٤ .

هل لها عدة قال نعم عدتها حيضة قلت هل يتوارثان قال لا
والرواية الثانية عنه أن الناس لما ذكروا الأشعار في فتيا ابن عباس
في المتعة قال ابن عباس قاتلهم الله إني ما أفتيت بإباحتها على
الاطلاق لكني قلت إنها تحل للمضطر كما تحل الميتة والدم ولحم
الخنزير له.

والرواية الثالثة أنه أقر بأنها صارت منسوخة روى عطاء
الخرساني عن ابن عباس في قوله فما استمتعتم به منهن قال صارت
هذه الآية منسوخة بقوله تعالى الحكيم: (يَتَأَيُّمُ الْبَتَّى إِذَا طَلَّقْتُمُ
النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ) ^(١) «^(٢)».

ولكن أقول:

من تتبع كلمات القوم يجد أنهم قد ضعفوا هذه الدعوى
وأثبتوا العكس:

فقد قال الزمخشري في الكشف:

«وعن ابن عباس هي محكمة يعني لم تنسخ وكان يقرأ
(فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)» ^(٣).

(١) سورة الطلاق الآية ١.

(٢) التفسير الكبير للرازي، ج ١٠، ص ٤١.

(٣) الكشف للزمخشري، ج ١، ص ٥٣٠.

وقال الأندلسي في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

«وروي عن ابن عباس أيضا ومجاهد والسدي وغيرهم أن الآية في نكاح المتعة وقرأ ابن عباس وأبي بن كعب وسعيد بن جبير فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فأتوهن أجورهن وقال ابن عباس لأبي نضرة هكذا أنزلها الله عز وجل»^(١).

وقال البغوي في تفسيره:

«روى عن أبي نضرة قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن المتعة فقال أما تقرأ في سورة النساء (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) قلت لا أقرأها هكذا قال ابن عباس هكذا أنزل الله ثلاث مرات وقيل إن ابن عباس رضي الله عنهما رجع عن ذلك»^(٢).

وقال ابن كثير في البداية والنهاية:

«وقيل إنها إنما أبيحت للضرورة فعلى هذا إذا وجدت ضرورة أبيحت وهذا رواية عن الامام احمد وقيل بل لم تحرم مطلقا وهي على الإباحة هذا هو المشهور عن ابن عباس وأصحابه وطائفة من الصحابة وموضع تحرير ذلك في الأحكام»^(٣).

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للأندلسي، ج ٢، ص ٣٦.

(٢) تفسير البغوي، ج ١، ص ٤١٣-٤١٤.

(٣) البداية والنهاية، ج ٤، ص ٣١٨.

ومن أبرز تلامذته وأشهرهم التابعي الجليل سعيد بن جبير
كان يرى المتعة حل من الماء كما سوف يأتي :

الروايات عن أبي سعيد الخدري

فقد قال العيني في عمدة القاري :

« فذهب ابن عباس إلى إجازتها وتحليلها لا خلاف عنه في ذلك وعليه أكثر أصحابه منهم عطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير وطاووس قال وروي أيضاً تحليلها وإجازتها عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قال لا تمتعنا إلى نصف من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه حتى نهى عمرُ الناسَ عنها في شأن عمرو بن حريث»^(١).

الروايات عن أبي ذر الغفاري

فقد قال الطحاوي في شرح المعاني :

« حدثنا أبو بشر الرقي قال حدثنا شجاع بن الوليد عن ليث بن أبي سليم عن طلحة بن مصرف عن خيثمة بن عبد الرحمن عن

(١) عمدة القاري، ج ١٧، ص ٢٤٦.

أبي ذر رضي الله عنه قال إنما كانت متعة النساء لنا خاصة»^(١).

وقال السيوطي في الدر المنثور:

«وأخرج مسلم عن أبي ذر قال لا تصلح المتعتان إلا لنا خاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج»^(٢).

الروايات عن أبي بن كعب

فقد قال السيوطي في الدر المنثور:

«وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال في قراءة أبي بن كعب (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)^(٣).

الروايات عن ابن مسعود في الحلية

فقد قال في صحيح مسلم:

«حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني حدثنا أبي ووكيع وابن بشر عن إسماعيل عن قيس قال سمعت عبد الله يقول كنا

(١) شرح معاني الآثار، ج ٢، ص ٢٦.

(٢) الدر المنثور، ج ١، ص ٥٢١.

(٣) الدر المنثور للسيوطي، ج ٢، ص ٢٨٢-٤٨٥.

نغزو مع رسول الله (ص) ليس لنا نساء فقلنا ألا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل ثم قرأ عبد الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ؕ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) ^(١) « (٢) ».

وقال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله (ص) وليس معنا نساؤنا فقلنا ألا نستخصي فنهانا عن ذلك ورخص لنا أن نتزوج المرأة بالثوب إلى أجل ثم قرأ عبد الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) « (٣) ».

وقال في مسند الشافعي:

« أخبرنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال سمعت بن مسعود رضي الله عنه يقول كنا نغزو مع رسول الله (ص) وليس معنا نساء فاردنا أن نختصي فنهانا عن ذلك رسول

(١) سورة المائدة الآية ٨٧.

(٢) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٢.

(٣) الدر المنثور، ج ٢، ص ٤٨٥.

الله (ص) ثم رخص لنا أن ننكح المرأة إلى أجل بالشيء»^(١).

وراجع المصادر التالية :

مسند الإمام أحمد بن حنبل ج: ١ ص: ٤٢٠ والأم ج: ٧ ص: ١٧٤ واختلاف الحديث ج: ١ ص: ٥٣٤ والمسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٤ من ص ٦٦ إلى ص ٦٨ وتلخيص الحبير ج: ٣ ص: ١٥٩ وسنن البيهقي الكبرى ج: ٧ ص: ٢٠١ والدر المنثور ج: ٣ ص: ١٤٠ وتفسير ابن كثير ج: ٢ ص: ٨٨ وصحيح ابن حبان ج: ٩ ص: ٤٤٨ وصحيح ابن حبان ج: ٩ ص: ٤٤٩ وسنن البيهقي الكبرى ج: ٧ ص: ٢٠٠ ومصنف ابن أبي شيبة ج: ٣ ص: ٤٥٤ ومصنف ابن أبي شيبة ج: ٣ ص: ٥٥٢ ومسند أبي يعلى ج: ٩ ص: ٢٦٠ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج: ١ ص: ٤٣٢ ونصب الراية ج: ٣ ص: ١٨٠ ونيل الأوطار ج: ٦ ص: ٢٦٨.

وهذا الكلام الجميل من ابن مسعود يرد كل الأقوال التي تشدق بها البعض وأتهم الإسلام بأنه يبيع الزنا والعياذ بالله حيث جعل المتعة كالزنا ولم يفرق بينها وبين الزنا فاستشهاد ابن مسعود بالآية تعتبر صفة إيمانية لأنه اعتبر المتعة من الطيبات فمتى كان الزنا والعياذ بالله من الطيبات؟

(١) مسند الشافعي، ج ١، ص ١٦٢.

ونفس هذا الاستدلال يعتبر رد على من قال بأن المتعة كالميتة وبقية المحرمات لا تحل إلا في حال الاضطرار فقول هذا الصحابي المؤمن بأنها من الطيبات ويستشهد لها بالآية الكريمة (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ).

ومن هنا حاول البعض أن يعيث في قول ابن مسعود فقال بأن كلامه عن الحلية كان في بداية شبابه وأن المتعة قد حُرمت بعد ذلك.

هاقول : قولهم بأنه كان شاب في أيام إباحة المتعة لا يعني تحريمها لأنه كان في موقع الرد على من قال بحرمتها وهذا يقتضي أن يكون من بعد وفاة الرسول (ص) فمعنى ذلك أن ابن مسعود كان يرى حليتها بعد وفاة الرسول (ص) ولذلك نجد النووي يقول بأن ابن مسعود لم يطلع على التحريم مثله مثل ابن عباس فقال في شرحه على صحيح مسلم .

قوله : « رخص لنا أن ننكح المرأة بالشوب » أي بالشوب وغيره مما نتراضى به قوله (ثم قرأ عبد الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) فيه إشارة إلى أنه كان يعتقد إباحتها كقول بن عباس وأنه لم يبلغه نسخها^(١).

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ج ٩، ص ١٨٢.

الروايات عن جابر بن عبد الله

فقد قال في صحيح مسلم:

«حدثني حامد بن عمر البكرائي حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال إن بن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله (ص) ثم نهانا عنهما فلم نعد لهما»^(١).

وقال في سنن البيهقي:

«أخبرنا أبو عبد الله أنبأ أبو الفضل بن إبراهيم المزكي حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا حامد بن عمر البكرائي حدثنا عبد الواحد يعني بن زياد عن عاصم عن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فأتاه آت فقال بن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله (ص) ثم نهانا عنهما عمر رضي الله عنه فلم نعد لهما رواه مسلم في الصحيح عن حامد بن عمر البكرائي»^(٢).

وقال في صحيح مسلم:

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٩١٤.

(٢) سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ٢٠٦؛ الدراية في تخريج أحاديث الهداية، ج ٢،

ص ١٥٧؛ صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٢؛ نصب الراية، ج ٢، ص ١٨١.

« حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال بن المثني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال كان بن عباس يأمر بالمتعة وكان بن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله (ص) فلما قام عمر قال إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازل له ف (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) ^(١) كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء فلن أوتي برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة » ^(٢).

وقال ابن شبه في أخبار المدينة :

« حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله فلما قام عمر رضي الله عنه قال إن الله يحل لرسوله ما شاء بما شاء فإن القرآن قد نزل منازل له فاتموا الحج والعمرة كما أمركم الله وأتموا نكاح هذه النساء ولن أوتي برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة » ^(٢).

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٨٨٥.

(٢) سورة البقرة الآية ١٦٩.

(٢) أخبار المدينة، ج ١، ص ٣٨١.

وقال في سنن البيهقي الكبرى:

« أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبأ عبد الله بن محمد بن موسى حدثنا محمد بن أيوب أنبأ موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتادة عن أبي نضرة عن جابر رضي الله عنه قال قلت إن بن الزبير ينهى عن المتعة وأن بن عباس يأمر بها قال على يدي جرى الحديث تمتعنا مع رسول الله (ص) ومع أبي بكر رضي الله عنه فلما ولي عمر خطب الناس فقال إن رسول الله (ص) هذا الرسول وإن هذا القرآن هذا القرآن وإنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله (ص) وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما إحداهما متعة النساء ولا أقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبته بالحجارة والأخرى متعة الحج أفصلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتى لحجكم وأتت لعمرتكم أخرجه مسلم في الصحيح»^(١).

وراجع المصادر التالية:

والمسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٣ ص: ٣١٥ وصحيح ابن حبان ج: ٩ ص: ٢٤٧ وسنن البيهقي الكبرى ج: ٧ ص: ٢٠٦ وشرح معاني الآثار ج: ٢ ص: ١٤٤ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج: ١ ص: ٥٢ وشرح النووي على صحيح مسلم ج: ٨ ص: ١٦٨ وتخريج الأحاديث والآثار ج: ١ ص: ٣٠٢.

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج: ٧، ص: ٢٠٦.

وقال في صحيح مسلم :

« حدثنا الحسن الحلواني حدثنا عبد الرزاق أخبرنا بن جريج قال قال عطاء قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجنناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وعمر» ^(١).

وقال في مسند الإمام أحمد بن حنبل :

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا بن جريج قال عطاء حين قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجنناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا له المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وعمر حتى إذا كان في آخر خلافة عمر رضي الله عنه» ^(٢).

وقال في مصنف عبد الرزاق :

« عبد الرزاق عن بن جريج عن عطاء قال لأول من سمعت منه المتعة صفوان بن يعلى قال أخبرني عن يعلى أن معاوية استمتع بامرأة بالطائف فأنكرت ذلك عليه فدخلنا على بن عباس فذكر له بعضنا فقال له نعم فلم يقر في نفسي حتى قدم جابر بن عبد الله

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٢.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ٢٨٠.

فجئناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا له المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وعمر حتى إذا كان في آخر خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث بامرأة سماها جابر فنسيتها فحملت المرأة فبلغ ذلك عمر فدعاها فسأها فقالت نعم قال من أشهد قال عطاء لا أدري قالت أمي أم وليها قال فهلا غيرهما قال خشي أن يكون دغلاً الآخر»^(١).

وراجع المصادر التالية :

فتح الباري ج: ٩، ص: ١٧٢ والسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٤، ص: ٦٧ والتمهيد ج: ١٠، ص: ١١٤ وشرح النووي على صحيح مسلم ج: ٩، ص: ١٨٣ والديباج على مسلم ج: ٤، ص: ١٤ وشرح الزرقاني ج: ٣، ص: ١٩٩ والدراية في تخريج أحاديث الهداية ج: ٢، ص: ٥٧ وناسخ الحديث ومنسوخه ج: ١، ص: ٣٦٤ ونصب الراية ج: ٣، ص: ١٨١ ومصنف عبد الرزاق ج: ٧، ص: ٤٩٧.

وقال في صحيح مسلم :

« حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا بن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع

(١) مصنف عبد الرزاق، ج ٧، ص ٤٩٦ و ٤٩٧.

بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث»^(١).

وراجع المصادر التالية:

المسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٦٨ وسنن البيهقي الكبرى ج: ٧ ص: ٢٣٧ ومصنف عبد الرزاق ج: ٧ ص: ٥٠٠ وفتح الباري ج: ٩ ص: ٢١١ وشرح النووي على صحيح مسلم ج: ٩ ص: ١٨٣ وعمدة القاري ج: ٢٠ ص: ١٣٧ والتمهيد ج: ١٠ ص: ١١٢ وصون المعبود ج: ٦ ص: ١٠١ وعون المعبود ج: ١٠ ص: ٣٤٩ وتهذيب التهذيب ج: ١٠ ص: ٣٣١ وتلخيص الحبير ج: ٣ ص: ١٦٠ ونصب الراية ج: ٣ ص: ١٨١ وناسخ الحديث ومنسوخه ج: ١ ص: ٣٦٧ ونيل الأوطار ج: ٦ ص: ٢٢٢ ونيل الأوطار ج: ٦ ص: ٢٧٤.

وقال في مصنف عبد الرزاق:

«عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول استمتعنا أصحاب النبي (ص) حتى نهى عمرو بن حريث قال وقال جابر إذا انقضى الأجل فبدا لهما أن يتعاودا فليمهرها مهرًا آخر قال وسأله بعضنا كم تعتد قال حيضة

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٢.

واحدة كن يعتدنها للمستمتع منهن»^(١).

وقال ابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه :

«حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول استمتعنا أصحاب رسول الله صلح حتى نهانا عنه عمر في شأن عمرو بن حريث قال وقال جابر إذا انقضى الاجل فبدا لهما ان يتعاودا فليمهرا اخر وسأله بعضنا قال كم تعتد قال حيضه واحدة»^(٢).

وقال في سنن سعيد بن منصور:

«حدثنا سعيد حدثنا هشيم قال حدثنا عبد الملك عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال كانوا يتمتعون من النساء حتى نهى عمر»^(٣).

وقال في مسند الطيالسي:

«حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا

(١) مصنف عبد الرزاق، ج ٧، ص ٤٩٩.

(٢) ناسخ الحديث ومنسوخه، ج ١، ص ٣٦٧.

(٣) سنن سعيد بن منصور، ج ١، ص ٢٥٢؛ شرح معاني الآثار، ج ٣، ص ٢٦.

نضرة يقول قلت لجابر بن عبد الله ان بن الزبير ينهى عن المتعة وان بن عباس يأمر بها قال جابر على يدي دار الحديث تمتعنا على عهد رسول الله (ص) فلما كان عمر بن الخطاب وقال إن الله عز وجل كان يحل لنبيه ما شاء وإن القرآن قد نزل منازل فافصلوا حكمهم من عمرتكم واتبعوا نكاح هذه النساء فلا اوتى برجل تزوج امرأة الى أجل الا رحمته»^(١).

وراجع المصادر التالية :

سنن البيهقي الكبرى ج: ٥ ص: ٢١ والاستذكار ج: ٥ ص: ٥٠٥
وتلخيص الحبير ج: ٣ ص: ١٦٠ وبداية المجتهد ج: ٢ ص: ٤٤ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج: ٣ ص: ٣٦٣.

الرواية عن الحكم بن عيينة

فقد قال في تفسير الطبري :

« حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سألته عن هذه الآية (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)^(٢) إلى هذا الموضع (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ

(١) مسند الطيالسي، ج ١، ص ٢٤٧.

(٢) سورة النساء الآية ٢٤.

مِنْهُمْ) أمسخة هي قال لا ، قال الحكم قال علي رضي الله عنه لولا أن عمر رضي الله عنه نهى عن المتعة ما زنى إلا شقى .

حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عيسى بن عمر القارئ الأسدي عن عمرو بن مرة أنه سمع سعيد بن جبير يقرأ (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فأتوهن أجورهن) «^(١) .

وقال السيوطي في الدر المنثور:

«وأخرج عبد الرزاق وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن الحكم أنه سئل عن هذه الآية أمسخة قال لا ، وقال علي لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنا إلا شقى»^(٢) .

الروايات عن خالد بن المهاجر بن سيف الله

فقد قال في صحيح مسلم:

«وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس

(١) تفسير الطبري، ج ٥، ص ١٣.

(٢) الدر المنثور، ج ٢، ص ٤٨٦.

قال بن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال إن ناسا أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتنون بالمتعة يعرض برجل فناداه فقال إنك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين يريد رسول الله (ص) فقال له بن الزبير فجرب بنفسك فوالله لنن فعلتها لأرجمنك بأحجارك قال بن شهاب فاخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله أنه بينا هو جالس عند رجل جاءه رجل فاستفتاه في المتعة فأمره بها فقال له بن أبي عمرة الأنصاري مهلا قال ما هي والله لقد فعلت في عهد إمام المتقين قال بن أبي عمرة إنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها كالميتة والدم ولحم الخنزير ثم أحكم الله الدين ونهى عنها»^(١).

المصادر:

المسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٧١ وسنن البيهقي الكبرى ج: ٧ ص: ٢٠٥ وتهذيب الكمال ج: ٨ ص: ١٧٦ والدراية في تخريج أحاديث الهداية ج: ٢ ص: ٥٧ والدراية في تخريج أحاديث الهداية ج: ٢ ص: ٥٨ ونصب الراية ج: ٣ ص: ١٧٦ ونصب الراية ج: ٣ ص: ١٨٠.

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٦.

الروايات عن ربيعة بن أمية

فقد قال السيوطي في الدر المنثور:

«وأخرج مالك وعبد الرزاق عن عروة بن الزبير أن خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب فقالت إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأة مولدة فحملت منه ، فخرج عمر بن الخطاب يجر رداءه فرعا فقال هذه المتعة ولو كنت تقدمت فيها لرجمت»^(١).

وقال في سنن البيهقي:

«أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبا الربيع بن سليمان أنبا الشافعي أنبا مالك عن بن شهاب عن عروة أن خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأة مولدة فحملت منه فخرج عمر رضي الله عنه يجر رداءه فرعا فقال هذه المتعة ولو كنت تقدمت فيه لرجمته»^(٢).

وقال في موطأ مالك:

«وحدثني عن مالك عن بن شهاب عن عروة بن الزبير أن

(١) الدر المنثور، ج ٢، ص ٤٨٦.

(٢) سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ٢٠٦.

خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب فقالت إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأة فحملت منه فخرج عمر بن الخطاب فرعاً يجر رداءه فقال هذه المتعة ولو كنت تقدمت فيها لرجمت»^(١).

المصادر :

الأمرج: ٧: ص ٢٣٥ والاستنكار ج: ٥: ص ٥١٠ وموطأ مالك

ج: ٢: ص ٥٤٢ والتمهيد ج: ١٠: ص ١١٢ والإصابة في تمييز الصحابة

ج: ٢: ص ٥٢١ ومسنند الشافعي ج: ١: ص ٢٢٥.

الروايات عن سلمة بن أمية

لقد قال ابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه :

« قال عطاء واخبرني شبيب عن أبي سعيد الخدري قال لقد

كان احداً يستمتع على القدح سويقاً قال فقال ابن صفوان هذا ابن

عباس يفتي بالزنا فقال ابن عباس إني لا افتي بالزنا أفنسي ابن

صفوان أمر أدراكه فوالله إن ابنها لمن ذلك أفزنا هو قال واستمتع بها

رجل من بني جمح.

(١) موطأ مالك، ج ٢، ص ٥٤٢.

حدثنا عبد العزيز بن محمد اللؤلؤي قال حدثنا إسحاق بن ابراهيم قال اخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرنا عمرو بن دينار عن طاوس . عن ابن عباس قال لم يرع أمير المؤمنين أمر اراكه قد خرجت حبلي فسألها عمر عن حملها فقالت استمتع به مني سلمة بن أمية بن خلف فلما انكر ابن صفوان على ابن عباس بعض ما يقول في ذلك قال فاسأل عمك هل استمتع^(١) .

وقال ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة :

« سلمة بن أمية بن خلف الجمحي تقدم نسبه في ترجمة أخيه ربيعه ذكره خليفة بن خياط فيمن سكن مكة من الصحابة وروى عمر بن شبة في أخبار المدينة من طريق سماك بن حرب عن رجل أن سلمة بن أمية تزوج مولاة له بشهادة أمها وأختها فرفع ذلك إلى عمر فقال أبجهل فعلت ذلك قال نعم قال فاشهد ذوي عدل وإلا فرقت بينكما قال عمر بن شبة واستمتع سلمة بن أمية من سلمى مولاة حكيم بن أمية بن الأوقص الأسلمي فولدت له فجحد ولدها قلت وذكر ذلك بن الكلبي وزاد فبلغ ذلك عمر فنهى عن المتعة وروى أيضا أن سلمة استمتع بامرأة فبلغ عمر فتوعده وقال بن حزم في المحلى ثبت على تحليل المتعة بعد النبي (ص) من الصحابة بن مسعود وابن

(١) ناسخ الحديث ومنسوخه ، ج ١ ، ص ٢٦٦ .

عباس وجابر وسلمة ومغيرة ابنا أمية بن خلف وذكر آخرين»^(١).

استمتع عبد الله بن أبي عوف

فقد قال ابن شبه في أخبار المدينة؛

« واستمتع عبد الله بن أبي عوف بن جبيرة السهمي من بنت أبي ليبيبة مولاة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تبيع الشراب ويفشى بيتها فولدت له يوسف لا عقب له فقال له عمر رضي الله عنه أتعترف بهذا الغلام قال لا قال لو قلت نعم لرحمتك بأحجارك وكان عمر رضي الله عنه يعرف هذه المرأة بالسوء فحرم المتعة»^(٢).

الروايات في تمتع عبد الملك بن جريج

فقد قال ابن حجر في تهذيب التهذيب؛

« وقال الشافعي استمتع بن جريج بسبعين امرأة وقال أبو

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ١٤٢؛ تلخيص الحبير، ج ٢، ص ١٦٠، فتح

الباري، ج ٩، ص ١٧٤؛ التاريخ الأوسط، ج ١، ص ١٤٣.

(٢) أخبار المدينة، ج ١، ص ٢٨١.

عاصم كان من العباد وكان يصوم الدهر إلا ثلاثة أيام من الشهر»^(١).

وقال القيسراني في تذكرة الحفاظ:

«قال أبو عاصم كان بن جريج من العباد كان يصوم الدهر إلا ثلاثة أيام من الشهر وكانت له امرأة عابدة قال بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول استمتع بن جريج بتسعين امرأة حتى أنه كان يحتقن في الليلة باوقية شيرج طلبا للجماع»^(٢).

الروايات عن عمران بن الحصين

فقد قال في صحيح مسلم:

«وحدثنا محمد بن المثنى حدثني عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال تمتعنا مع رسول الله (ص) ولم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ما شاء».

وحدثني هجاج بن الشاعر حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا إسماعيل بن مسلم حدثني محمد بن واسع عن مطرف

(١) تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ٣٥٩.

(٢) تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ١٢٠-١٢١.

بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين رضي الله عنه بهذا الحديث قال تمتع نبي الله (ص) وتمتعنا معه»^(١).

وقال في صحيح البخاري:

«حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتادة قال حدثني مطرف عن عمران رضي الله عنه قال تمتعنا على عهد رسول الله (ص) فنزل القرآن قال رجل برأيه ما شاء»^(٢).

وقال في صحيح ابن حبان:

«أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا عمرو بن مرزوق أنبأ همام عن قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله (ص) ونزل فيه القرآن فليقل رجل برأيه ما شاء أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث همام بن يحيى»^(٣).

وقال ابن مهران في المسند المستخرج على صحيح مسلم:

«حدثنا عبد الله بن عبد المجيد عن إسماعيل بن مسلم

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٩٠٠.

(٢) صحيح البخاري، ج ٢، ص ٥٦٩.

(٣) صحيح ابن حبان، ج ٩، ص ٢٤٧.

حدثنا إسحاق حدثنا أبو محمد ابن حيان حدثنا أحمد بن إبراهيم بن أبي يحيى حدثنا نصر بن علي حدثنا مسلم بن إبراهيم وثنا سالم ابن عصام حدثنا إبراهيم بن بسطام حدثنا عثمان بن عمر قالا حدثنا إسماعيل بن مسلم حدثنا محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قال لي عمران بن حصين ذات يوم إذا أصبحت فاغد علي فلما أصبحت غدوت عليه فقال لي ما غدا بك قلت الميعاد قال أحدثك حديثين أما أحدهما فاكتمه علي وأما الآخر فلا أبالي أن تنفسه علي فاما الذي تكتمه علي فإن الذي كان انقطع عني رجع إلي يعني تسليم الملائكة والآخر تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرتين فقال رجل برأيه ما شاء.

لفظ مسلم ابن إبراهيم ، رواه مسلم عن حجاج الشاعر عن عبيد الله بن عبد المجيد عن إسماعيل^(١).

وراجع المصادر التالية :

حلية الأولياء ج: ٢ ص: ٣٥٥ والمعجم الكبير ج: ١٨ ص: ١٢٣
ومسند الروياني ج: ١ ص: ١٢٢ وتهذيب الكمال ج: ٢٦ ص: ٥٨٠ ص: ٥٨١
وسير أعلام النبلاء ج: ٦ ص: ١٢٢.

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج ٢، ص ٣٢٦.

الروايات عن عمرو بن حريث

لقد قال في صحيح مسلم:

« حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا بن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث »^(١).

وقال الصنعاني في مصنفه:

« عبد الرزاق عن بن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قدم عمرو بن حريث من الكوفة فاستمتع بمولاة فأتي بها عمرو وهي حبلى فسألها فقالت استمتع بي عمرو بن حريث فسأله فاخبره بذلك أمرا ظاهرا قال فهلا غيرها فذلك حين نهى عنها قال بن جريج وأخبرني من أصدق أن عليا قال بالكوفة لولا ما سبق من رأي عمر بن الخطاب أو قال من رأي بن الخطاب لأمرت بالمتعة ثم ما زنا إلا شقي »^(٢).

وراجع المصادر التالية:

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٢؛ سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ٢٠٦.

(٢) مصنف عبد الرزاق، ج ٧، ص ٥٠٠.

تلخيص الحبير ج: ٣ ص ١٥٩ ومصنف عبد الرزاق ج: ٧ ص: ٤٩٧ ومصنف عبد الرزاق ج: ٧ ص: ٤٩٩ وناسخ الحديث ومنسوخه ج: ١ ص: ٣٦٧ والدرية في تخريج أحاديث الهداية ج: ٢ ص: ٥٧ وص: ٥٨ ونيل الأوطار ج: ٦ ص: ٢٧٤ وص: ٢٧٥.

الروايات عن معاوية بن أبي سفيان

فقد قال الصنعاني في مصنفه :

« عبد الرزاق عن بن جريج عن عطاء قال لأول من سمعت منه المتعة صفوان بن يعلى قال أخبرني عن يعلى أن معاوية استمتع بامرأة بالطائف فأنكرت ذلك عليه فدخلنا على بن عباس فذكر له بعضنا فقال له نعم فلم يقر في نفسي حتى قدم جابر بن عبد الله فجنناؤه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا له المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وعمر حتى إذا كان في آخر خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث بامرأة سماها جابر فنسيتها فحملت المرأة فبلغ ذلك عمر فدعاها فسألها فقالت نعم قال من أشهد قال عطاء لا أدري قالت أمي أم وليها قال فهلا غيرهما قال خشي أن يكون دغلا الآخر»^(١).

(١) مصنف عبد الرزاق، ج ٧، ص ٤٩٦ و ٤٩٧؛ فتح الباري، ج ٩، ص ١٧٤؛ التمهيد، ج ١٠، ص ١١٣ و ١١٤؛ تلخيص الحبير، ج ٣، ص ١٥٩؛ الاستنكار، ج ٥، ص ٥٠٥.

الروايات عن معبد بن أمية

فقد قال في مصنف عبد الرزاق :

« قال أبو الزبير وسمعت طاووسا يقول قال بن صفوان يفتي
بن عباس بالزنى قال فعدد بن عباس رجالا كانوا من أهل المتعة قال
فلا أذكر ممن عدد غير معبد بن أمية »^(١).

سعيد بن جبير وقوله بحلية المتعة

فقد قال في مصنف عبد الرزاق :

« عبد الرزاق عن بن جريج قال أخبرني عبد الله بن عثمان
بن خثيم قال كانت بمكة امرأة عراقية تنسك جميلة لها بن يقال
له أبو أمية وكان سعيد بن جبير يكثر الدخول عليها قلت يا أبا عبد
الله ما أكثر ما تدخل على هذه المرأة قال إنا قد نكحناها ذلك النكاح
للمتعة قال وأخبرني أن سعيدا قال له هي أحل من شرب الماء
للمتعة »^(٢).

وقال ابن عبد البر في التمهيد :

(١) مصنف عبد الرزاق، ج ٧، ص ٤٩٩؛ فتح الباري، ج ٩، ص ١٧٤.

(٢) مصنف عبد الرزاق، ج ٧، ص ٤٩٦.

« وعن ابن جريج قال أخبرني عبدالله بن عثمان بن خثيم قال كانت بمكة امرأة عراقية تتنسك جميلة لها ابن يقال له أبو أمية وكان سعيد بن جبير يكثر الدخول عليها قال قلت يا أبا عبدالله ما أكثر ما تدخل على المرأة قال إنا قد أنكحناها ذلك النكاح للمتعة قال ابن جريج وأخبرت أن سعيدا قال هي أحل من شرب الماء يعني المتعة قال أبو عمر هذه آثار مكية عن أهل مكة قد روي عن ابن عباس خلافا وسنذكر ذلك وقد كان العلماء قديما وحديثا يحذرون الناس من مذهب المكيين أصحاب ابن عباس ومن سلك سبيلهم في المتعة »^(١).

الإمام مالك وقوله بحلية المتعة

نسب شيخ الإسلام المرغيناني القول بجواز المتعة إلى مالك ، مستدلا عليه بقوله : « لأنه — نكاح المتعة — كان مباحا فيبقى إلى أن يظهر ناسخه »^(٢).

وقال في شرح البداية :

« وقال مالك هو جائز لأنه كان مباحا فيبقى إلى أن يظهر

(١) التمهيد، ج ١٠، ص ١١٤-١١٥.

(٢) الهداية في شرح البداية، ص ٣٨٥، عن البيان للسيد الخوئي ص ٣١٤.

الآيات الناهية عن المتعة

بعد أن تم الكلام عن المتعة وإثبات حليتها من القرآن الكريم والسنة المطهرة وعمل أغلبية الصحابة بها ، فإننا نجد أن القوم قالوا بأن المتعة كانت محللة ولكنها حُرمت ونسخت ولا يجوز لنا أن نتمتع الآن لأن الإسلام قد حرم علينا المتعة تحريماً مؤكداً .

نقول لهم ونسألهم ما هو المحرم للمتعة هل هو الكتاب أم السنة ؟

اختلفوا فيما بينهم فمنهم من قال بأن المحرم لها هو القرآن الكريم ومنهم من قال بأن المحرم لها هي السنة المطهرة .

نرجع مرة أخرى للذين قالوا بأن المتعة قد حُرمت بالقرآن فنسألهم ما هي الآية الناسخة لآية الحلية وما هي الآيات المحرمة للمتعة ؟

نجدهم يختلفون في الآية المحرمة للمتعة وقد اعتمدوا على مجموعة من الآيات وهي كالتالي :

(١) الهداية في شرح البداية ، ج ١ ، ص ١٩٥ .

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٦﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَلَهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) ^(١).

وقوله تعالى: (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ) ^(٢).

وقوله تعالى: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ^ط فَإِذَا مَسَّكُمُ الْعُورَةُ أَوْ تَسْرِعُوا بِالْإِخْسَانِ) ^(٣).

وقوله تعالى: (فَاتَّخِذُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ...) ^(٤)، وقوله تعالى: (مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ) ^(٥).

أقول هذا الاختلاف بينهم في عدم تحديد المحرم لها بالضبط هو بعد ذاته دليل على عدم حجية هذا الدليل لأن الدليل لا بد وان يكون واضح بين لأن الدليل الأول قطعي وواضح فلا بد وان يكون الدليل الناسخ بنفسه الواضح.

ولكن مع ذلك سوف نبحث في هذه الأدلة التي ذكرها القوم وسوف نبتدي بالآية الاولى التي احتج بها القوم وهي:

(١) سورة المؤمنون، الآية ٥-٦.

(٢) سورة النساء، الآية ١٢.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٢٩.

(٤) سورة النساء، الآية ٣.

(٥) سورة النساء، الآية ٢٤.

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْوَاجِهِمْ حَفِظُونَ ﴿٦٧﴾) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (فهذه الآيات من سورة المؤمنون ومن المعروف أنها مكية والقاعدة تقول بأنه ينبغي أن تكون الآية الناسخة قبل الآية المنسوخة ولكن هنا نجد الإجماع من العلماء على أن سورة المؤمنون مكية وإليك قولهم:

فقد قال السيوطي في الدر المنثور:

« سورة المؤمنون مكية وآياتها ثمان عشرة ومائة »^(١).

وقال الفخر الرازي في التفسير الكبير:

« (سورة المؤمنون) مائة وثمان عشرة آية مكية »^(٢).

وقال في تفسير الكشاف:

« (سورة المؤمنون) مكية وهي مائة وتسع عشرة آية وثمان عشرة عند الكوفيين »^(٣).

وقال في تفسير البضاوي:

« سورة المؤمنون مكية وهي مائة وتسع عشرة آية عند

(١) الدر المنثور، ج ٦، ص ٨٢.

(٢) التفسير الكبير للرازي، ج ٢٣، ص ٦٧.

(٣) الكشاف للزمخشري، ج ٢، ص ١٧٧.

البصريين وثمانى عشرة عند الكوفين»^(١).

وقال في تفسير الثعالبي :

« تفسير سورة المؤمنين وهى مكية »^(٢).

ولكن قد يقول شخص بأنها مكية ولكن قد يقال بأن بعضها مدني وهو أمر محتمل ولكننا لم نجد من صرح بذلك من المفسرين بل وجدنا من صرح بأنها كلها مكية من مثل .

فقد قال في تفسير السمرقندي قال :

« سورة المؤمنون كلها مكية وهى مائة وسبع عشرة آية »^(٣).

بل صرح بعضهم بعدم الخلاف في مكيتها وأنها كلها مكية عند الجميع ومن المصرحين بذلك الشوكاني حيث قال :

« تفسير سورة المؤمنون هى مكية بلا خلاف قال القرطبي كلها مكية فى قول الجميع وآياتها مائة وتسع عشرة آية »^(٤).

ولكن يحتمل أمر آخر نحتمله نحن قبل أن يحتمله غيرنا

(١) تفسير البياضوي، ج ٤، ص ١٤٦.

(٢) تفسير الثعالبي، ج ٣، ص ٩١.

(٣) تفسير السمرقندي، ج ٣، ص ٤٧٢.

(٤) فتح القدير للشوكاني، ج ٢، ص ٤٧٢.

وهو قد يقال بأن المكّي هو النازل بمكة حتى ولو كان بعد الهجرة
فنحتمل بأن هذه الآيات من سورة المؤمنون قد نزلت بمكة بعد
الهجرة.

فنقول مع ضعف هذا القول من أساسه ولكننا مع ذلك نرده
ونقول لقد ثبت عند العلماء والرواة بأن الآيات العشر الأولى من هذه
السورة قد نزلن مع بعض متصلات فإليك تصريح القوم بذلك :

فقد قال السيوطي في الدر المنثور:

« أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذي
والنسائي وابن المنذر والعقيلي والحاكم وصححه والبيهقي في
الدلائل والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب قال إذا أنزل
على رسول الله - ص - الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فأنزل
عليه يوماً فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة فرفع يديه فقال
اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وأثرنا
ولا تؤثر علينا وأرض عنا وأرضنا ثم قال لقد أنزلت علي عشر آيات
من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)^(١) حتى ختم
العشر»^(٢).

(١) سورة المؤمنون الآية ١.

(٢) الدر المنثور للسيوطي، ج ٦، ص ٨٢.

وفي الزمخشري في الكشاف:

«كان رسول الله (ص) إذا نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يده وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وأثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وأرضنا ثم قال لقد أنزلت علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون حتى ختم العشر»^(١).

وراجع المصادر التالية:

تفسير البيضاوي ج: ٤ ص: ١٧١ وتفسير السمرقندي ج: ٢ ص: ٤٧٣ وروح المعاني - الألوسي ج: ١٨ ص: ٢١٣ وتفسير أبي السعود ج: ٦ ص: ١٥٤ وتفسير الثعالبي ج: ٢ ص: ٩١.

وعلى هذا ثبت لنا بما لا مجال للشك فيه أن هذه الآيات لا تصلح لنسخ آية المتعة والتي هي متأخرة تأخيراً كبيراً جداً عن نزول سورة المؤمنون.

بل نقول بأن هذه الآيات هي دليل على حلية المتعة لا على حرمتها فالأمر بالعكس قد تقول: من أين لك هذا الأمر؟

أقول: لأنه ثبت لي بأن النكاح المسموح به كما في الآية الكريمة: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ يَحْفَظُونَ ﴿٦٢﴾) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا

(١) الكشاف للزمخشري، ج: ٣، ص: ٢.

مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَلِيَهُمْ غَيْرُ مَلُومٍ ﴿١٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْعَادُونَ ﴿١٧﴾.

إن المصرح بجواز نكاحها لا تخلوا من أن تكون زوجة أو ملك
يمين وبما أن المتعة قطعاً ليست بملك يمين فتكون زوجة وإلا فسوف
تكون سفاح وهو الزنا ، وعلى ذلك يجب علينا أن نقول بأنها زوجة أو
زنا والثاني قطعاً ممتنع لأننا لم نسمع بأن الإسلام قد أباح الزنا
ولا لساعة واحدة فتبقى أنها زوجة ، وعلى هذا الاحتمال ترد
الإشكالات الثلاثة في الآيات الأخرى وهي آية الميراث وآية الطلاق
وآية العدد وآية العدة فما هو الجواب ؟

أقول بأن الجواب على هذه الآيات التي ذكرت بجوابين :

الأول : عدم صلاحية الآيات الثلاث على النسخ لأنها لا تعارض آية
المتعة فيشترط في النسخ أن تكون هناك معارضة تامة بين الناسخ
والمنسوخ وهنا لا تعارض وإنما هو عام وخاص ومطلق ومقيّد فهذه
الآيات تخص بعض الأحكام للزوجة الدائمة .

**بل أقول بأن هذه الآيات لا علاقة لها على الإطلاق بالزوجة
المنقطعة (المتعة) وإنما تتكلم فقط عن الزوجة الدائمة فما ذكر في
الآيات تخص بعض النساء الدائمات .**

(١) سورة المؤمنون ، ٥-٧ .

قد تقول لماذا بعض النساء الدائمات؟

فأقول نعم فمثلا آية الميراث لا تشمل الزوجة القاتلة وغير المسلمة الكتابية مثلا فهي لا ترث وآية الطلاق لا تشمل الملاعنة والمرتد عنها زوجها والمرتدة والتفصيل يطلب في غير هذه الرسالة.

وعلى هذا يتبين لنا بأن الطلاق والميراث والعدة ليس من أركان الزواج حتى يكون له مدخلية في إطلاق اسم الزوجة بسببه وأركان الزواج هي الإيجاب والقبول فقط.

الأمر الثاني: لعدم صلاحية الآيات المذكورة للنسخ هو تقدمها على آية المتعة فأية الطلاق في البقرة وآية المتعة في النساء والبقرة نازلة في بداية الهجرة وقبل النساء .

وآية للعدد هي الثالثة من النساء وآية الميراث هي الثاني عشر من النساء وآية المتعة الرابعة والعشرون من النساء فكيف يكون المتقدم ناسخ للمتأخر؟

بقي الكلام في الآية الأخيرة وهي قوله سبحانه وتعالى (عُصِّينَ غَيْرَ مُسْفَحِينَ) ^(١) وهي نفس آية المتعة فكيف تكون آية واحدة تحل شيئا وتحرمه بنفس التشريع الواحد وفي سياق واحد لا أعلم كيف يكون ذلك إلا أن يقال بأن الآية لا تتكلم عن المتعة من

(١) النساء الآية ٢٤.

الأساس لأنه لا إحصان فيها .

ولكن أنى للقائل أن يقول ذلك وقد تقدم كلام الصحابة
والفقهاء والمفسرين للآية والإحصان المراد منه ليس الزوجة الدائمة
وإنما المراد كل ما يمنع الإنسان من المعصية ولذلك مرّ عليكم قول
الإمام علي وابن عباس بأنه لولا نهى عمر عن المتعة لما زنى إلا شقي
لأنها تحصنه عن الزنا فلا يحتاج إليه .

وقول ابن عمر لخير دليل على ذلك فقد قال - كما في سنن
سعيد بن منصور - :

« حدثنا سعيد حدثنا هشيم قال حدثنا عبد الملك عن
عطاء عن جابر بن عبد الله قال كانوا يتمتعون من النساء حتى نهى
عمر .

حدثنا سعيد قال حدثنا عبيد الله بن أياد بن لقيط قال
حدثنا أياد بن لقيط عن عبد الرحمن بن نعيم الأعرج قال سألت رجل
عبد الله بن عمر عن متعة النساء فغضب وقال ما كنا على عهد رسول
الله (ص) زانين ولا مسافحين ثم قال والله لقد سمعت رسول الله
(ص) يقول ليكونن قبل القيامة المسيح الدجال وكذابون ثلاثون أو
أكثر»^(١) .

(١) سنن سعيد بن منصور، ج ١، ص ٢٥٢ .

وقال في مسند الإمام أحمد :

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو الوليد حدثنا عبيد الله بن إيراد بن لقيط حدثنا إيراد عن عبد الرحمن بن نعيم الأعرجي شك أبو الوليد قال سأل رجل بن عمر عن المتعة وأنا عنده متعة النساء فقال والله ما كنا على عهد رسول الله (ص) زانين ولا مسافحين ثم قال والله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول ليكونن قبل يوم القيامة المسيح الدجال وكذابون ثلاثون أو أكثر»^(١).

وعلى هذا تسقط كل الآيات المدعاة لنسخ الآية والذي يهون الخطب في هذه الدعوى أن أهلها غير مقتنعين بها ولذلك هم يقولون بأن السنة النبوية هي التي حرمت المتعة وهذا القول صريح على عدم وجود دليل من القرآن على الحرمة.

واليكم هذه الأقوال من القوم والواضح منها أن السنة المطهرة هي التي حرمت المتعة فمثلاً نجد الشوكاني يقول :

« وقد أجيب عن حديث جابر هذا بأنهم فعلوا ذلك في زمن رسول الله (ص) ثم لم يبلغه النسخ حتى نهى عنها عمر واعتقد أن الناس باقون على ذلك لعدم الناقل وكذلك يحمل فعل غيره من الصحابة ولذا سأل عمر أن ينهى ولهم الموافقة.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٩٥؛ مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢٣٢.

وهذا الجواب وإن كان لا يخلو عن تعسف ولكنه أوجب المصير إليه حديث سيرة الصحيح المصرح بالتحريم المؤيد وعلى كل حال فنحن متعبدون بما بلغنا عن الشارع وقد صرح لنا عنه التحريم المؤيد ومخالفة طائفة من الصحابة له غير قاذحة في حجيته ولا قائمة لنا بالمعذرة عن العمل به كيف والجمهور من الصحابة قد حفظوا التحريم وعملوا به ورووه لنا حتى قال ابن عمر فيما أخرجه عنه بن ماجه بإسناد صحيح أن رسول الله (ص) أذن لنا في المتعة ثلاثاً ثم حرمها والله لا أعلم أحداً تمتع وهو محصن إلا رجسته بالحجارة.

وقال أبو هريرة فيما يرويه عن النبي (ص) هدم المتعة الطلاق والعدة والميراث أخرجه الدارقطني وحسنه الحافظ ولا يمنع من كونه حسناً كون في إسناده مؤمل بن إسماعيل لأن الاختلاف فيه لا يخرج حديثه عن حد الحسن إذا انضم إليه من الشواهد ما يقويه كما هو شأن الحسن لغيره وأما ما يقال من أن تحليل المتعة مجمع عليه والمجمع عليه قطعي وتحريمها مختلف فيه والمختلف فيه ظني والظني لا ينسخ القطعي فيجيب عنه أولاً بمنع هذه الدعوى أعني كون القطعي لا ينسخه الظني فما الدليل عليها ومجرد كونها مذهب الجمهور غير مقنع لمن قام في مقام المنع يسائل خصمه عن دليل العقل والسمع بإجماع المسلمين وثانياً بأن النسخ بذلك الظني إنما هو لا استمرار الحل لا لنفس الحل والاستمرار ظني لا

والدليل في قوله في موقعين الموقع الأول أنه رد قول جابر برواية سبرة وقال بأن عمل جابر قوي ولا يرد لولا حديث سبرة الصحيح والذي سوف أتعرض إليه عند نقل روايات النهي.

والموقع الثاني الذي تبين منه أنه لا دليل من القرآن عنده على التحريم قوله من قال بأن الظني لا ينسخ القطعي فلو كان عنده آية لكانت قطعية وليست بظنية والظني هنا هي السنة غير المتواترة.

وهذا البيهقي في سننه يقول مايلي :

« أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبأ عبد الله بن محمد بن موسى حدثنا محمد بن أيوب أنبأ موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتادة عن أبي نضرة عن جابر رضي الله عنه قال قلت إن بن الزبير ينهى عن المتعة وأن ابن عباس يأمر بها قال على يدي جرى الحديث تمتعنا مع رسول الله (ص) ومع أبي بكر رضي الله عنه فلما ولي عمر خطب الناس فقال إن رسول الله (ص) هذا الرسول وإن هذا القرآن هذا القرآن وإنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله (ص) وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما إحداهما متعة النساء ولا أقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبته بالحجارة والأخرى متعة الحج

(١) نيل الأوطار، ج ٦، ص ٢٧٤.

أفصلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم أخرجه
مسلم في الصحيح من وجه آخر عن همام قال الشيخ ونحن لا نشك
في كونها على عهد رسول الله (ص) لكنا وجدناه نهى عن نكاح المتعة
عام الفتح بعد الإذن فيه ثم لم نجده أذن فيه بعد النهي عنه حتى
مضى لسبيله (ص) فكان نهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن
نكاح المتعة موافقا لسنة رسول الله (ص) فأخذنا به ولم نجده (ص)
نهى عن متعة الحج في رواية صحيحة عنه ^(١).

فنجده دافع عن عمر بنسبة النهي للرسول (ص) وقال بأن
النهي موافق لسنة رسول الله (ص) فلو كان عنده دليل من القرآن
لتمسك به لأنه أقوى للدفاع عن عمر فلم يجد عنده دليل على
التحريم إلا السنة المطهرة .

فمن راجع وتتبع كلماتهم سوف يجد ذلك بوضوح تام
وكذلك عمل الصحابة لخير دليل على عدم وجود دليل من القرآن
على الحرمة وإلا فمن غير العقول أن تكون هناك آية في القرآن
تحرم المتعة ولم يعلمها ويلتفت إليها كبار الصحابة الذين كانوا
يرون حلية المتعة ولم يلتفت إليهم غيرهم من الصحابة الذين علموا
بعملهم هذا ولم ينهونهم عنها .

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ٢٠٦.

ومن هنا لابد لنا من البحث في الأدلة الروائية هل نجد فيها حديث يدل على التحريم أم لا ؟

روايات النهي عن المتعة ومتى كانت

وقد روي نسخها بعد الترخيص في ستة مواطن :

الأول : في خيبر

الثاني : في عمرة القضاء

الثالث : عام الفتح

الرابع : عام أوطاس

الخامس : غزوة تبوك

السادس : في حجة الوداع

فهذه التي وردت إلا أن في ثبوت بعضها خلافاً .

فقد قال ابن كثير في البداية والنهاية :

« فعلى هذا يكون قد نهى عنها ثم أذن فيها ثم حرمت فيلزم النسخ مرتين وهو بعيد ومع هذا فقد نص الشافعي على أنه لا يعلم شيئاً أبيح ثم حرر ثم أبيح ثم حرر غير نكاح المتعة وما حواه على

هذا رحمه الله الا اعتماده على هذين الحديثين كما قدمناه وقد حكى السهيلي وغيره عن بعضهم أنه ادعى أنها أبيحت ثلاث مرات وحرمت ثلاث مرات وقال آخرون أربع مرات وهذا بعيد جدا والله أعلم واختلفوا أي وقت أول ما حرمت فقييل في خيبر وقيل في عمرة القضاء وقيل في عام الفتح وهذا يظهر وقيل في أوطاس وهو قريب من الذي قبله وقيل في تبوك وقيل في حجة الوداع رواه أبو داود^(١).

وقال في تفسير القرطبي :

« واختلف العلماء كم مرة أبيحت ونسخت ففي صحيح مسلم عن عبد الله قال كنا نغزو مع رسول الله (ص) ليس لنا نساء فقلنا ألا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن نكح المرأة بالثوب إلى أجل قال أبو حاتم البستي في صحيحه قولهم للنبي (ص) ألا نستخصي دليل على أن المتعة كانت محظورة قبل أن أبيح لهم الاستمتاع ولو لم تكن محظورة لم يكن لسؤالهم عن هذا معنى ثم رخص لهم في الغزو أن ينكحوا المرأة بالثوب إلى أجل ثم نهى عنها عام خيبر ثم أذن فيها عام الفتح ثم حرمها بعد ثلاث فهي محرمة إلى يوم القيامة وقال ابن العربي وأما متعة النساء فهي من غرائب الشريعة لأنها أبيحت في صدر الإسلام ثم حرمت يوم خيبر

(١) البداية والنهاية، ج ٤، ص ١٩٣.

ثم أبيحت في غزوة أوطاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الأمر على التحريم وليس لها أخت في الشريعة إلا مسألة القبلة لأن النسخ طرأ عليها مرتين ثم استقرت بعد ذلك وقال غيره ممن جمع طرق الأحاديث فيها إنها تقتضي التحليل والتحريم سبع مرات فروى ابن أبي عمرة أنها كانت في صدر الإسلام وروى سلمة بن الأكوع أنها كانت عام أوطاس ومن رواية علي تحريمها يوم خيبر ومن رواية الربيع بن سبرة إباحتها يوم الفتح قلت وهذه الطرق كلها في صحيح مسلم^(١).

وقال الصنعاني في سبل السلام:

«قال النووي الصواب أن تحريمها وإباحتها وقع مرتين فكانت مباحة قبل خيبر ثم حرمت فيها ثم أبيحت عام الفتح وهو عام أوطاس ثم حرمت تحريماً مؤكداً وإلى هذا التحريم ذهب أكثر الأمة وذهب إلى بقاء الرخصة جماعة من الصحابة وروي رجوعهم وقولهم بالنسخ ومن أولئك بن عباس روي عنه بقاء الرخصة ثم رجع عنه إلى القول بالتحريم.

قال البخاري بين علي رضي الله عنه عن النبي (ص) أنه

منسوخ.

وأخرج بن ماجه عن عمر بإسناد صحيح أنه خطب فقال إن

رسول الله (ص) أذن لنا في المتعة ثلاثاً ثم حرمها والله لا أعلم أحداً

(١) تفسير القرطبي، ج ٥، ص ١٣٠-١٣١.

تمتع وهو محصن إلا رجسته بالحجارة وقال ابن عمر نهانا عنها رسول الله (ص) وما كنا مسافحين.

إسناده قوي والقول بأن إباحتها قطعي ونسخها ظني غير صحيح لأن الراوين لإباحتها رووا نسخها وذلك إما قطعي في الطرفين أو ظني في الطرفين جميعا كذا في الشرح.

وفي نهاية المجتهد أنها تواترت الأخبار بالتحريم إلا أنها اختلفت في الوقت الذي وقع فيه التحريم انتهى وقد بسطنا القول في تحريمها في حواشي ضوء النهار.

وعن علي رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله (ص) عن المتعة عام خير متفق عليه.

وعنه أن رسول الله (ص) نهى عن متعة النساء وعن أكل الحمر الأهلية يوم خير أخرجه السبعة إلا أبا داود.

وعن ربيع بن سبرة عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله (ص) قال إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد وابن حبان (وعن علي رضي الله عنه قال نهى رسول الله (ص) عن المتعة عام خير . متفق عليه.

لفظه في البخاري إن النبي (ص) نهى عن المتعة وعن الحمر
الأهلية زمن خيبر بالخاء المعجمة أوله والراء آخره.

وقد وهم من رواه عام حنين بمهمة أوله ونون آخره
أخرجه النسائي والدارقطني ونبه على أنه وهم.

ثم الظاهر أن الظرف في رواية البخاري متعلق بالأمرين
معا المتعة ولحوم الحمر الأهلية.

وحكى البيهقي عن الحميدي أنه كان يقول سفيان بن
عيينة في خيبر يتعلق بالحمر الأهلية لا بالمتعة .

قال البيهقي هو محتمل ذلك ولكن أكثر الروايات يفيد
تعلقه بهما ، وفي رواية لأحمد من طريق معمر بسنده أنه بلغه أن بن
عباس رخص في متعة النساء فقال له إن رسول الله (ص) نهى عنه
يوم خيبر وعن لحوم الحمر الأهلية إلا أنه قال السهيلي إنه لا يعرف
عن أهل السير ورواة الآثار أنه نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر قال
والذي يظهر أنه وقع تقديم وتأخير»^(١).

وقال في شرح الرزقاني :

« والمعتمد عن مالك تحريمها واختلف في وقت تحريم
نكاح المتعة والمتحصل من الأخبار أن أولها خيبر ثم عمرة القضاء

(١) سبل السلام، ج ٢، ص ١٢٦.

كما رواه عبد الرزاق عن الحسن البصري مرسلًا ومراسيلُه ضعيفة لأنه كان يأخذ عن كل أحد ثم الفتح كما في مسلم عن سيرة الجهني مرفوعًا بلفظ إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة ثم أوطاس كما في مسلم عن سلمة بن الأكوع بلفظ رخص لنا رسول الله (ص) عام أوطاس في المتعة ثلاثًا ثم نهى عنها ويحتمل أنه أطلق على عام الفتح عام أوطاس لتقاربهما لكن يبعد أن يقع الإذن في أوطاس بعد التصريح قبلها في الفتح بأنها حرمت إلى يوم القيامة ثم تبوك فيما أخرجه إسحاق بن راهويه وابن حبان من طريقه من حديث أبي هريرة وهو ضعيف لأنه من رواية المؤمل بن إسماعيل عن عكرمة بن عمار وفي كل منهما مقال وعلى تقدير صحته فليس فيه أنهم استمتعوا في تلك الحالة أو كان النهي قديمًا فلم يبلغ بعضهم فاستمر على الرخصة ولذلك قرن (ص) النهي بالغضب كما رواه الحازمي من حديث جابر لتقدم النهي عنه ثم حجة الوداع كما عند أبي داود لكن اختلف فيه على الربيع ابن سبرة والرواية عنه بأنها في الفتح أصح وأشهر فإن كان حفظه فليس في سياق أبي داود سوى مجرد النهي فلعله (ص) أراد إعادة النهي ليسمعه من لم يسمعه قبل ويقويه أنهم حجوا بنسائهم بعد أن وسع الله عليهم بفتح خيبر بالمال والسبي فلم يكونوا في شدة ولا طول غربه» ^(١).

(١) شرح الزرقاني، ج ٢، ص ١٩٨.

وقال ابن حجر في تلخيص الحبير:

« كل ما ورد من التحريم في المواطن المتعددة يحمل على أن المراد بتحريمها في ذلك الوقت أن الحاجة انقضت وقع العزم على الرجوع إلى الوطن فلا يكون في ذل تحريم أبدا إلا الذي وقع آخر وقد اجتمع من الأحاديث في وقت تحريمها أقوال ستة أو سبعة نذكرها على الترتيب الزمني الأول عمرة القضاء قال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن عمرو عن الحسن قال ما حلت المتعة قط إلا ثلاثا في عمرة القضاء ما حلت قبلها ولا بعدها وشاهده ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سبرة بن معبد قال خرجنا مع رسول الله (ص) فيا قضينا عمرتنا قال لنا ألا تستمتعوا من هذه النساء فذكر الحديث الثاني خبير متفق عليه عن علي بلفظ نهى عن تكاح المتعة يوم خيبر واستشكله السهيلي وغيره ولا إشكال وقد وقع في مسند بن وهب من حديث بن عمر مثله وإسناده قوي أخرجه البيهقي وغيره الثالث عام الفتح رواه مسلم من حديث سبرة بن معبد أن رسول الله (ص) نهى في يوم الفتح عن متعة النساء وفي لفظ له أمرنا بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم يخرج حتى نهانا عنه وفي لفظ له إن رسول الله قال يا أيها الناس إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة الرابع يوم حنين رواه النسائي من حديث علي والظاهر أنه تصحيف من خبير وذكر الدارقطني أن عبد الوهاب الثقفي تفرد عن يحيى بن سعيد عن

مالك بقوله حنين في رواية لسلمة بن الأكوع أن ذلك كان في عام
أوطاس قال السهيلي هي موافقة لرواية من روى عام الفتح وأنهما
كانا في عام واحد الخامس غزوة تبوك رواه الحازمي من طريق عباد
بن كثير عن ابن عقيل عن جابر قال خرجنا مع رسول الله إلى غزوة
تبوك حتى إذا كنا عند الثنية مما يلي الشام جاءتنا نسوة تمتعنا
بهن يطفن برجالنا فسالنا رسول الله (ص) عنهن وأخبرناه فغضب
وقام فينا خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ونهى عن المتعة فتوادعنا
يومئذ ولم نعد ولا نعود فيها أبدا فيها سميت يومئذ ثنية الداع وهذا
إسناد ضعيف لكن عند ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة
ما يشهد له وأخرجه البيهقي من الطريق المذكورة بلفظ خرجنا مع
رسول الله (ص) في غزوة تبوك فنزلنا ثنية الداع فذكره ويمكن أن
يحمل على أن من فعل ذلك لم يبلغه النهي الذي وقع يوم الفتح
ولأجل ذلك غضب (ص) السادس حجة الدواع رواه أبو داود من طريق
الربيع بن سبرة قال أشهد على أبي أنه حدث أن رسول الله نهى عنها
في حجة الدواع ويجاب عنه بجوابين أحدهما أن المراد بذكر ذلك في
حجة الدواع إشاعة النهي والتحريم لكثرة من حضرها من الخلائق
والثاني احتمال أن يكون انتقل ذهن أحد رواته من فتح مكة إلى
حجة الدواع لأن أكثر الرواة عن سبرة أن ذلك كان في الفتح والله
أعلم»^(١).

(١) تلخيص الحبير، ج ٣، ص ١٥٥-١٥٦.

والآن سوف نقوم بجولة في روايات النهي والأماكن التي
قيلت فيها هذه الروايات حسب التسلسل التاريخ للواقعة.

التحريم في خيبر

فقد قال في صحيح البخاري:

«حدثنا صدقة أخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سالم ونافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما نهى النبي (ص) عن لحوم الحمر
الأهلية يوم خيبر حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله حدثني
نافع عن عبد الله قال نهى النبي (ص) عن لحوم الحمر الأهلية
تابعه بن المبارك عن عبيد الله عن نافع وقال أبو أسامة عن عبيد
الله عن سالم.

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن
عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي رضي الله
عنهم قال نهى رسول الله (ص) عن المتعة عام خيبر وعن لحوم حمر
الإنسية»^(١).

وقال السيوطي في الدر المنثور:

(١) صحيح البخاري، ج ٥، ص ٢١٠٢.

« وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي عن ابن عمر قال نهى النبي (ص) عن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر »^(١).

وقال في تفسير ابن كثير :

والعمدة ما ثبت في الصحيحين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال نهى رسول الله (ص) عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر ولهذا الحديث ألفاظ مقررّة هي في كتاب الأحكام^(٢).

وراجع المصادر التالية :

السنن الكبرى ج: ٣ ص: ١٦٠ والسنن الكبرى ج: ٤ ص: ١٥٢
وسنن النسائي (المجتبى) ج: ٦ ص: ١٢٥ وسنن النسائي (المجتبى)
ج: ٧ ص: ٢٠٢ وسنن سعيد بن منصور ج: ١ ص: ٢٥٢.

التحريم في عمره القضاء

فقد قال ابن الجارود في المنتقى :

« حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال حدثنا وكيع عن

(١) الدر المنثور، ج ٣، ص ٣٧٤.

(٢) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٤٧٥.

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا الربيع بن سبرة
الجهني عن أبيه رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله (ص) فلما
قضينا عمرتنا قال لنا استمتعوا من هذه النساء والاستمتاع عندنا
يومئذ التزويج قال فعرضنا ذلك على النساء فأبين إلا أن نضرب
بيننا وبينهن أجلا قال فذكرنا ذلك للنبي (ص) فقال أفعلوا قال
فخرجت أنا وابن عم لي معي بردة وبردته أجود من بردتي وأنا أشب
منه قال فأتينا امرأة فعرضنا ذلك عليها فأعجبها شبابي وأعجبها
برد بن عمي فقالت برد كبرد فتزوجتها وكان الأجل بيني وبينها
عشرا قال فبت عندها تلك الليلة ثم أصبحت غاديا إلى المسجد فإذا
رسول الله (ص) بين الحجر والباب قائم يخطب وهو يقول يا أيها
الناس ألا إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من هذه النساء ألا
فإن الله حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيئا فليخل
سبيلها ولا تاخذوا مما أتيتموهن شيئا»^(١).

وقال في صحيح ابن حبان :

« أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا محمد بن
إسماعيل الأحمسي قال حدثنا وكيع عن عبد العزيز بن عمر بن عبد
العزيز قال حدثنا الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه رضي الله عنه قال خرجنا مع
رسول الله (ص) فلما قضينا عمرتنا قال لنا استمتعوا من هذه

(١) المنتقى لابن الجارود، ج ١، ص ١٧٥.

النساء قال والاستمتاع عندنا يومئذ التزويج فعرضنا بذلك النساء أن نضرب بيننا وبينهن أجلا قال فذكرنا ذلك للنبي (ص) فقال افعلوا ذلك فخرجت أنا وابن عم لي معي بردة ومعها بردة وبرده أجود من بردي وأنا أشب منه فأتينا امرأة فعرضنا ذلك عليها فأعجبها شبابي وأعجبها برد بن عمي فقالت برد كبرد فتزوجتها وكان الأجل بيني وبينها عشرة فلبثت عندها تلك الليلة ثم أصبحت غاديا إلى رسول الله (ص) ورسول الله (ص) بين الحجر والباب قائم يخطب الناس وهو يقول أيها الناس إني قد أذنت لكم في الاستمتاع في هذه النساء ألا وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيئا فليخل سبيله ولا تأخذوا مما اتيتموهن شيئا»^(١).

التحريم في فتح مكة

فقد قال الشوكاني في نيل الأوطار:

«وعن سيرة الجهني أنه غزا مع النبي (ص) فتح مكة قال فاقمنا بها خمسة عشر فأذن لنا رسول الله (ص) في متعة النساء وذكر الحديث إلى أن قال فلم أخرج حتى حرمها رسول الله (ص)

(١) صحيح ابن حبان، ج ٩، ص ٤٥٤؛ مسند الروياني، ج ٢، ص ٥٠٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٦، ص ٣٢٤.

وفي لفظ عن سبرة قال أمرنا رسول الله (ص) بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها رواه مسلم^(١).

وقال في سنن البيهقي الكبرى :

« أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل ح قال وأخبرني أبو الوليد حدثنا محمد بن سليمان حدثنا أبو كامل حدثنا بشر بن المفضل حدثنا عمارة بن غزية حدثنا الربيع بن سبرة أن أباه غزا مع رسول الله (ص) عام فتح مكة فأقام بها خمسا وثلاثين بين ليلة ويوم قال فاذن لنا رسول الله (ص) في متعة النساء فخرجت أنا ورجل من قومي ولي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة مع كل واحد منا برد أما بردي فخلق وأما برد بن عمي فبرد جديد غض حتى إذا كنا بأسفل مكة أو بأعلاها فتلقتنا فتاة مثل البكرة العنطنطة فقلنا هل لك أن يستمتع منك أحدنا قالت وما تبذلان قال فنشر كل منا برده فجعلت تنظر إلى الرجلين فإذا رآها صاحبي تنظر إلي عطفها وقال إن برد هذا خلق مح وبردي هذا جديد غض فتقول وبرد هذا لا بأس به ثلاث مرات أو مرتين ثم استمتعت منها فلم نخرج حتى حرمها رسول الله (ص) لفظ حديث مسدد رواه مسلم في الصحيح عن أبي كامل .

(١) نيل الاوطار، ج ٦، ص ٢٦٩.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عبد الملك بن الربيع بن سبرة ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو الفضل بن إبراهيم حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إبراهيم بن سعد عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده قال أمرنا رسول الله (ص) بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم نخرج منها حتى نهى عنه لفظ حديث إبراهيم رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم^(١).

وقال أيضا :

« وأخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة حدثني أبي عبد العزيز بن الربيع بن سبرة بن معبد عن أبيه عن جده ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبا إسماعيل بن قتيبة حدثنا يحيى بن يحيى أنبا عبد العزيز بن الربيع بن سبرة بن معبد قال سمعت أبي الربيع بن سبرة يحدث عن أبيه سبرة بن معبد أن نبي الله (ص) عام فتح مكة أمر أصحابه بالتمتع من النساء فخرجت أنا

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ٢٠٢.

وصاحب لي من بني سليم حتى وجدنا جارية من بني عامر كأنها
بكرة عيطاء فخطبناها إلى نفسها وعرضنا عليها برديننا فجعلت
تنظر فتراني أجمل من صاحبي وتري برد صاحبي أحسن من بردي
فأمرت نفسها ساعة ثم اختارتني على صاحبي فكن معنا ثلاثا ثم
أمرنا رسول الله (ص) بفراقهن لفظ حديث يحيى بن يحيى رواه
مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى.

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنبا أبو عبد الله بن يعقوب
حدثنا محمد بن عبد الوهاب أنبا جعفر بن عون أنبا عبد العزيز بن
عمر حدثني الربيع بن سبرة أن أباه حدثه أنهم ساروا مع رسول الله
(ص) حتى بلغوا عسفان فكلمه رجل من بني مدلج فذكر الحديث
بنحوه وكذلك رواه جماعة من الأكابر كابن جريج والثوري وغيرهما
عن عبد العزيز بن عمر وهو وهم منه فرواية الجمهور عن الربيع بن
سبرة أن ذلك كان زمن الفتح»^(١).

التحريم في حنين

فقد قال في السنن الكبرى:

«أخبرنا عمرو بن علي ومحمد بن المثني ومحمد بن بشار
قالوا أنبأنا عبد الوهاب هو الثقفى قال سمعت يحيى بن سعيد

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ٢٠٣.

الأنصاري يقول أخبرني مالك بن أنس أن ابن شهاب أخبره أن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي أخبراه أن أباهما محمد بن علي أخبرهما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال نهى رسول الله (ص) يوم خيبر عن متعة النساء وقال بن المثنى يوم حنين وقال هكذا حدثنا عبد الوهاب من كتابه «^(١)» .

التحريم في أوطاس

فقال الشوكاني في نيل الأوطار:

« وعن سلمة بن الأكوع قال رخص لنا رسول الله (ص) في متعة النساء عام أوطاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها »^(٢) .

وقال السيوطي في الدر المنثور:

« ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن سلمة بن الأكوع قال رخص لنا رسول الله (ص) في متعة النساء عام أوطاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها بعدها »^(٣) .

وقال في صحيح مسلم:

(١) السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٢٨.

(٢) نيل الأوطار، ج ٦، ص ٢٦٩.

(٣) الدر المنثور، ج ٢، ص ٤٨٥.

« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبَةَ حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو عميس عن إياس بن سلمة عن أبيه قال رخص رسول الله (ص) عام أوطاس في المتعة ثلاثاً ثم نهى عنها »^(١).

وقال في صحيح ابن حبان :

« عبد الواحد بن زياد قال حدثنا أبو العميس عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال رخص لنا رسول الله (ص) عام أوطاس في المتعة ثلاثاً ثم نهانا عنها قال أبو حاتم رضي الله عنه عام أوطاس وعام الفتح واحد »^(٢).

وقال في مسند الإمام أحمد :

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا أبو عميس عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال رخص رسول الله (ص) في متعة النساء عام أوطاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها »^(٣).

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٢.

(٢) صحيح ابن حبان، ج ٩، ص ٤٥٨.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤، ص ٥٥؛ سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ٢٠٤؛

سنن الدارقطني، ج ٣، ص ٢٥٨؛ مصنف ابن أبي شيبَةَ، ج ٣، ص ٥٥١.

التحريم في تبوك

فقد قال ابن حجر في فتح الباري:

«فأما رواية تبوك فاخرجها إسحاق بن راهويه وابن حبان من طريقه من حديث أبي هريرة أن النبي (ص) لما نزل بثنية الوداع رأى مصابيح وسمع نساء يبكين فقال ما هذا فقالوا يا رسول الله نساء كانوا تمتعوا منهم فقال هدم المتعة النكاح والطلاق والميراث وأخرجه الحازمي من حديث جابر قال خرجنا مع رسول الله (ص) إلى غزوة تبوك حتى إذا كنا عند العقبة مما يلي الشام جاءت نسوة قد كنا تمتعنا بهن يظن برحالتنا فجاء رسول الله (ص) فذكرنا ذلك له قال فغضب وقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ونهى عن المتعة فتوادعنا يومئذ فسميت ثنية الوداع»^(١).

وقال في صحيح ابن حبان:

«أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا المؤمل بن إسماعيل قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة أن النبي (ص) لما خرج نزل ثنية الوداع فرأى مصابيح وسمع نساء يبكين فقال ما هذا قالوا يا رسول الله نساء كانوا تمتعوا منهم أزواجهن فقال رسول الله (ص)

(١) فتح الباري، ج ٩، ص ١٦٩.

هدم أو قال حرم المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث»^(١).

وقال الهيثمي في موارد الظمان:

« أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا مؤمل بن إسماعيل حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة أن النبي (ص) لما خرج نزل ثنية الوداع فرأى مصابيح وسمع نساء يبكين فقال ما هذا فقالوا يا رسول الله نساء كانوا تمتعوا منهن أزواجهن فقال رسول الله (ص) هدم أو قال حرم المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث»^(٢).

التحريم في حجة الوداع

فقد قال في سنن البيهقي الكبرى:

« أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر أنبأ الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبده عن عبد العزيز بن عمر عن الربيع بن سبرة عن أبيه رضي الله عنه قال رأيت رسول الله (ص) قائما بين الركن والباب وهو يقول يا

(١) صحيح ابن حبان، ج ٩، ص ٤٥٦.

(٢) موارد الظمان، ج ١، ص ٣٠٩؛ نيل الأوطار، ج ٦، ص ٢٧٢.

أيها الناس إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع ألا وإن الله حرمها إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تاخذوا مما آتيتموهن شيئا رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وكذلك رواه عبد الله بن ثمر عن عبد العزيز بن عمرو بن ذكر التاريخ فيه ورواه جعفر بن عون وأبو نعيم عن عبد العزيز بن عمر مؤرخا بحجة الوداع.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن الربيع بن سبرة أن أباه أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله (ص) في حجة الوداع حتى نزلوا بعسفان فقام إلى رسول الله (ص) رجل من بني مدلج يقال له سراقبة بن مالك أو مالك بن سراقبة فقال يا رسول الله أقض قضاء كأنما ولدوا اليوم قال إن الله أدخل عليكم في حجتكم هذه عمرة فإذا أنتم قدمتم فمن تطوف بالبيت وبين الصفا والمروة يحل إلا من كان معه من الهدى فلما أحللنا قال استمتعوا من هذه النساء والاستمتاع عندنا التزويج فعرضنا ذلك على النساء فابين إلا أن يضربن بيننا وبينهن أجلا فذكرنا ذلك للنبي (ص) فقال افعلوا فخرجت أنا وابن عم لي معي برد ومعه برد وبرده أجود من بردي وأنا أشب منه فأتينا امرأة فاعجبها برده وأعجبها شبابي قالت برد كبرد فكان الأجل بيني وبينها عشرين ليلة فأصبحت فخرجت فإذا رسول الله (ص)

قائم بين الركن والمقام وهو يقول يا أيها الناس كنت أذنت لكم في الاستمتاع من هذه النساء إلا وإني قد حرمت ذلك إلى يوم القيامة فمن بقي عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا» (١).

وقال الطحاوي في شرح معاني الآثار:

فنظرنا في ذلك فإذا يونس قد حدثنا قال حدثنا أنس بن عياض الليثي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه قال خرجنا مع رسول الله (ص) إلى مكة في حجة الوداع فأذن لنا في المتعة فأنطلقت أنا وصاحب لي إلى امرأة من بني عامر كأنها بكر عطاء فعرضنا عليها أنفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحبني ردائين وكان رداء صاحبني أجود من ردائي وكنت أشب منه فإذا نظرت إلى ردائي صاحبني أعجبها وإذا نظرت إلي أعجبتها فقالت أنت وردائك تكفيني فمكثت معها ثلاثة أيام ثم إن رسول الله (ص) قال من كان عنده شيء من هذه النساء اللاتي يتمتع بهن فليخل سبيلها حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا شعيب بن الليث قال حدثنا الليث عن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه مثله» (٢).

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ٢٠٢.

(٢) شرح معاني الآثار، ج ٣، ص ٢٥٠.

الرواية التي غير محددة بمكان أو بوقت معين

فقد قال في مصنف عبد الرزاق؛

«حدثنا عبدة عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال قال والله ما
كانت إلا ثلاثة أيام أذن لهم رسول الله (ص) فيها ما كانت قبل ذلك
ولا بعد»^(١).

الروايات بلغظ التحريم إلى يوم القيامة

قيلت هذه الروايات في فتح مكة؛

فقال في تفسير ابن كثير؛

«وفي صحيح مسلم عن الربيع بن سبرة بن معبد الجهني عن
أبيه أنه غزا مع رسول الله (ص) يوم فتح مكة فقال يا أيها الناس
إني كنت أذنت لكم في الإستمتاع من النساء وأن الله قد حرم ذلك
إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا
مما آتيتموهن شيئا وفي رواية لمسلم في حجة الوداع وله ألفاظ

(١) مصنف ابن أبي شيبة، ج ٢، ص ٥٥٢.

موضعها كتاب الأحكام^(١) :

راجع المصادر التالية :

فتح الباري ج: ٩ ص: ١٧٠ وتحفة الأحوذى ج: ٤ ص: ٢٢٥
وتلخيص الحبير ج: ٣ ص: ١٥٥ وشرح الزرقاني ج: ٣ ص: ١٩٨ والدرية
في تخريج أحاديث الهداية ج: ٢ ص: ٥٨.

وقيل في حجة الوداع :

فقال في صحيح ابن حبان :

« ذكر البيان بأن المصطفى (ص) حرم المتعة عام حجة
الوداع تحريره الأبد إلى يوم القيامة.

أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا محمد بن
إسماعيل الأحمسي قال حدثنا وكيع عن عبد العزيز بن عمر بن عبد
العزيز قال حدثنا الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه قال خرجنا مع
رسول الله (ص) فلما قضينا عمرتنا قال لنا استمتعوا من هذه
النساء قال والاستمتاع عندنا يومئذ التزويج فعرضنا بذلك النساء
أن نضرب بيننا وبينهن أجلا قال فذكرنا ذلك للنبي (ص) فقال افعلوا
ذلك فخرجت أنا وابن عمر لي معي بردة ومعها بردة وبرده أجود من
بردي وأنا أشب منه فأتينا امرأة فعرضنا ذلك عليها فاعجبها شبابي

(١) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٤٢٥.

وأعجبها برد بن عمي فقالت برد كبرد فتزوجتها وكان الأجل بيني وبينها عشرا فلبثت عندها تلك الليلة ثم أصبحت غاديا إلى رسول الله (ص) ورسول الله (ص) بين الحجر والباب قائم يخطب الناس وهو يقول أيها الناس إنني قد أذنت لكم في الاستمتاع في هذه النساء ألا وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيئا فليخل سبيله ولا تأخذوا مما اتيتموهن شيئا» ^(١).

الروايات التي قيلت بلفظ مطلق من دون تحديد المكان

فقال في صحيح مسلم:

«وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن بن أبي عتبة عن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه أن رسول الله (ص) نهى عن المتعة وقال ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة ومن كان أعطى شيئا فلا يأخذه» ^(٢).

(١) صحيح ابن حبان، ج ٩، ص ٤٥٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٦، ص ٢٢٤؛ نصب الراية، ج ٣، ص ١٧٧؛ نيل الأوطار، ج ٦، ص ٢٦٩؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ١٨٨.
(٢) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٧.

وقال في سنن البيهقي الكبرى :

« أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد حدثنا عثمان بن عمر الضبي حدثنا سلمة بن شبيب ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو عبد الله محمد بن يعقوب وأبو جعفر محمد بن صالح بن هانى قال حدثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا حسن بن محمد بن أعين حدثنا معقل عن بن أبي عبلة عن عمر بن عبد العزيز عن الربيع بن سبرة عن أبيه أن رسول الله (ص) نهى عن المتعة قال إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة ومن كان أعطى شيئا فلا يأخذه لفظ حديث أبي عبد الله ولم يذكر بن عبدان قوله ومن كان أعطى إلى آخره رواه مسلم في الصحيح عن سلمة بن شبيب»^(١).

وقال الصنعاني في مصنفه :

« عبد الرزاق عن معمر عن عبد العزيز بن عمر عن ربيع بن سبرة عن أبيه قال خرجنا مع رسول الله (ص) من المدينة في حجة الوداع حتى إذا كنا بعسفان قال رسول الله (ص) إن العمرة قد دخلت في الحج فقال له سراقبة يا رسول الله علمنا تعليم قوم كأنما ولدوا اليوم عمرتنا هذه ألعامنا هذا أم للأبد قال بل للأبد فلما قدمنا مكة طفنا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم أمرنا بمتعة النساء فرجعنا

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٢، ص ٢٠٢.

إليه فقلنا أن قد ابين إلا إلى أجل مسمى قال فافعلوا قال فخرجت أنا وصاحب لي علي برد وعليه برد فدخلنا على امرأة فعرضنا عليها أنفسنا فجعلت تنظر إلي برد صاحبي فتراه أجود من بردي وتنظر إلي فتراني أشب منه فقالت برد مكان برد واختارتني فتزوجتها ببردي فبت معها تلك الليلة فلما أصبحت غدوت إلى المسجد فإذا رسول الله (ص) على المنبر يقول من كان تزوج امرأة إلى أجل فليعطها ما سمي لها ولا يسترجع مما أعطاها شيئا ويفارقها فإن الله عز وجل قد حرمها عليكم إلى يوم القيامة»^(١).

راجع المصادر الآتية :

البيان والتعريف ج: ٢ ص: ٣٠٢ والسنن الكبرى ج: ٣ ص: ٣٢٧ ومسنند عمر بن عبد العزيز ج: ١ ص: ١٧٤ وعلل الحديث في كتاب الصحيح ج: ١ ص: ١٠٠ وشرح النووي على صحيح مسلم ج: ٩ ص: ١٨٦ وصحيح ابن حبان ج: ٩ ص: ٤٥٤ ومسنند الروياني ج: ٢ ص: ٥٠٨ وسبل السلام ج: ٣ ص: ١٢٦.

وعلى هذا أكون قد انتهيت من نقل روايات التحريم التي استدل بها القوم على حرمة المتعة.

والآن سوف أبدأ بمناقشة بعض تلك الروايات وأثبت عدم صلاحيتها للتحريم لأنه ثبت الحلية بعدها في مواقع أخرى.

(١) مصنف عبد الرزاق، ج ٧، ص ٥٠٤.

مناقشة روايات خيبر

وأول هذه المواقع روايات خيبر فإنها لا تصلح للتحريم وذلك لإجماع الأمة على حلية المتعة في فتح مكة وخيبر في السنة السابعة والفتح في السنة الثامنة فبغض النظر الآن عن صدق تلك المرويات فثبوت الحلية بعد خيبر يكفي للقول بعدم صلاحية هذا القول .

مناقشة روايات عمرة القضاء

الموقع الثاني الذي أيضا لا يمكن أن نحكم فيه بالحرمة هو عمرة القضاء لأن عمرة القضاء في سنة سبعة من الهجرة في ذي القعدة وقد تقدم أن المتعة مباحة في سنة ثمان عام فتح مكة وعلى هذا لا يمكن التمسك بالتحريم في عمرة القضاء

مناقشة روايات فتح مكة

الموقع الثالث فتح مكة وهنا لا يمكن لنا أن نتمسك أيضا بالتحريم لأنه ثبت لنا بما تقدم من الأخبار أن المتعة حُرمت في حنين وفي أوطاس وفي تبوك وفي حجة الوداع ومحاولة جعل الفتح وحنين وأوطاس موقع واحد غير ممكن لأن الروايات المتكلمة عن

التحرير في فتح مكة تقول لم نخرج منها منها حتى نهانا وإليكم
لفظ رواية مسلم في الصحيح؛

«حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا
إبراهيم بن سعد عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه
عن جده قال أمرنا رسول الله (ص) بالمتعة عام الفتح حين دخلنا
مكة ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها»^(١).

فعلى هذا يكون التحليل فيما بعد الفتح ناسخ للتحرير
الثابت في الفتح وعلى ذلك لا يمكن لنا أن نتمسك بهذا التحرير
الثابت في فتح مكة ونعتبره غير صحيح ولا يصح كمدرك للقوم
للتمسك به على الإطلاق.

مناقشة روايات حنين

الموقع الرابع حنين ويمكن أن نجعل حنين وأوطاس موقع
واحد لقربهما القريب جدا من بعض لأن أوطاس بعد حنين وهي وقعة
دارت بين سرية إسلامية طاردت فلول المشركين المنهزمين من حنين
فلحقته في أوطاس وعليه يكون هنا أمر واحد ولكن أيضا هنا لا

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٥.

يمكن لنا أن نتمسك به كدليل على التحريم لورود روايات عند القوم تقول بالتحريم في تبوك وفي حجة الوداع ومن المعلوم أن تبوك في السنة التاسعة وحجة الوداع في السنة العاشرة ووقعة حنين وأوطاس في السنة الثامنة فلا يمكن لنا أن نتمسك بالتحريم لثبوت الحلية بعده.

ومحاولة البعض للتقصي من هذا الإشكال بزعمه أن التحريم في تبوك ليس إلا بيان لتحريم متقدم لم يعلم من قبل بعض الصحابة فكرره النبي (ص) مرة أخرى أو أن يقال بأن تلك النساء لم يثبت أن الصحابة تمتعوا بهن في تبوك فلعهم تمتعوا بهن قبل ذلك.

أقول بأن الكلام من النبي (ص) واضح في التحريم في تلك المنطقة فهذه الفاظ الرواية: «فجاء رسول الله (ص) فذكرنا ذلك له قال فغضب وقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ونهى عن المتعة فتوادعنا يومئذ فسميت ثنية الوداع» فنلاحظ أن الرواية تقول ونهى عن المتعة وتقول أيضا فتوادعنا أي أنهم كانوا أزواجهن قبل النهي.

ويضاف إلى ذلك ثبوت الحلية عندهم في حجة الوداع وحجة الوداع بعد حنين وأوطاس قطعاً وعلى هذا تنتهي روايات حنين وأوطاس.

مناقشة روايات تبوك

الموقع الخامس روايات تبوك تقول فيها أنها غير ممكن
التمسك بها على الحرمة لأسباب منها :

أولاً : ثبوت التحليل في حجة الوداع وحجة الوداع متأخرة عن تبوك
لأن تبوك سنة تسع وحجة الوداع سنة عشر.

وثانياً : وقد تقدم ثبوت القول بالحلية في خلافة أبي بكر وعمر عن
جابر الراوي لخبر تبوك وأنه كان يتمتع بعد شهادة النبي (ص)
ونسب النهي إلى عمر فكيف ينسب إليه هنا القول بالتحريم في
تبوك.

ثالثاً : روايات التحريم في تبوك تعلل التحريم فتقول هدم المتعة
أو حرم المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث وهذه الأمور المذكورة
لم تشرع في أيام تبوك وإنما شرعت في مكة قبل الهجرة وفي
المدينة في السنوات الأولى فكيف بقيت الحلية للمتعة مع وجود
المحرم لها قبل أكثر من عشر سنوات من واقعة تبوك.

رابعاً : الرواية الواردة عن أبي هريرة ضعيفة بعكرمة بن عمار لأن
فيه كلام من بعض العلماء وكذلك الكلام في مؤمل بن إسماعيل
فراجعوا كتب التراجم ليتضح ذلك عنهما فمثلاً يقول في ميزان
الاعتدال في نقد الرجال :

« مؤمل بن إسماعيل (س ق ت) أبو عبد الرحمن البصري
مولى آل عمر بن الخطاب حافظ عالم يخطىء روى عن شعبة وعكرمة
بن عمار وعنه أحمد وبندار ومؤمل بن يهاب وطائفة وثقه ابن معين.

وقال أبو حاتم صدوق شديد في السنة كثير الخطأ وقال
البخاري منكر الحديث وقال أبو زرعة في حديثه خطأ كثير
وذكره أبو داود فعضله ورفع من شأنه مات بمكة في رمضان سنة ست
ومائتين قال مؤمل بن إسماعيل حدثنا عكرمة بن عمار عن سعيد
المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال هدم المتعة الطلاق
والعدة والميراث.

هذا حديث منكر وعكرمة إنما غالب ضعفه من روايته عن
يحيى بن أبي كثير وهذا رواه الدارقطني في سننه ^(١).

مناقشة روايات حجة الوداع

الموقع السادس والأخير حجة الوداع وهو الملجأ الأخير لنا
لكي نقول فيه بتحريم المتعة.

مع العلم بأن النبي (ص) قال من قبل أنها حرمت إلى يوم
القيامة في عمرة القضاء وفي فتح مكة فعاد وحللها في حجة الوداع

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج ٦، ص ٥٧١.

ثم حرمها أيضا إلى يوم القيامة ولا أعرف ممن يصدر النبي (ص)
الأوامر هل من عنده أم أنها من عند الله ؟؟؟

ومع ذلك سوف نضع هذه الرواية تحت المجهر ونسال ممن
رويت هذه الرواية نجدها مروية عن الصحابي سبرة الجهني مكان
سماعه للرواية في خطبة ألقاها النبي (ص) بين الركن والمقام هذا
الأمر يستدع اليقظة والانتباه الراوي واحد فقط وهي الرواية
المعتمدة عند القوم كما تقدم وموقع السماع في حشد كبير من
الصحابة فلم ينقلها إلا سبرة هذا فلا بد لنا من أن نجعل رواية سبرة
هذه وغيرها من الروايات المحرمة للمتعة تحت المجهر فننقلها بكل
ألفاظها .

روايات سبرة تحت المجهر

التناقض الأول في مكان صدور الرواية : فإين كان النهي في
الفتح أو حجة الوداع ؟؟

فقد قال في تفسير ابن كثير :

« وفي صحيح مسلم عن الربيع بن سبرة بن معبد الجهني عن
أبيه أنه غزا مع رسول الله (ص) يوم فتح مكة فقال يا أيها الناس
إني كنت أذن لكم في الاستمتاع من النساء وأن الله قد حرم ذلك .

إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تاخذوا مما آتيتموهن شيئا وفي رواية لمسلم في حجة الوداع وله ألفاظ موضعها كتاب الأحكام»^(١).

وقال في صحيح مسلم :

« وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن الربيع بن سبرة بن معبد قال سمعت أبي ربيع بن سبرة يحدث عن أبيه سبرة بن معبد أن نبي الله (ص) عام فتح مكة أمر أصحابه بالتمتع من النساء قال فخرجت أنا وصاحب لي من بني سليم حتى وجدنا جارية من بني عامر كأنها بكرة عيطاء فخطبناها إلى نفسها وعرضنا عليها بردينا فجعلت تنظر فتراني أجمل من صاحبي وتري برد صاحبي أحسن من بردي فأمرت نفسها ساعة ثم اختارتني على صاحبي فكن معنا ثلاثا ثم أمرنا رسول الله (ص) بفراقهن»^(٢).

وقال في سنن الدارمي :

« أخبرنا جعفر بن عون عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن الربيع بن سبرة أن أباه حدثه أنهم ساروا مع رسول الله (ص) في حجة الوداع فقال استمتعوا من هذه النساء والاستمتاع عندنا التزويج فعرضنا ذلك على النساء فأبين إلا أن لا يضرب بيننا

(١) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٤٧٥.

(٢) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٥.

وبينهن أجلا فقال رسول الله (ص) افعلوا فخرجت ابنا وابن عم لي معه برد ومعي برد وبرده أجود من بردي وأنا أشب منه فأتينا على امرأة فأعجبها شبابي وأعجبها برده فقالت برد كبرده وكان الأجل بيني وبينها عشرين فبث عندها تلك الليلة ثم غدوت فإذا رسول الله (ص) قائم بين الركن والباب فقال يا أيها الناس اني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء الا وان الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تاخذوا مما آتيتموهن شيئا»^(١).

وقال في صحيح مسلم:

«وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن بن أبي عتبة عن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه أن رسول الله (ص) نهى عن المتعة وقال ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة ومن كان أعطى شيئا فلا ياخذه»^(٢).

فتبين أن النهي كان في الفتح وفي حجة الوداع وفي نقل آخر لم يبين أين كان لعله في موقع آخر.

(١) سنن الدارمي، ج ٢، ص ١٨٨؛ صحيح ابن حبان، ج ٩، ص ٤٥٤.

(٢) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٧.

التناقض الثاني ماهو المهر المدفوع برد خلق أمر بردين أحمرين؟

فقد قال في صحيح مسلم:

« حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا بشر يعني بن مفضل حدثنا عمارة بن غزية عن الربيع بن سبرة أن أباه غزا مع رسول الله (ص) فتح مكة قال فاقمنا بها خمس عشرة ثلاثين بين ليلة ويوم فاذن لنا رسول الله (ص) في متعة النساء فخرجت أنا ورجل من قومي ولي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة مع كل واحد منا برد فبردي خلق وأما برد بن عمي فبرد جديد غض حتى إذا كنا بأسفل مكة أو بأعلاها فتلقطنا فتاة مثل البكرة العنطنطة فقلنا هل لك أن يستمتع منك أحدنا قالت وماذا تبذلان فنشر كل واحد منا برده فجعلت تنظر إلى الرجلين ويراهما صاحبي تنظر إلى عطفها فقال إن برد هذا خلق وبردي جديد غض فتقول برد هذا لا بأس به ثلاث مرار أو مرتين ثم استمتعت منها فلم أخرج حتى حرّمها رسول الله (ص) »^(١).

وقال أيضا:

« وحديثه حسن الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح أخبرنا بن شهاب عن الربيع بن

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٤.

سيرة الجهنني عن أبيه أنه أخبره أن رسول الله (ص) نهى عن المتعة
زمان الفتح متعة النساء وأن أباه كان تمتع ببردين أحمرين»^(١).

التناقض الثالث: كم يوم بقي مع المرأة المتمتع بها أهو يوم أم ثلاثة أيام؟؟

فقد قال في صحيح مسلم:

«وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن الربيع بن
سبرة بن معبد قال سمعت أبي ربيع بن سبرة يحدث عن أبيه سبرة بن
معبد أن نبي الله (ص) عام فتح مكة أمر أصحابه بالتمتع من
النساء قال فخرجت أنا وصاحب لي من بني سليم حتى وجدنا جارية
من بني عامر كأنها بكرة عيطاء فخطبناها إلى نفسها وعرضنا عليها
بردين فجعلت تنظر فتراني أجمل من صاحبي وتري برد صاحبي
أحسن من بردي فأمرت نفسها ساعة ثم اختارتني على صاحبي فكن
معنا ثلاثاً ثم أمرنا رسول الله (ص) بفراقهن»^(٢).

وقال في مسند الإمام أحمد:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا عبد

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٢٥.

العزیز قال أخبرني الربیع بن سبرة الجهني عن أبيه قال خرجنا مع رسول الله (ص) فلما قضينا عمرتنا قال لنا رسول الله (ص) استمتعوا من هذه النساء قال والاستمتاع عندنا يوم التزويج قال فعرضنا ذلك على النساء فأبين إلا أن يضرب بيننا وبينهن أجلا قال فذكرنا ذلك للنبي (ص) فقال افعلوا فانطلقت أنا وابن عم لي ومعه بردة ومعي بردة وبردته أجود من بردتي وأنا أشب منه فأتينا امرأة فعرضنا ذلك عليها فأعجبها شبابي وأعجبها برد بن عمي فقالت برد كبرد قال فتزوجتها فكان الأجل بيني وبينها عشرة أشهر فبث عندها تلك الليلة ثم أصبحت غاديا إلى المسجد فإذا رسول الله (ص) بين الباب والحجر يخطب الناس يقول ألا أيها الناس قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من هذه النساء إلا وإن الله تبارك وتعالى قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تاخذوا مما آتيتموهن شيئا»^(١).

التناقض الرابع من هو الرجل الذي كان مع سبرة هل هو رجل من قومه أم رجل من بني سليم أم ابن عمه

فقد قال في صحيح مسلم:

«وأخرج عبد الرزاق وأحمد ومسلم عن سبرة الجهني قال

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ٤٠٥.

أذن لنا رسول الله (ص) عام فتح مكة في متعة النساء فخرجت أنا ورجل من قومي - ولي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة - مع كل واحد منا برد أما بردي فخلق وأما برد ابن عمي فبرد جديد غص حتى إذا كنا بأعلى مكة تلقطنا فتاة مثل البكرة العنطنطة فقلنا هل لك أن يستمتع منك أحدنا قالت وما تبذلان فنشر كل واحد منا برده فجعلت تنظر إلى الرجلين فإذا رآها صاحبي قال إن برد هذا خلق وبردي جديد غص فتقول وبرد هذا لا بأس به ثم استمتعت منها فلم تخرج حتى حرمها رسول الله (ص). وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه سبرة أنه قال أذن لنا رسول الله (ص) بالمتعة فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عيطاء فعرضنا عليها أنفسنا فقالت ما تعطي فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي أجود من ردائي وكنت أشب منه فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها وإذا نظرت إلي أعجبتني ثم قالت أنت ورداؤك يكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم إن رسول الله (ص) قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها»^(١).

وقال أيضا :

« وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن الربيع بن سبرة بن معبد قال سمعت أبي ربيع بن سبرة يحدث عن أبيه سبرة بن

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٢.

معبد أن نبي الله (ص) عام فتح مكة أمر أصحابه بالتمتع من النساء قال فخرجت أنا وصاحب لي من بني سليم حتى وجدنا جارية من بني عامر كأنها بكرة عيطاء فخطبناها إلى نفسها وعرضنا عليها بردينا فجعلت تنظر فتراني أجمل من صاحبي وتري برد صاحبي أحسن من بردي فأمرت نفسها ساعة ثم اختارتني على صاحبي فكن معنا ثلاثا ثم أمرنا رسول الله (ص) بفراقهن^(١).

وقال في صحيح ابن حبان:

« أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال حدثنا وكيع عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه قال خرجنا مع رسول الله (ص) فلما قضينا عمرتنا قال لنا استمتعوا من هذه النساء قال والاستمتاع عندنا يومئذ التزويج فعرضنا بذلك النساء أن نضرب بيننا وبينهن أجلا قال فذكرنا ذلك للنبي (ص) فقال افعلوا ذلك فخرجت أنا وابن عم لي معي بردة ومعها بردة وبرده أجود من بردي وأنا أشب منه فأتينا امرأة فعرضنا ذلك عليها فأعجبها شبابي وأعجبها برد بن عمي فقالت برد كبرد فتزوجتها وكان الأجل بيني وبينها عشرة فلبثت عندها تلك الليلة ثم أصبحت غاديا إلى رسول الله (ص) ورسول الله (ص) بين الحجر والباب قائم يخطب الناس

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٥.

وهو يقول أيها الناس إني قد أذنت لكم في الاستمتاع في هذه النساء
ألا وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيئا
فليخل سبيله ولا تأخذوا مما انتموهن شيئا»^(١).

وبعد كل هذه التناقضات وتناقضات أخرى في الرواية هل
يجوز لنا أن نتمسك بها كدليل على تحريم المتعة الثابت حليتها
بالكتاب والسنة المطهرة وعمل الصحابة أعتقد أنه لا مجال للقول
بالحرمة على الإطلاق.

وخير دليل على عدم قول سيرة هذه الروايات والتي تقول
تمتع رسول الله وتمتعنا معه فقلنا ألنا خاصة أمر إلى الأبد فقال إلى
الأبد وهي روايات واردة في حجة الوداع ومن المعلوم أن النبي (ص) لم
يتمتع تمتع الحج كما مر لأنه كان قارناً أي أنه قد ساق الهدى معه
فلم يحل من إحرامه وإليك الروايات المشيرة لذلك :

فقد قال في السنن الكبرى :

« أنبا هناد بن السري عن عبدة يعني بن سليمان عن بن أبي
عروبة عن مالك بن دينار قال قال عطاء قال سراقمة تمتع رسول الله
(ص) وتمتعنا معه فقلنا ألنا خاصة أمر للأبد قال بل للأبد»^(٢).

(١) صحيح ابن حبان، ج ٩، ص ٤٥٤.

(٢) السنن الكبرى، ج ٢، ص ٣٦٧.

وقال في سنن النسائي (المجتبى) :

« أخبرنا هناد بن السري عن عبدة عن بن أبي عروبة عن مالك بن دينار عن عطاء قال قال سراقة تمتع رسول الله (ص) وتمتعنا معه فقلنا ألنا خاصة أم لأبد قال بل لأبد »^(١).

وقال الطبراني في المعجم الكبير :

« حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن مالك بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن سراقة بن مالك بن جعشم قال تمتع رسول الله (ص) وتمتعنا معه فقل يا رسول الله أهى لنا أو هي للأبد قال للأبد »^(٢).

أقول نعم ثبت النهي عن شخص آخر تقدم الكلام عنه في نقلنا لعمل الصحابة وهو الخليفة عمر بن الخطاب وإليكم الآن موقفه بشيء من التفصيل.

التأهى هو عمر بن الخطاب

فقد قال في صحيح مسلم :

(١) سنن النسائي (المجتبى) ، ج ٥ ، ص ١٧٩ .

(٢) المعجم الكبير ، ج ٧ ، ص ١٢٦ .

« حدثني حامد بن عمر البكرائي حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال إن بن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله (ص) ثم نهانا عنهما فلم نعد لهما »^(١).

وقال في سنن البيهقي الكبرى:

« أخبرنا أبو عبد الله أنبأ أبو الفضل بن إبراهيم المزكي حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا حامد بن عمر البكرائي حدثنا عبد الواحد يعني بن زياد عن عاصم عن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فأتاه آت فقال بن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله (ص) ثم نهانا عنهما عمر رضي الله عنه فلم نعد لهما رواه مسلم في الصحيح عن حامد بن عمر البكرائي »^(٢).

وقال في مسند الإمام أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد عن عاصم عن أبي نضرة عن جابر قال متعتان كانتا على عهد

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٩١٤.

(٢) سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ٢٠٦.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنهانا عنهما عمر رضي الله تعالى عنه فانتبهينا»^(١).

ماذا قال عمر في كلامه عند التحريم

لقد قال في سنن سعيد بن منصور:

«حدثنا سعيد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال قال عمر بن الخطاب متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما.

حدثنا سعيد قال حدثنا هشيم أخبرنا خالد عن أبي قلابة قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما متعة النساء ومتعة الحج»^(٢).

وراجع المصادر التالية :

المحلى ج: ٧ ص: ١٠٧ وجزء فيه من أحاديث الإمام أيوب السخيتاني ج: ١ ص: ٨٢ والتمهيد ج: ٨ ص: ٣٥٥ والتمهيد ج: ١٠ ص: ١١٢ والتمهيد ج: ٢٢ ص: ٣٥٧ والتمهيد ج: ٢٢ ص: ٣٦٥ وتذكرة

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٢٢٥.

(٢) سنن سعيد بن منصور، ج ١، ص ٢٥٢.

الحفاظ ج: ١ ص: ٣٦٦ وشرح معاني الآثار ج: ٢ ص: ١٤٦ وتهذيب
الكمال ج: ٣١ ص: ٢١٤ وتاريخ بغداد ج: ١٤ ص: ١٩٩ وتاريخ مدينة
دمشق ج: ٦٤ ص: ٧١ والعلل الواردة في الأحاديث النبوية ج: ٢
ص: ١٥٥ والمغني ج: ٧ ص: ١٣٦.

فوجد بأن عمر بن الخطاب يقول بأنهما "كانتا على عهد
رسول الله" (ص) فإذا ثبت بأن المتعنتين كانتا على عهد النبي (ص)
فكيف تترك أوامر النبي (ص) وتتبع أوامر عمر بن الخطاب أيعقل
ذلك؟؟

ولكن قد يقول قائل بأن عمر لم يُرد أن يرد على الله
سبحانه وتعالى وإنما حصل له علم بالنهي وبذلك هو بين نهى
النبي (ص) فلم يكن النهي من عند نفسه.

أقول لقد تبين مما تقدم ومن الروايات التالية أنه هو
بنفسه نسب النهي إليه ولم ينسبه للنبي (ص) فقال:

فقد قال في جزء فيه من أحاديث الإمام أيوب السخيتاني:

«حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب
عن أبي قلابة قال قال عمر رضي الله عنه متعتان كانتا على عهد
رسول الله (ص) أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما إسنادهُ ثقات»^(١).

(١) جزء فيه من أحاديث الإمام أيوب السخيتاني، ج ١، ص ٨٢.

وراجع المصادر الآتية:

سنن سعيد بن منصور ج: ١ ص: ٢٥٢ والاستذكار ج: ٤ ص: ٩٥ والاستذكار ج: ٥ ص: ٥٠٥ والمحلى ج: ٧ ص: ١٠٧ والتمهيد ج: ٨ ص: ٣٥٥ وبداية المجتهد ج: ١ ص: ٢٤٤.

بل أننا نجد في بعض الروايات التصريح من عمر بمخالفته لله وللرسول (ص) فيقول:

فقد قال في صحيح مسلم:

«حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال كان بن عباس يأمر بالمتعة وكان بن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله (ص) فلما قام عمر قال إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازل له ف (وأتموا الحج والعمرة لله) كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء فلن أوتى برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة»^(١).

وقال في أخبار المدينة:

«حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٨٨٥.

يحدث عن أبي نضرة قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها فنكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله فلما قام عمر رضي الله عنه قال إن الله يحل لرسوله ما شاء بما شاء فإن القرآن قد نزل منازل فأتوا الحج والعمرة كما أمركم الله وأتموا نكاح هذه النساء ولن أوتي برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة»^(١).

وقال في سنن البيهقي الكبرى:

«أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبا عبد الله بن محمد بن موسى حدثنا محمد بن أيوب أنبا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتادة عن أبي نضرة عن جابر رضي الله عنه قال قلت إن ابن الزبير ينهى عن المتعة وأن ابن عباس يأمر بها قال على يدي جرى الحديث تمتعنا مع رسول الله (ص) ومع أبي بكر رضي الله عنه فلما ولي عمر خطب الناس فقال إن رسول الله (ص) هذا الرسول وإن هذا القرآن هذا القرآن وإنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله (ص) وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما إحداهما متعة النساء ولا أقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبته بالحجارة والأخرى متعة الحج أفصلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم أخرجه

(١) أخبار المدينة، ج ١، ص ٢٨١.

وراجع المصادر التالية :

المسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٣ ص: ٣١٥ وصحيح
ابن حبان ج: ٩ ص: ٢٤٧ وسنن البيهقي الكبرى ج: ٧ ص: ٢٠٦ وشرح
معاني الآثار ج: ٢ ص: ١٤٤ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج: ١ ص: ٥٢
وشرح النووي على صحيح مسلم ج: ٨ ص: ١٦٨ وتخريج الأحاديث
والآثار ج: ١ ص: ٣٠٢ .

دوافع وأسباب تحريم عمر للمتعة

أولاً : قصة عمر بن حريث

فقد قال ابن عبد البر النمري في الاستنكار:

« وروى بن جريج وعمرو بن دينار عن عطاء قال سمعت
جابر بن عبد الله يقول تمتعنا على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر
ونصف خلافة عمر ثم نهى عمر الناس عنها في شأن عمرو بن حريث
هذا اللفظ حديث بن جريج وحديث عمرو بمعناه. قال بن جريج
وأخبرني عطاء أن بن عباس كان يراها حلالة حتى الآن ويقول : (فما

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ٢٠٦ .

استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فأتوهن أجورهن) قال وقال بن عباس في حرف أي إلى أجل مسمى وقال عطاء واستمتع معاوية وعمرو بن حريث فنهاهما عمر»^(١).

وقال في صحيح مسلم :

« حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا بن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث»^(٢).

وقال في سنن البيهقي :

« أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الوليد حدثنا إبراهيم بن أبي طالب حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أنبا بن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر حتى نهانا عمر في شأن عمرو بن حريث رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع وقد مضت الدلالة عن رسول الله (ص) أنه حرم نكاح المتعة بعد الرخصة والنسخ إنما ورد

(١) الاستنكار، ج ٥، ص ٥٠٥؛ الاستنكار، ج ٤، ص ٩٥.

(٢) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢٢.

بإبطال الأجل لا قدر ما كانوا عليه ينكحون من الصداق والله أعلم»^(١).

وراجع المصادر التالية :

المسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٤ ص ٦٧ و ص: ٦٨
ومصنف عبد الرزاق ج: ٧ ص: ٥٠٠ وفتح الباري ج: ٩ ص: ١٧٢ و
التمهيد ج: ١٠ ص: ١١٢ وعمدة القاري ج: ١٧ ص: ٢٤٦ وعون المعبود
ج: ١٠ ص: ٣٤٩ والدراية في تخريج أحاديث الهداية ج: ٢ ص: ٥٧
وتلخيص الحبير ج: ٣ ص: ١٦٠ ونصب الراية ج: ٣ ص: ١٨١ ونيل
الأوطار ج: ٦ ص: ٢٢٢ وناسخ الحديث ومنسوخه ج: ١ ص: ٣٦٧
وأخبار المدينة ج: ١ ص: ٣٧٩ و ص: ٣٨٠.

ثانياً : في قصة تمتع ربيعة بن أمية

فقد قال السيوطي في الدر المنثور:

«وأخرج مالك وعبد الرزاق عن عروة بن الزبير أن خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب فقالت إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأة مولدة فحملت منه ، فخرج عمر بن الخطاب يجر

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ٢٢٧.

رداءه فرعاً فقال : (هذه المتعة ولو كنت تقدمت فيها لرجمت) «^(١) .

وقال في مسند الشافعي :

« أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة أن خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأة مولدة فحملت منه فخرج عمر رضي الله عنه يجر رداءه فرعاً فقال هذه المتعة ولو كنت تقدمت فيه لرجمت »^(٢) .

وقال في الأمر :

« باب ما جاء في المتعة (قال الشافعي) أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة أن خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب فقالت إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأة مولدة فحملت منه فخرج عمر يجر رداءه فرعاً وقال هذه المتعة ولو كنت تقدمت فيها لرجمت »^(٣) .

وفي شرح الزرقاني :

« (استمتع بامرأة مولدة فحملت منه) بعد نهيك عن المتعة (فخرج عمر بن الخطاب فرعاً) بالشاء والزاي (يجر رداءه) من

(١) الدر المنثور، ج ٢، ص ٤٨٦ .

(٢) مسند الشافعي، ج ١، ص ٢٢٥ .

(٣) الأمر، ج ٧، ص ٢٣٥ .

العجلة (فقال هذه المتعة) التي ثبت نهيها (ص) عنها (ولو كنت تقدمت) أي سبقت غيري (فيها لرجمت) أي لرجمته أو المراد لرجمت فاعلها رببعة أو غيره لأن حذف المفعول يؤذن بالعموم^(١).

راجع المصادر التالية :

الاستنكار ج ٥: ص ٥١٠ وموطأ مالك ج ٢: ص ٥٤٢ وسنن البيهقي الكبرى ج ٧: ص ٢٠٦ أخبار المدينة ج ١: ص ٣٧٩ وص ٣٨٠ مسند الشافعي ج ١: ص ٢٢٥ التمهيد ج ١٠: ص ١١٢.

ثالثاً : في قصة تمتع عمرو بن حوشب

فقد قال في مصنف عبد الرزاق :

« عبد الرزاق عن بن جريج قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم أن محمد بن الأسود بن خلف أخبره أن عمرو بن حوشب استمتع بجارية بكر من بني عامر بن لؤي فحملت فذكر ذلك لعمر فسألها فقالت استمتع منها عمر بن حوشب فسأله فاعترف ففقال عمر من أشهدت قال لا أدري أقال أمها أو أختها أو أخاها وأمها فقام عمر على المنبر فقال ما بال رجال يعملون بالمتعة ولا يشهدون عدولا ولم

(١) الام، ج ٧، ص ٢٢٥.

يبينها إلا حدوته قال أخبرني هذا القول عن عمر من كان تحت منبره سمعه حين يقوله قال فتلقاه الناس منه ^(١).

رابعاً : لأسباب أخرى كزواج السر وعدم الوفاء وغير ذلك :

فقد قال في سنن البيهقي الكبرى :

« وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو بكر بن الحسن قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبا الربيع بن سليمان أنبا الشافعي أنبا مالك عن أبي الزبير قال أتى عمر رضي الله عنه بنكاح لم يشهد عليه إلا رجل وامرأة فقال هذا نكاح السر ولا أجزئه ولو كنت تقدمت فيه لرجمت » ^(٢).

وقال في أخبار المدينة :

« حدثنا أيوب بن محمد الرقي قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني عن زعدة بن صالح عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال استمعت من النساء على عهد رسول الله وزمن أبي بكر ثم زمن عمر حتى كان من شأن عمرو بن حريث

(١) مصنف عبد الرزاق، ج ٧، ص ٥٠٠.

(٢) سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ١٢٦.

الذي كان فقال عمر رضي الله عنه إنا كنا نستمتع ونفي وإني أراكم تستمتعون ولا تفنون فانكحوا ولا تستمعوا»^(١).

وبهذا ثبت لدينا بأن الذي حرم المتعة هو عمر بن الخطاب فقط ولم يحرمها الله ولا رسوله والأدلة ثابتة وواضحة على الحلية وتحريم عمر يعتبر رد على الله وعلى رسوله وخاصة تحريمه لمتعة الحج فالأمر واضح كل الوضوح بأن الرجل يخالف القرآن ويخالف النبي (ص) وعلى هذا نحن نتمسك بما ثبت من الكتاب والسنة بخليقة المتعة ونرد قول عمر بن الخطاب عليه لعدم حجتيه.

(١) أخبار المدينة، ج ١، ص ٢٧٩-٢٨٠.

ملحق

وقففة سريعة حول متعة الحج
التي نهى عنها عمر بن الخطاب
ما هي؟ هل هي حج التمتع أم
النهي عن الإتيان بالعمرة المفردة
بعد الحج؟

حاول البعض أن يقول بأن عمر لم ينهي عن حج التمتع وإنما نهى عن الإتيان بالعمرة المفردة في أشهر الحج واستندوا في ذلك إلى فهم ابن عمر في مثل الروايات الآتية :

فقد قال في الاستنكار :

« وروى الزهري عن سالم قال سئل بن عمر عن متعة الحج فأمر بها فقليل له إنك تخالف أباك فقال إن عمر لم يقل الذي تقولون إنما قال عمر أفردوا الحج من العمرة فإنه أتم للعمرة أي أن العمرة لا تتم في شهور الحج إلا بهدي وأراد أن يزار البيت في غير شهور الحج فجعلتموها أنتم حراما وعاقبتم الناس عليها وقد أحلها الله (عز وجل) وعمل بها رسوله (ص) فإذا أكثروا عليه قال كتاب الله بيني وبينكم كتاب الله أحق أن يتبع أم عمر وقال أحمد بن حنبل لا يشك أن رسول الله (ص) كان قارنا والتمتع أحب إلي ، واحتج في اختيار التمتع بقوله (عليه السلام) لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي وجعلتها عمرة^(١) .

وقال في الأمالي في آثار الصحابة :

« أخبرنا أبو علي إسماعيل حدثنا أحمد عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم قال سئل ابن عمر عن متعة الحج فأمر بها فقليل له إنك تخالف أباك قال إن أبي لم يقل الذي يقولون إنما

(١) الاستنكار، ج٤، ص٦١؛ الاستنكار، ج٤، ص١٠٧.

قال أفردوا العمرة من الحج أى أن العمرة لا تتم فى شهور الحج إلا بهذى فأراد أن يزار البيت فى غير شهور الحج فجعلتموها أنتم حراما وعاقبتم الناس عليها وقد أحلها الله عز وجل وعمل بها رسول الله (ص) قال فإذا كثروا عليه قال أفكتاب الله عز وجل أحق أن يتبعوا أم عمر»^(١).

وقال فى التمهيد:

« وذكر معمر عن الزهري عن سالم قال سئل ابن عمر عن متعة الحج فأمر بها فقليل له إنك لتخالف أباك فقال إن عمر لم يقل الذي تقولون إنما قال عمر أفردوا الحج من العمرة فإنه أتم للعمرة أى أن العمرة لا تتم فى شهور الحج إلا بهذى وأراد أن يزار البيت فى غير شهور الحج فجعلتموها أنتم حراما وعاقبتم الناس عليها وقد أحلها الله وعملها رسول الله (ص) فإذا أكثروا عليه قال كتاب الله بيني وبينكم كتاب الله أحق أن يتبع أم عمر»^(٢).

وقال فى سنن البيهقي الكبرى:

« وأخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطبراني بها حدثنا عبد الله بن أحمد بن منصور الطوسي حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ حدثنا روح بن عبادة حدثنا صالح بن أبي الأخضر

(١) الأمالى فى آثار الصحابة، ج ١، ص ٩٦.

(٢) التمهيد، ج ٨، ص ٢١٠.

حدثنا بن شهاب عن سالم قال كان عبد الله بن عمر يفتي بالذي أنزل الله عز وجل من الرخصة في التمتع وسن فيه رسول الله (ص) فيقول ناس لعبد الله بن عمر كيف تخالف أباك وقد نهى عن ذلك فيقول لهم عبد الله ويلكم ألا تتقون الله رأيتم إن كان عمر رضي الله عنه نهى عن ذلك يبتغي فيه الخير ويلتمس فيه تمام العمرة فلم تحرمون وقد أحله الله وعمل به رسول الله (ص) أفرسول الله (ص) أحق أن تتبعوا سنته أو عمر رضي الله عنه إن عمر لم يقل لك أن عمرة في أشهر الحج حرام ولكنه قال إن أتم العمرة أن تفردوها من أشهر الحج»^(١).

وقال في حجة الوداع:

«أخبرنا حماد بن أحمد حدثنا عبد الله بن محمد بن علي الباجي حدثنا أحمد بن خالد حدثنا عبيد بن محمد الكشوري حدثنا محمد بن يوسف الحذاقي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن سالم قال سئل ابن عمر عن متعة الحج فأمر بها فقليل له إنك تخالف أباك فقال أراني لم يقل الذي تقولون ثم ذكر الحديث وفي آخره فإذا أكثروا عليه قال أكتاب الله عز وجل أحق أن تتبعوا أم عمر رجاله ثقات»^(٢).

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٥، ص ٢١.

(٢) حجة الوداع، ج ١، ص ٢٩٨.

ويرد على هذا القول إشكالات متعددة:

الإشكال الأول: لو فرضنا أن نهي عمر ليس عن حج التمتع وإنما نهيه عن الإتيان بالعمرة في أشهر الحج فهو بهذا قد خالف أوامر النبي (ص) الذي أمر وجوز الإتيان بالعمرة في أشهر الحج وهذه بعض المصادر:

فقد قال في صحيح مسلم:

«وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ويجعلون المحرم صفر ويقولون إذا برأ الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فقدم النبي (ص) وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فامرهم أن يجعلوها عمرة فتعاضد ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله أي الحل قال الحل كله»^(١).

وقال في السنن الكبرى:

«أنبا محمد بن بشار بن دار قال حدثنا محمد يعني بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مسلم هو القري قال سمعت ابن عباس يقول أهل رسول الله (ص) بالعمرة وأهل أصحابه بالحج وأمر من لم يكن معه

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٩٠٩ باب جواز العمرة في أشهر الحج.

الهدى أن يحل وكان فيمن لم يكن معه الهدى طلحة بن عبيد الله
ورجل آخر فاحل^(١).

وراجع المصادر التالية :

المسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٢ ص: ٣٤٢ و سنن
النسائي (المجتبى) ج: ٥ ص: ١٨٠ و شرح معاني الآثار ج: ٢ ص: ١٥٨ و
معتمر المختصر ج: ١ ص: ١٦٢ و التمهيد ج: ٨ ص: ٣٥٦ و التحقيق في
أحاديث الخلاف ج: ٢ ص: ١٢٦ و التحقيق في أحاديث الخلاف ج: ٢
ص: ١٢٦ و نصب الراية ج: ٣ ص: ١٠٣ و حجة الوداع ج: ١ ص: ٣٧٦ و
نيل الأوطار ج: ٥ ص: ٥٩.

الإشكال الثاني : بأن الذي فهمه ابن عمر لم يفهمه
الصحابة ولذلك أشكلوا عليه مخالفته لأبيه لأن ما فهموه غير ما
فهمه هو.

وممن أشكل هذا الإشكال كبار الصحابة وأعاظمهم منهم
الإمام علي (ع) الذي سأل عمر فقال له هل نهيت عن متعة الحج فلم
يستطع أن يقول نعم فقال لا ولكن أردت كثرة زيارة البيت فكان رد
الإمام علي (ع) عليه بأن في مخالفتك اتباع للسنة وللقرآن وهذه
هي هذه الرواية :

(١) السنن الكبرى، ج ٢، ص ٣٦٨.

فقد قال في سنن البيهقي :

« أخبرنا أبو منصور الظفر بن محمد بن أحمد العلوي وأبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي حدثني عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أنهيت عن المتعة قال لا ولكنني أردت كثرة زيارة البيت قال فقال علي رضي الله عنه من أفرد الحج فحسن ومن تمتع فقد أخذ بكتاب الله وسنة نبيه (ص) »^(١).

وقد خالفه ابن عباس وجمع من الصحابة وكان يدور نقاش في هذه المسألة فيحتج من يحرم بفعل عمر ومن يحل بأمر النبي (ص) وفعله فإليك نموذج على ذلك :

فقد قال في سنن الدارمي :

« أخبرنا أحمد بن خالد حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن عبد الله بن نوفل قال سمعت عام حج معاوية يسأل سعد بن مالك كيف تقول بالتمتع بالعمره إلى الحج قال حسنة

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٥، ص ٢١.

جميلة فقال قد كان عمر ينهى عنها فانت خير من عمر قال عمر خير مني وقد فعل ذلك النبي (ص) وهو خير من عمر»^(١).

وقال في مسند البزار:

«حدثنا يوسف بن موسى قال نا جرير عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن عبد الله بن نوفل قال سمعت الضحاك بن قيس عام حج معاوية يسأل سعدا عن متعة الحج فقال كان عمر ينهى عنها فقال سعد بل من هو خير من عمر قد فعلها رسول الله»^(٢).

الإشكال الثالث: الذي يرد على ابن عمر أنه غير واثق من كلامه الذي قاله وإنما كان يحتمل ذلك فتراه أحيانا يقول فقال أراني لم يقل الذي تقولون وهذا الكلام منه يدع على عدم اليقين بل نجده يتراجع عن الدفاع عن والده ويرى بأن والده قد خالف الكتاب السنة فراجعوا معي هذه المصادر:

لقد قال في حجة الوداع:

«حدثنا أبو عمر الطلمنكي أحمد بن عبد الله حدثنا محمد بن أحمد بن مفرج القاضي حدثنا محمد بن أيوب الصموت الرقي حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار حدثنا الحسن بن أحمد

(١) سنن الدارمي، ج ٢، ص ٥٥.

(٢) مسند البزار، ج ٤، ص ٦٥.

بن أبي شعيب حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن
الزهري عن سالم قال كنت عند عبد الله بن عمر يعني أباه فجاءه
رجل فسأله عن التمتع بالعمرة إلى الحج فقال حسن لا بأس به فقال
إن أباك كان ينهى عنها فغضب ابن عمر وقال بأمر رسول الله (ص)
نأخذ»^(١).

وقال في الأمالي في آثار الصحابة :

« أخبرنا أبو علي إسماعيل بن أحمد عبد لارزاق أنا معمر
عن الزهري عن سالم قال سئل ابن عمر عن متعة الحج فأمر بها
فقليل له إنك تخالف أباك قال إن أبي لم يقل الذي يقولون إنما
قال أفردوا العمرة من الحج أي أن العمرة لا تتم في شهور الحج إلا
بهذه فأراد أن يزار البيت في غير شهور الحج فجعلتموها أنتم حراما
وعاقبتم الناس عليها وقد أحلها الله عز وجل وعمل بها رسول الله
(ص) قال فإذا كثروا عليه قال أفكتاب الله عز وجل أحق أن يتبعوا
أم عمر»^(٢).

وقال في مسند أبي يعلى :

« حدثنا أبو خيثمة حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي
عن بن إسحاق حدثني محمد بن مسلم عن سالم بن عبد الله بن عمر

(١) حجة الوداع، ج ١، ص ٣٩٨.

(٢) الأمالي في آثار الصحابة، ج ١، ص ٩٦.

قال جلس رجل من أهل الشام إلى عبد الله بن عمر وأنا معه فقال له يا أبا عبد الرحمن ما ترى في التمتع بالعمرة إلى الحج فقال له عبد الله حسن جميل لمن صنع ذلك فقال له الرجل فإن أباك قد كان ينهى عنها فغضب عبد الله ثم قال ويلك أرايت إن كان أبي نهى عنها وكان رسول الله (ص) عمل بها أمر رسول الله (ص) تأخذ أمر بأمر أبي قال لا بل بأمر رسول الله قال فإن رسول الله (ص) قد فعل ذلك فقم لشأنك»^(١).

وقال أيضا :

« حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا أبو أويس عن الزهري أن سالم بن عبد الله حدثه أنه سمع رجلا من أهل الشام يسأل عبد الله بن عمر عن المتمتع بالعمرة إلى الحج فقال عبد الله هو حلال قال الشامي فإن أباك قد نهى قال عبد الله أرايت إن كان أبي نهى عنها وصنعها رسول الله (ص) أمر أبي تتبع أو أمر رسول الله (ص) فقال الشامي بل أمر رسول الله (ص) فقال قد صنعها رسول الله (ص)»^(٢).

وقال في التمهيد :

« واحتجوا أيضا بما حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا

(١) مسند أبي يعلى، ج ٩، ص ٣٤١.

(٢) مسند أبي يعلى، ج ٩، ص ٤١٥.

عبدالرحمن بن عمر بن راشد بدمشق قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا أحمد بن خالد الوهبي قال حدثنا ابن إسحاق عن الزهري عن سالم قال إني لجالس مع ابن عمر في المسجد إذ جاءه رجل من أهل الشام فسأله عن التمتع بالعمرة إلى الحج فقال ابن عمر حسن جميل قال فإن أباك كان ينهى عنها فقال ويلك فإن كان أبي ينهى عن ذلك فقد فعله رسول الله (ص) وأمر به أفبقول أبي أخذ أمر بأمر رسول الله (ص) (قم عني) (١).

وقال في حجة الوداع:

«حدثنا أبو عمر الطلمنكي أحمد بن عبد الله حدثنا محمد بن أحمد بن مفرج القاضي حدثنا محمد بن أيوب الصموت الرقي حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن سالم قال كنت عند عبد الله بن عمر يعني أباه فجاءه رجل فسأله عن التمتع بالعمرة إلى الحج فقال حسن لا بأس به فقال إن أباك كان ينهى عنها فغضب ابن عمر وقال بأمر رسول الله (ص) ناخذ» (٢).

وقال في سنن الترمذي:

(١) التمهيد، ج ٨، ص ٢٠٩.

(٢) حجة الوداع، ج ١، ص ٢٩٨.

« حدثنا عبد بن حميد أخبرني يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن بن شهاب أن سالم بن عبد الله حدثه أنه سمع رجلا من أهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج فقال عبد الله بن عمر هي حلال فقال الشامي إن أباك قد نهى عنها فقال عبد الله بن عمر رأيت إن كان أبي نهى عنها وصنعها رسول الله (ص) أمر أبي نتبع^(١) .

الإشكال الرابع : الروايات تصرح بأن عمر قد نهى عن متعة الحج الذي هو حج التمتع فمثلا نجد مثل هذه الروايات :

فقد قال البخاري في صحيحه :

« حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله (ص) ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء^(٢) .

وقال البيهقي في سننه :

« قوله تعالى : (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَسْرَمَ مِنْ

(١) سنن الترمذي، ج ٢، ص ١٨٥.

(٢) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٦٤٢ باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج.

أَهْدَى^(١) أخبرنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا بشر عن عمران بن مسلم عن أبي رجاء عن عمران قال نزلت آية المتعة يعني متعة الحج في كتاب الله وأمر بها رسول الله (ص) لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم يئنه عنها رسول الله (ص) حتى مات قال رجل برأيه ما شاء»^(٢).

والمراد من الآية قول الله عز وجل فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ (وهذه الآية تتكلم عن حج التمتع كما هو واضح).

وقال في سنن سعيد بن منصور:

«حدثنا سعيد قال نا هشيم أنا خالد عن أبي قلابة قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما متعة النساء ومتعة الحج»^(٣).

راجع المصادر التالية:

الاستذكار ج: ٤ ص: ٩٥، والاستذكار ج: ٥ ص: ٥٠٥ والمجلى

(١) سورة البقرة الآية

(٢) السنن الكبرى، ج ٦، ص ٣٠٠.

(٣) سنن سعيد بن منصور، ج ١، ص ٢٥٢.

ج: ٧: ص ١٠٧: ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج: ١: ص ٥٢: والتمهيد
ج: ١٠: ص ١١٣: وتذكرة الحفاظ ج: ١: ص ٣٦٦.

بل أننا وجدنا التصريح من عمر أنه أراد أن يفصل الحج عن
العمرة بأن لا يؤتى بحج التمتع وإنما بحج الأفراد .

والغريب أن البيهقي حاول أن يفرق بين تحریم متعة
النساء ومتعة الحج ولكن عمر أوردهما في سياق واحد فقد قال كما
في سنن البيهقي :

« أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبأ عبد الله بن محمد
بن موسى حدثنا محمد بن أيوب أنبأ موسى بن إسماعيل حدثنا
همام عن قتادة عن أبي نضرة عن جابر رضي الله عنه قال قلت إن
بن الزبير ينهى عن المتعة وأن بن عباس يأمر بها قال على يدي جرى
الحديث تمتعنا مع رسول الله (ص) ومع أبي بكر رضي الله عنه فلما
ولي عمر خطب الناس فقال إن رسول الله (ص) هذا الرسول وإن هذا
القرآن هذا القرآن وإنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله (ص)
وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما إحداهما متعة النساء ولا أقدر على
رجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبته بالحجارة والأخرى متعة الحج
أفصلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتة لحجكم وأتة لعمرتكم أخرجه
مسلم في الصحيح من وجه آخر عن همام قال الشيخ ونحن لا نشك
في كونها على عهد رسول الله (ص) لكننا وجدناه نهى عن نكاح المتعة

عام الفتح بعد الإذن فيه ثم لم نجده أذن فيه بعد النهي عنه حتى مضى لسبيله (ص) فكان نهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نكاح المتعة موافقا لسنة رسول الله (ص) فأخذنا به ولم نجده (ص) نهى عن متعة الحج في رواية صحيحة عنه ووجدنا في قول عمر رضي الله عنه ما دل على أنه أحب أن يفصل بين الحج والعمرة ليكون أتم لهما فحملنا نهييه عن متعة الحج عن التنزيه وعلى اختيار الأفراد على غيره لا على التحريم وبالله التوفيق» ^(١).

الإشكال الخامس: وما أكثر الإشكالات: أنه من تتبع كلمات العلماء فإنه سوف يجد أن عمر بن الخطاب ما كان يحج حج تمتع وإنما حج أفراد.

فهذه بعض من كلماتهم:

«والمشهور عن عمر وعثمان أنهما كانا ينهيان عن التمتع وإن كان جماعة من أهل العلم قد زعموا أن المتعة التي نهى عنها عمر وضرب عليها فسخ الحج في عمرة فأما التمتع بالعمرة إلى الحج فلا وزعم من صحح نهى عمر عن التمتع أنه إنما نهى عنه لينتجع البيت مرتين أو أكثر في العام وقال آخرون إنما نهى عنها عمر لأنه رأى الناس مالوا إلى التمتع ليسارته وخفته فخشي أن

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ٢٠٦.

يضيع الأفراد والقران وهما سنتان للنبي (ص)»^(١).

وقال في الاستنكار:

« قال أبو عمر حديث ليث هذا منكر والمشهور عن عمر وعثمان أنهما كانا لا يريان التمتع ولا القران وذكر عبد الرزاق عن معمر عن أيوب قال قال عروة لابن عباس ألا تتق الله ترخص في المتعة فقال بن عباس سل أمك يا عرية فقال عروة أما أبو بكر وعمر فلم يفعلوا فقال بن عباس والله ما أراكم بمنتهين حتى يعذبكم الله (عز وجل) نحدثكم عن النبي (ص) وتحدثونا عن أبي بكر وعمر قال أبو عمر قد كان جماعة من العلماء يزعمون أن المتعة التي نهى عنها عمر (رضي الله عنه) وضرب عليها فسخ الحج في عمرة فأما التمتع بالعمرة إلى الحج فلا، وزعم من صحح نهى عمر عن التمتع أنه إنما نهى عنه لينتجع البيت مرتين أو أكثر في العام وقال آخرون إنما نهى عنها عمر لأنه رأى الناس مالوا إلى التمتع ليسارته وخفته فخشى أن يضيع القران والأفراد وهما سنتان للنبي (عليه السلام)»^(٢).

وقال ابن حجر في فتح الباري:

فقد سبقت قصة عمر مع أبي موسى في ذلك ووقعت معاوية

(١) التمهيد، ج ٨، ص ٢١٠.

(٢) الاستنكار، ج ٤، ص ٦١.

أيضا مع سعد بن أبي وقاص في صحيح مسلم قصة في ذلك والأولى أن يفسر بعمر فإنه أول من نهى عنها وكان من بعده كان تابعا له في ذلك ففي مسلم أيضا أن بن الزبير كان ينهى عنها وبين عباس يأمر بها فسألوا جابرا فأشار إلى أن أول من نهى عنها عمر ثم في حديث عمران هذا ما يعكس على عياض وغيره في جزمهم أن المتعة التي نهى عنها عمر وعثمان هي فسخ الحج إلى العمرة لا العمرة التي يحج بعدها فإن في بعض طرقه عند مسلم التصريح بكونها متعة الحج»^(١)

(١) فتح الباري، ج ٣، ص ٤٢٢.

ملحق آخر

الكلام حول إتيان النساء

في الدبر

إتيان النساء في الدبر والكلام فيه

ففي تفسير الطبري:

«وقال آخرون بل معنى ذلك أين شئتم وحيث شئتم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا بن عون عن نافع قال كان بن عمر إذا قرئ القرآن لم يتكلم قال فقراءت ذات يوم هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فقال أتدري فيمن نزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في إتيان النساء في أدبارهن حدثني إبراهيم بن عبد الله بن مسلم أبو مسلم قال حدثنا أبو عمر الضريع قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم صاحب الكرابيسي عن بن عون عن نافع قال كنت أمسك على بن عمر المصحف إذ تلا هذه الآية (نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ)^(١) فقال أن يأتوها في دبرها.

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا عبد الملك بن مسلمة قال حدثنا الدراوردي قال قيل لزيد بن أسلم إن محمد بن المنكدر ينهى عن إتيان النساء في أدبارهن فقال زيد أشهد على محمد لا أخبرني أنه يفعله»^(٢).

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٣.

(٢) الطبري، ج ٢، ص ٣٩٤.

وفيه أيضا :

« حدثني يونس قال أخبرني بن نافع عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رجلا أصاب امرأته في دبرها على عهد رسول الله فأنكر الناس ذلك وقالوا أئفوها فأنزل الله تعالى ذكره نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم »^(١).

موقف الإمام الشافعي

« وأخرج الطحاوي والحاكم في مناقب الشافعي والخطيب عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أن الشافعي سأل عنه فقال ما صح عن النبي (ص) في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس أنه حلال. وأخرج الحاكم عن ابن عبد الحكم أن الشافعي ناظر محمد بن الحسن في ذلك فاحتج عليه ابن الحسن بأن الحرث إنما يكون في الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال رأيت لو وطنها بين ساقبيها أو في أعكائها أفي ذلك حرث قال لا قال أفيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به »^(٢).

(١) تفسير الطبري، ج ٢، ص ٢٩٤-٢٩٥.

(٢) الدر المنثور، ج ١، ص ٦٢٨.

موقف عبد الله بن عمر

«وأخرج النسائي من طريق يزيد بن رومان عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر كان لا يرى بأساً أن يأتي الرجل المرأة في دبرها»^(١).

موقف عبد الله بن علي بن السائب

«وأخرج البيهقي في سننه عن محمد بن علي قال كتب عند محمد بن كعب القرظي فجاءه رجل فقال ما تقول في إتيان المرأة في دبرها فقال هذا شيخ من قريش فسله يعني عبد الله بن علي بن السائب فقال قدزولو كان حلالاً»^(٢).

موقف محمد بن المكندر

«حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا عبد الملك بن مسلمة قال حدثنا الدراوردي قال قيل لزيد بن أسلم إن محمد بن المنكدر ينهى عن إتيان النساء في أدبارهن فقال

(١) الدر المنثور، ج ١، ص ٦٣٨.

(٢) فتح القدير، ج ١، ص ٢٢٩.

زيد أشهد على محمد لأخبرني أنه يفعله»^(١).

موقف مالك بن أنس

« قال أبو بكر المشهور عن مالك إباحة ذلك وأصحابه ينفون عنه هذه المقالة لقبحها وشناعتها وهي عنه أشهر من أن يندفع بنفيهم عنه وقد حكى محمد بن سعيد عن أبي سليمان الجوزجاني قال كنت عند مالك بن أنس فسنل عن النكاح في الدبر فضرب بيده إلى رأسه وقال الساعة اغتسلت منه وقد رواه عنه ابن القاسم على ما ذكرنا وهو مذكور في الكتب الشرعية»^(٢).

موقف ابن أبي مليكة

« حدثني أبو مسلم قال حدثنا أبو عمر الضريع قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح بن القاسم عن قتادة قال سنل أبو الدرداء عن إتيان النساء في أذبارهن فقال هل يفعل ذلك إلا كافر قال روح فشهدت بن أبي مليكة يسئل عن ذلك فقال قد أردته من جارية لي البارحة فاعتصم علي فاستعنت بدهن أو بشحم، قال فقلت له

(١) الطبري، ج ٢، ص ٣٩٤.

(٢) أحكام القرآن للجصاص، ج ٢، ص ٤٠.

سبحان الله أخبرنا قتادة أن أبا الدرداء قال هل يفعل ذلك إلا كافر
فقال لعنك الله ولعن قتادة فقلت لا أحدث عنك شيئاً أبداً ثم ندمت
بعد ذلك»^(١).

(١) الطبري، ج ٢، ص ٢٩٥.

ملحق آخر

حول نكاح الصغيرة

٢١

حكم نكاح الصغيرة عند جميع المسلمين من المسلمات ..
وللاختصار أورد بعض النصوص الفقهية من كتب أهل السنة - ولا
أستقصي - لعدم الحاجة، فهو من المسلمات الفقهية عند جميع
المسلمين. قال في كشف القناع :

« فإذا ارضعت امرأته الكبرى الصغرى فانفسخ نكاحهما بأن
كان بعد الدخول بالكبرى (فعليه نصف مهر الصغرى) لأن نكاحها
انفسخ بغير سبب من جهتها وذلك يوجب نصف المهر على الزوج كما
تقدم (يرجع به) الزوج (على الكبرى) لأنها التي تسببت في
انفساخ نكاحه فإن كانت أمة ففي رقبته لأن ذلك من جنائيتها
(وعليه مهر الكبرى المسمى لها ولا يرجع عليها بشيء إذا كان أداه
إليها) لأنه استقر عليه بالدخول بها (وإن كان) الزوج (لم يدخل
بها) أي الكبرى (فلا مهر لها) أي الكبرى لأنها التي أفسدت نكاح
نفسها (ونكاح الصغرى بحاله) لأنها ربيبة لم يدخل بأمرها
(وإن دبت الصغرى إلى الكبرى وهي) أي الكبرى (نائمة أو مغمى عليها
أو مجنونة فارتضعت) الصغرى (منها انفسخ نكاح الكبرى) لأنها أمر
زوجته (ويرجع على الصغرى بنصف مهر الكبرى قبل الدخول) لأنها
تسببت إلى فسخ نكاحها الموجب لتقرير نصف المسمى» ^(١).

وقال الإمام أحمد :

(١) كشف القناع، ج ٥، ص ٤٤٩.

« إذا أرضعت زوجته الكبيرة الصغيرة، قلت رجل يتزوج المرأة ولم يدخل بها ثم يتزوج صغيرة فأرضعت الكبيرة الصغيرة قال حرمت عليه الكبيرة قال الله : (وَأَمَّهْتُ نِسَاءَكُمْ) ^(١) » ^(٢).

وقال في مطالب أولي النهى :

(قَالُوا أَرْضَعْتَ امْرَأَتَهُ الْكُبْرَى الصُّغْرَى) رَضَاعًا مُحَرَّمًا (وَانْفَسَخَ نِكَاحُهَا) بِأَن كَانَ دَخَلَ بِالْكُبْرَى (فَعَلَيْهِ) أَيِ الزَّوْجِ (نِصْفُ مَهْرِ الصُّغْرَى يَرْجِعُ بِهِ عَلَى الْكُبْرَى) لِإِفْسَادِهَا نِكَاحَهَا فَإِنْ كَانَتْ أُمَةً تَعْلُقُ بِرَقَبَتِهَا (وَلَمْ يَسْقُطْ مَهْرُ الْكُبْرَى) لِتَقَرُّرِهِ بِالْدُّخُولِ (وَأِنْ كَانَتْ الصُّغْرَى دَبَّتْ إِلَى الْكُبْرَى فَارْتَضَعَتْ) مِنْهَا خَمْسًا (وَهِيَ نَائِمَةٌ) أَوْ مُقْمَى عَلَيْهَا (فَلَا مَهْرٌ لِلصُّغْرَى) لِمَجِيءِ الْفُرْقَةِ مِنْ قِبَلِهَا (وَيَرْجِعُ عَلَيْهَا) أَيِ الصُّغْرَى فِي مَالِهَا (بِمَهْرِ الْكُبْرَى) كُلِّهِ (إِنْ دَخَلَ بِهَا) أَيِ الْكُبْرَى لِمَا تَقَدَّمَ (وَأِلَّا) يَكُنْ دَخَلَ بِالْكُبْرَى (فَبِنِصْفِهِ) أَيِ مَهْرِ الْكُبْرَى يَرْجِعُ بِهِ عَلَى الصُّغْرَى لِأَنَّهُ الْقَدْرُ الَّذِي وَجِبَ عَلَى الزَّوْجِ بِذَلِكَ وَلَا تَحْرُمُ الصُّغْرَى حَيْثُ لَمْ يَدْخُلْ بِالْكُبْرَى (وَأِنْ دَبَّتْ) الصُّغْرَى (فَارْتَضَعَتْ رَضْعَتَيْنِ مِنْ نَائِمَةٍ ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ) النَّائِمَةُ (فَاتَمَّتْ لَهَا ثَلَاثًا) فَقَدْ حَصَلَ الْفُسَادُ بِفَعْلِهِمَا (فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَخْمَاسٍ)

(١) سورة النساء الآية ٢٣.

(٢) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه أبي الفضل صالح، ج ٣، ص ١١٠.

نِصْفَ مَهْرِ الصَّغِيرَةِ) وَيَسْقُطُ خُمُسٌ فِي مُقَابَلَةِ مَا ارْتَضَعَتْ مِنْهَا وَهِيَ نَائِمَةٌ (وَيَرْجِعُ بِهِ) أَيِ بِمَا يَغْرُمُهُ لِلصَّغِيرَةِ (عَلَى الْكَبِيرَةِ) لِمَا تَقَدَّمَ (و) عَلَيْهِ (مَهْرُ الْكَبِيرَةِ) لِأَنَّهُ اسْتَقَرَّ بِدُخُولِهِ بِهَا (وَيَرْجِعُ بِخُمُسِيهِ عَلَى الصَّغِيرَةِ) لِأَنَّهَا تَسَبَّبَتْ فِي فَسْخِ النِّكَاحِ وَإِتْلَافِ الْبُضْعِ (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ) بِالْكَبِيرَةِ فَعَلَيْهِ خُمُسُ مَهْرِهَا (وَيَسْقُطُ الْبَاقِي) فِي تَطْيِيرِ فِعْلِهَا بَعْدَ انْتِبَاهِهَا (وَيَرْجِعُ بِهِ عَلَى الصَّغِيرَةِ) لِكُونِهَا تَسَبَّبَتْ بِدَبْيِبِهَا تَتِمَّةً وَإِنْ أَرْضَعَتْ بِنْتُ الزَّوْجَةِ الْكَبِيرَةِ الزَّوْجَةَ الصَّغِيرَةَ فَالْحُكْمُ فِي التَّحْرِيمِ وَالْفَسْخِ كَمَا لَوْ أَرْضَعَتْهَا الْكَبِيرَةُ فَإِنْ كَانَ دَخَلَ بِالْكَبِيرَةِ انْفَسَخَ نِكَاحُهَا وَحَرُمَتْ أَبَدًا وَلَا حَرَمَتْ الْكُبْرَى وَانْفَسَخَ نِكَاحُهَا وَحَدَّهَا وَكَذَا الْحُكْمُ فِي الرَّجُوعِ عَلَى الْمُرْضِعَةِ الَّتِي أَفْسَدَتْ النِّكَاحَ فَيَرْجِعُ عَلَيْهَا بِمَا يَغْرُمُهُ لَهَا أَوْ لِأَحَدَاهُمَا لِتَسَبُّبِهَا فِي غُرْمِهِ وَتَقْوِيَتِهَا الْبُضْعَ عَلَيْهِ وَإِنْ أَرْضَعَتْ أُمُّ زَوْجَتِهِ الْكَبِيرَةَ زَوْجَةً لَهُ صَغِيرَةً انْفَسَخَ نِكَاحُهَا مَعَ لَانَّهُمَا أُخْتَانِ اجْتَمَعَتَا فِي النِّكَاحِ»^(١).

وقال في معني المحتاج:

«وثالثها: وهو كما قال شيخنا الأوجه يجب لصغيرة لا تعقل ومكرهة ونائمة لأن الانفساخ حينئذ غير منسوب إليها فكان كما لو أرضعت زوجته الكبيرة الصغيرة ينفسخ نكاحهما وللصغيرة نصف المسمى على الزوج ويرجع على السابق بنصف مهر المثل لأنه

(١) مطالب أولي النهى، ج ٥، ص ٦٠٩-١١٠.

فوت عليه نكاحها لا بمهر المثل ولا بما غرم كما في الرضاع»^(١).

وقال السرخسي :

« ولكن عرضية الوجود بكون العين منتفعا بها تكفي لانعقاد العقد كما لو تزوج رضية صبح النكاح »^(٢).

وقال في البحر الرائق :

« واختلفوا في وقت الدخول بالصغيرة فقليل لا يدخل بها ما لم تبلغ وقيل يدخل بها إذا بلغت تسع سنين وقيل إن كانت سميئة جسيمة تطيق الجماع يدخل بها وإلا فلا وكذا اختلفوا في وقت ختان الصبي على الأقوال الثلاثة وقيل يختن إذا بلغ عشرة أشهر وفي الخلاصة وأكثر المشايخ على أنه لا اعتبار للسن فيهما وإنما المعتبر الطاقة »^(٣).

وقال في تبیین الحقائق :

« وفي المحيط قليل يدخل بها إذا بلغت وقيل إذا كانت بنت تسع وقيل إن كانت سميئة جسيمة تطيق الجماع يدخل بها وإلا فلا

(١) مفني المحتاج، ج ٣، ص ١٧٩.

(٢) المبسوط، ج ١٥، ص ١٠٩.

(٣) البحر الرائق، ج ٣، ص ١٢٨.

هكذا روي عن محمد»^(١).

وقال الجصاص في أحكام القرآن :

«أنهم سألوا النبي (ص) عن عدة الصغيرة والأيسة والحبلى فهذا يدل على أنهم علموا خصوص الآية وأن الحبلى لم تدخل فيها مع جواز أن تكون مرادة بها وكذلك الصغيرة لأنه كان جائزا أن يشترط ثلاثة قروء بعد بلوغها وإن طلقت وهي صغيرة»^(٢).

وقال ابن حجر في فتح الباري :

«وقال أيضا في الاحتجاج بهذا الحديث للترجمة نظر لأن عائشة كانت إذ ذاك في سن الطفولية فلا عورة فيها البتة ولكن يستأنس به في الجملة في أن النظر إلى المرأة قبل العقد فيه مصلحة ترجع إلى العقد»^(٣).

قال السرخسي في المبسوط :

«وقال (ص) : صنفان من أمتي في النار رجال بأيديهم السياط كأنها أذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات متمايلات كأسنمة البخت ولأن مثل هذا الثوب لا يسترها فهو

(١) تبين الحقائق، ج ٢، ص ١٤٢.

(٢) أحكام القرآن للجصاص، ج ٢، ص ٧١.

(٣) فتح الباري، ج ٩، ص ١٨٢.

كشبكة عليها فلا يحل له النظر إليها وهذا فيما إذا كانت في حد الشهوة فإن كانت صغيرة لا يشتهي مثلها فلا بأس بالنظر إليها ومن مسها لأنه ليس لبدنها حكم العورة ولا في النظر والمس معنى خوف الفتنة المبسوط»^(١).

(١) المبسوط، ج ١٠، ص ١٥٥.

ملحق آخر

حول نكاح الصغيرة

ففي كتاب إعلاء السنن ناقلا عن كتاب (رحمة الأمة في الإختلاف الأئمة صفحة ١٠٣) قال :

« الزانية يحل نكاحها عند الثلاثة مالك والشافعي وأبي حنيفة وقال أحمد بحرمة نكاحها حتى تتوب »^(١).

« وقد اختلف في نكاح الزانية ؛ فمذهب الإمام أحمد بن حنبل أنه لا يجوز تزوجها حتى تتوب وتنقضي عدتها فمتى تزوجها قبل التوبة أو قبل انقضاء عدتها كان النكاح فاسدا ويفرق بينهما وهل عدتها ثلاث حيض أو حيضة على روايتين عنه ، ومذهب الثلاثة أنه يجوز أن يتزوجها قبل توبتها والزنا لا يمنع عندهم صحة العقد كما لم يوجب طريانه فسخه ، ثم اختلف هؤلاء في نكاحها في عدتها فمنعه مالك احتراماً لماء الزوج وصيانة لاختلاط النسب الصريح بولد الزنى وذهب أبو حنيفة والشافعي إلى أنه يجوز العقد عليها من غير انقضاء عدة ثم اختلفا فقال الشافعي يجوز العقد عليها وإن كانت حاملا لأنه لا حرمة لهذا الحمل وقال أبو يوسف وأبو حنيفة في إحدى الروايتين عنه لا يجوز العقد عليها حتى تضع الحمل لنلا يكون الزوج قد سقى ماءه زرع غيره ونهى النبي (ص) أن توطأ المسبية الحامل حتى تضع مع أن حملها مملوك له فالحامل من الزنى أولى أن لا توطأ حتى تضع ولأن ماء الزاني

(١) إعلاء السنن، ج ١١، ص ٧٤.

وإن لم يكن له حرمة فمأ الزوج محترم فكيف يسوغ له أن يخلطه بماء الفجور ولأن النبي (ص) هم بلعن الذي يريد أن يطأ أمته الحامل من غيره»^(١).

وفي تفسير الطبري:

« قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بالنكاح في هذا الموضع الوطاء وأن الآية نزلت في البغايا المشركات ذوات الرايات وذلك لقيام الحجة على أن الزانية من المسلمات حرام على كل مشرك وأن الزاني من المسلمين حرام عليه كل مشركة من عبدة الأوثان.

فمعلوم إذا كان ذلك كذلك أنه لم يعن بالآية أن الزاني من المؤمنين لا يعقد عقد نكاح على عفيفة من المسلمات ولا ينكح إلا بزانية أو مشركة.

وإذا كان ذلك كذلك فبين أن معنى الآية الزاني لا يزني إلا بزانية لا تستحل الزنى أو بمشركة تستحله وقوله وحرّم ذلك على المؤمنين يقول وحرّم الزنى على المؤمنين بالله ورسوله وذلك هو النكاح الذي قال جل ثناؤه الزاني لا ينكح إلا زانية»^(٢).

(١) حاشية ابن القيم، ج ٦، ص ١١٩.

(٢) الطبري، ج ١٨، ص ٧٥.

وقال الكلبي في التسهيل لعلوم التنزيل :

« وقيل واحد الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة الآية معناها ذم الزناة وتشنيع الزنا وأنه لا يقع فيه إلا زان أو مشرك ولا يوافقته عليه من النساء إلا زانية أو مشركة وينكح على هذا بمعنى يجامع وقيل معناها لا يحل لزان أن يتزوج إلا زانية أو مشركة ولا يحل لزانية أن تتزوج إلا زانيا أو مشركا ثم نسخ هذا الحكم وأبيح لهما التزوج ممن شأوا والأول هو الصحيح وحرّم ذلك على المؤمنين الإشارة بذلك إلى الزنا أي حرّم الزنا على المؤمنين وقيل الإشارة إلى تزوج المؤمن غير الزاني بزانية فإن قوما منعوا أن يتزوجها وهذا على القول الثاني في الآية قبلها وهو بعيد»^(١).

قال السيوطي في الدر المنثور:

« قوله تعالى: (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) »^(٢) أخرجه عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن الحميد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو داود في ناسخه والبيهقي في سننه والضياء المقدسي في المختارة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً) قال ليس هذا بالنكاح ولكن

(١) التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي، ج ٣، ص ٥٩.

(٢) سورة النور الآية ٣.

الجماع لا يزني بها حين يزني إلا زان أو مشرك (وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ) يعني الزنا»^(١).

والى هنا يكتمل هذا البحث عن زواج المتعة وتوابعه ولله
المنة والحمد على توفيقه لي ، وأفضل الصلاة على النبي وآله
الطيبين الطاهرين

تم في ١٤٢٧/٢/٧ هجري ذكرى شهادة الإمام الحسن بن علي بن أبي
طالب عليه السلام الموافق ٢٠٠٦/٣/٧ ميلادي
مع تحيات أبو حسام خليفة بن عبيد الكلباني العماني

(١) الدر المنثور للسيوطي، ج ٦، ص ١٢٦.

المصادر

١- الأمر المؤلف محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله (١٥٠- ٢٠٤) نشر دار المعرفة بيروت ١٣٩٣ الطبعة الثانية.

٢- أخبار المدينة المنورة المؤلف أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري ت (٢٦٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧- ١٩٩٦ تحقيق علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.

٣- الإستذكار المؤلف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ت (٣٦٨- ٤٦٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٠ الطبعة الأولى تحقيق سالم محمد عطا - محمد علي معوض.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف أحمد بن علي أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (٧٧٣- ٨٥٢) نشر دار الجيل بيروت ١٤١٢- ١٩٩٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

٥- البداية والنهاية المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر مكتبة المعارف بيروت.

٦- بداية المجتهد المؤلف أبو الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن شيخ المالكية أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي ت (٥٩٥) نشر دار الفكر بيروت.

٧- البيان والتعريف المؤلف للسيد إبراهيم ابن السيد محمد ابن السيد كمال الدين نقيب مصر ثم الشام الشهير بابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي (١٠٥٤ - ١١٢٠) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠١ تحقيق سيف الدين الكاتب.

٨- تذكرة الحفاظ المؤلف محمد بن طاهر بن القيسراني (٤٤٨ - ٥٠٧) نشر دار الصيمعي الرياض ١٤١٥ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي.

٩- تفسير البغوي المؤلف أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي نشر دار المعرفة بيروت تحقيق خالد عبد الرحمن العاك.

١٠- تفسير البيضاوي أنوار التنزيل المؤلف القاضي العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي نشر دار الفكر بيروت.

١١- تفسير الثعالبي المؤلف عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي نشر مؤسسة الأعلمي بيروت.

١٢- تفسير الدر المنثور في تفسير المأثور المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ٩١١ نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٣.

١٣- تفسير السمرقندي المؤلف نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي نشر دار الفكر بيروت د. محمود مطرجي.

١٤- تفسير الطبري المؤلف محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (٢٢٤-٣١٠) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٥.

١٥- تفسير القرطبي المؤلف أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي نشر دار الشعب القاهرة.

١٦- تفسير القرآن العظيم المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر دار الفكر بيروت.

١٧- التفسير الكبير - الرازي المؤلف فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٥٤٤-٦٠٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١ هجري الطبعة الأولى.

١٨- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل المؤلف للإمام العلامة أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨) نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق عبد الرزاق المهدي.

١٩- تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف القاضي أبو محمد عبد الحق ابن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية الأندلسي ت (٥٤٦) نشر دار الكتب العلمية لبنان ١٤١٣-١٩٩٣ الطبعة الأولى تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد.

٢٠- تلخيص الحبير المؤلف لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (٧٧٣-٨٥٢) نشر المدينة المنورة ١٣٨٤-١٩٦٤ تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني.

٢١- تهذيب التهذيب المؤلف لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (٧٧٣-٨٥٢) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٤-١٩٨٤ الطبعة الأولى.

٢٢- تهذيب الكمال المؤلف يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي (٦٥٤-٧٤٢) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٠ هجري ١٩٨٠ م الطبعة الأولى تحقيق د. بشار عواد معروف.

٢٣- التمهيد المؤلف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ت (٣٦٨-٤٦٣) نشر وزارة علوم الأوقاف المغرب ١٣٨٧ تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري.

٢٤- جزء من أحاديث الإمام أيوب السخيتاني المؤلف الإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي (١٩٩-٢٨٢) نشر شركة الرياض السعودية ١٤١٨ هجري الطبعة الأولى تحقيق د. سليمان بن عبد العزيز العريني.

٢٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة.

٢٦- سبل السلام المؤلف محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير
(٧٧٣ - ٨٥٢) دار إحياء التراث بيروت ١٣٧٩ الطبعة الرابعة تحقيق
محمد عبد العزيز الخولي .

٢٧- سنن البيهقي الكبرى المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى
أبو بكر البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨) نشر مكتبة دار البازمكة المكرمة ١٤١٤
هجري ١٩٩٤ م تحقيق محمد عبد القادر عطا .

٢٨- سنن الدارمي المؤلف عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد
الدارمي (١٨١ - ٢٥٥) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧ الطبعة
الأولى تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي .

٢٩- سنن سعيد منصور المؤلف سعيد بن منصور (٢٢٧) نشر دار
العصيمي الرياض ١٤١٤ الطبعة الأولى تحقيق د. سعيد بن عبد الله
بن عبد العزيز آل حميد .

٣٠- السنن الكبرى المؤلف أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي
(٢١٥ - ٣٠٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ - ١٩٩١ الطبعة
الأولى تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن .

٣١- سنن النسائي (الجتبي) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن
النسائي (٢١٥ - ٣٠٣) نشر مكتب المطبوعات حلب ١٤٠٦ - ١٩٨٦
الطبعة الثانية تحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

٣٢- سير أعلام النبلاء المؤلف محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٦٧٣ - ٧٤٨) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣ الطبعة التاسعة تحقيق شعيب الأنطاوي ومحمد نعيم العرقسوسي.

٣٣- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك المؤلف محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني.

٣٤- شرح معاني الآثار المؤلف أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الأزدي المصري الحنفي (٢٢٩ - ٣٢١) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٩ الطبعة الأولى.

٣٥- صحيح ابن حبان المؤلف محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤ هجري ١٩٩٣ م الطبعة الثانية بتحقيق شعيب الأرناؤوط.

٣٦- صحيح البخاري المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ - ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ - ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٣٧- صحيح مسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٨- عون المعبود المؤلف محمد شمس الحق العظيم آبادي نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥ الطبعة الثانية.

٣٩- الغرباء المؤلف لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى توفي سنة ستين وثلاثمائة.

٤٠- عمدة القارئ المؤلف بدر الدين محمود بن أحمد العيني (٧٦٢-٨٥٥) نشر دار إحياء التراث بيروت.

٤١- غوامض الأسماء المبهمة المؤلف خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم (٤٩٥-٥٧٨) نشر عالم الكتب بيروت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق د. عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين.

٤٢- فتح الباري المؤلف لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (٧٧٣-٨٥٢).

٤٣- فتح القدير المؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١١٧٣-١٢٥٠) نشر دار الفكر بيروت.

٤٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧) نشر دار الريان للتراث القاهرة وبيروت ١٤٠٧.

٤٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤-٢٤١) نشر مؤسسة قرطبة مصر.

٤٧- مسند الروياني المؤلف محمد بن هارون الروياني أبوبكر ت
(٢٠٧) نشر مؤسسة قرطبة القاهرة ١٤١٦ الطبعة الأولى تحقيق
أيمن علي أبويماني.

٤٨- مسند الشافعي المؤلف محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي
(١٥٠ - ٢٠٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٤٩- مسند الطيالسي المؤلف سليمان بن داود أبو داود الفارسي
البصري الطيالسي ت (٢٠٤) نشر دار المعرفة بيروت.

٥٠- المسند المستخرج على صحيح مسلم المؤلف أبو نعيم أحمد بن
عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الحراني المقرئ
نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٧ الطبعة الأولى تحقيق
محمد حسن محمد حسين إسماعيل الشافعي.

٥١- مصنف عبد الرزاق المؤلف أبوبكر عبد الرزاق بن همام
الصنعاني (١٢٦ - ٢١١) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٣ الطبعة
الثانية تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

٥٢- المعجم الكبير المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب
اللحمي الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠) هجري نشر مكتبة العلوم والحكم
الموصل ١٤٠٤ هجري ١٩٨٣م الطبعة الثانية بتحقيق حمدي بن عبد
المجيد السلفي.

٥٣- المغني المؤلف عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (٥٤١- ٦٢٠) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٥ الطبعة الأولى.

٥٤- المنتقى لابن الجارود المؤلف عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري (٢٣٠- ٣٠٧) نشر مؤسسة الكتاب بيروت ١٤٠٨- ١٩٨٨ الطبعة الأولى تحقيق عبد الله عامر البارودي.

٥٥- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن (٧٣٥- ٨٠٧) نشر دار الكتب العلمية بيروت تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة.

٥٦- موطأ مال المؤلف مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي (٩٣- ١٧٩) نشر دار إحياء التراث مصر تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٥٧- ناسخ الحديث ومنسوخه المؤلف أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين ت (٢٩٧- ٣٨٥) نشر مكتبة المنار الزرقاء ١٤٠٨ هجري الطبعة الأولى تحقيق سمير بن أمين الزهيري.

٥٨- نصب الراية المؤلف جمال الدين عبد الله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي ت ٧٦٢ نشر دار الحديث مصر ١٣٥٧ تحقيق محمد يوسف البنوري.

٥٩- نيل الأوطار المؤلف للقاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني
ت (١٢٥٥) نشر دار الجيل بيروت ١٩٧٣.

٦٠- الهداية شرح البداية المؤلف أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد
الجيل الرشدي المرغيباني (٥١١-٥٩٣) المكتبة الإسلامية.

المُهرِس

- ١ المقدمة
- قول الرواة (نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينهاه عنها
- ٥ ما هو المراد هل متعة النساء أو متعة الحج
- ٥ سؤال : قد يقول لكم قائل بأن الآية المقصودة والمرادة هي المتعلقة بمتعة الحج فما هو الرد؟
- ٨ الرد على هذا الإشكال
- ٨ سؤال : ولكن هناك كلمة واضحة بأنها من الراوي وهي قوله ولم تنزل آية تنسخ متعة الحج فما هو الجواب؟
- ١٠ الجواب على هذا الإشكال
- ١١ الرواية التي تقول تمتع رسول الله وتمتعنا معه
- ١٢ الروايات التي تقول أن رسول الله لم يتمتع تمتع الحج
- ١٤ الروايات التي تقول تمتعنا مع رسول الله مرتين
- ١٧ البحث في آية فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة
- ٢١

- ٢٥ البحث في روايات التمتع على عهد الرسول
- ٣١ البحث في روايات التمتع على عهد الخليفتين
- نقل أقوال العلماء الدالة على تمتع مجموعة من الصحابة
- ٣٥ والتابعين
- ٤٠ الروايات عن أسماء في الحلية
- ٤٢ الروايات عن الإمام علي (ع) في الحلية
- ٤٤ إشكال من القوم على تحرير الإمام علي للمتعة ورد الإشكال
- ٤٦ الروايات عن ابن عباس في الحلية
- ٥٢ إشكال من القوم على ابن عباس ورد الإشكال
- ٥٥ الروايات عن أبي سعيد الخدري
- ٥٥ الروايات عن أبي ذر الغفاري
- ٥٦ الروايات عن أبي بن كعب
- ٥٦ الروايات عن ابن مسعود في الحلية
- ٦٠ الروايات عن جابر بن عبد الله
- ٦٧ الرواية عن الحكم بن عيينة
- ٦٨ الروايات عن خالد بن المهاجر بن سيف الله
- ٧٠ الروايات عن ربيعة بن أمية

- ٧١ الروايات عن سلمة بن أمية
- ٧٣ استمتاع عبد الله بن أبي عوف
- ٧٣ الروايات في تمتع عبد الملك بن جريج
- ٧٤ الروايات عن عمران بن الحصين
- ٧٧ الروايات عن عمرو بن حريث
- ٧٨ الروايات عن معاوية بن أبي سفيان
- ٧٩ الروايات عن معبد بن أمية
- ٧٩ سعيد بن جبير وقوله بحلية المتعة
- ٨٠ الإمام مالك وقوله بحلية المتعة
- ٨١ الآيات الناهية عن المتعة والنقاش في ذلك
- ٩٤ روايات النهي عن المتعة ومتى كانت
- ١٠١ أقوال العلماء في المواقع التي أبيحت وحرمت فيها المتعة
- ١٠١ التحليل والتحرير في خيبر
- ١٠٣ التحليل والتحرير في عمرة القضاء
- ١٠٥ التحليل والتحرير في فتح مكة
- ١٠٨ التحليل والتحرير في حنين
- ١٠٩ التحليل والتحرير في أوطاس

- ١١١ التحليل والتحريم في تبوك
- ١١٢ التحليل والتحريم في حجة الوداع
- ١١٥ الرواية التي غير محددة بمكان أو بوقت معين
- ١١٥ الروايات بلفظ التحريم إلى يوم القيامة
- ١٢٠ رد الروايات المتقدمة أولا رد التحريم في خير
- ١٢٠ ثانيا روايات التحريم في عمرة القضاء
- ١٢٠ ثالثا رد روايات التحريم في فتح مكة
- ١٢١ رابعا رد روايات التحريم في حنين وأوطاس
- ١٢٣ خامسا رد روايات التحريم في تبوك
- ١٢٤ الكلام في روايات حجة الوداع
- ١٢٥ مناقشة روايات سبرة بن الربيع والإشكالات المتوجهة لروايات
- ١٢٥ التناقض الأول في مكان صدور الرواية
- ١٢٨ التناقض الثاني ما هو المهر المدفوع برد خلق أم بردين أحمرين
- التناقض الثالث كم يوم بقي مع المرأة المتمتع بها يوم أم
- ١٢٩ ثلاثة أيام
- التناقض الرابع من هو الرجل الذي كان مع سبرة هل هو رجل
- ١٣٠ من قومه أم رجل من بني سليم أم ابن عمه

قول سراقه تمتع رسول الله (ص) وتمتعنا معه فقلنا لنا

١٣٣ خاصة أم للأبد قال بل للأبد

١٣٤ الناهي هو عمر بن الخطاب

١٣٦ ماذا قال عمر في كلامه عند التحريم

١٤٠ دوافع وأسباب تحريم عمر للمتعة

١٤٠ أولا : قصة عمر بن حريث

١٤٢ ثانيا : في قصة تمتع ربيعة بن أمية

١٤٤ ثالثا : في قصة تمتع عمرو بن حوشب

١٤٥ رابعا : لأسباب أخرى كزواج السر وعدم الوفاء وغير ذلك

١٤٧ ملحق : ما هي متعة الحج التي نهى عنها عمر

١٦٥ ملحق آخر : الكلام حول إتيان النساء في الدبر

١٧٣ ملحق آخر : حول تكاح الصغيرة

١٨١ ملحق آخر : الزواج بالزانية

١٨٧ المصادر

١٩٧ الفهرس

من مطبوعات دار العصمة

- ١- تحفة الراغبين - ام البنين
- ٢- مقالات حول حقوق المرأة - الشيخ محمد صنقور
- ٣- تساؤلات حول النهضة الحسينية - الشيخ محمد صنقور
- ٤- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ١
- ٥- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ٢
- ٦- حوار صريح مع إبليس - سميح صالح
- ٧- حوار صريح مع عزرائيل - سميح صالح
- ٨- مسابقة الطف - دار العصمة
- ٩- مناسك الحج - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي
- ١٠- كلمات مضيئة - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي
- ١١- منتخب الأحكام - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي
- ١٢- أحكام البنوك - مجموعة من المراجع - إعداد : الشيخ حسن محمد فياض العاملي

- ١٣- مختصر التشيع - الشيخ علي رحمة
- ١٤- دروس في التشيع - الشيخ علي رحمة
- ١٥- ثورة وشعاع - الشيخ عيسى قاسم
- ١٦- مشروع الاسكافي في ربع قرن
- ١٧- الوجيزة في المنطق - الشيخ محمد المرهون
- ١٨- الأمراض وعلاجها في الإسلام - الشيخ محمد المرهون
- ١٩- من نظافة الإسلام - الشيخ محمد المرهون
- ٢٠- الدرة العزاء في شرح الخطبة الزهراء - المحدث الشيخ يوسف

البحراني

- ٢١- قضايا وطنية معاصرة - السيد هادي الموسوي
- ٢٢- من قطوف الدعاء - السيد هاشم الموسوي
- ٢٣- أنيس النفوس - جواد مال الله
- ٢٤- كان في السجن يا ما كان - عبد الشهيد الثور
- ٢٥- الدموع الجارية - ديوان شعر - عبد الشهيد الثور
- ٢٦- حرب ومحراب - ديوان شعر - السيد هاشم الموسوي
- ٢٧- علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)
- ٢٨- على خطى الحسين ١ - ٢ - الدكتور الشيخ ميثم سلمان

حول المنفعة

خطبة عيد الكلياني الهادي

عبدالمجيد الهادي



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حبيب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ - هاتف: ٣/٢٨٧١٧٩ - تليفاكس: ١/٥٤٢٨٤٧ - ١/٥٤١٢١١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

